أبو علي الهجري

وأبحاثه في تحديد المواضع

بقلم: حمد الجاسر

٨ نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

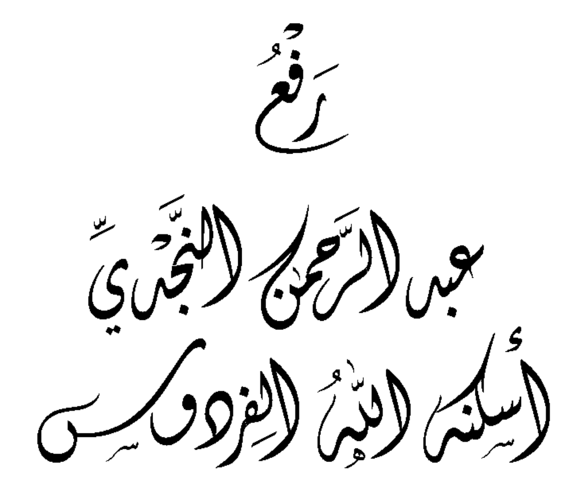
أبو علي الهجري

وأبحاثه في تحديد المواضع

بقلم: حمد الجاسر

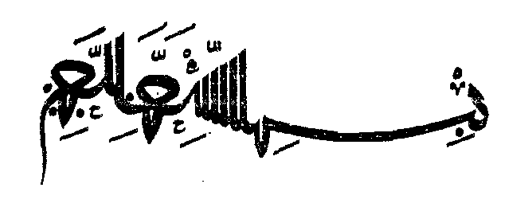
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

١٣٨٩ - ١٩٦٩



الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨



الإهداء

عرف الهجري – في القديم – بطريق علماء المغرب الأقصى، كابن حَزْمٍ السرَقُسْطي وابنِ سِيْدة وغيرهما من أهل الأندلس - وعرف في الحديث - بطريق علماء من أقصى الشرق، استاذنا العلامة الجليل أبي عمر عبد العزيز الميمني الراجكوتي، والأستاذ زبير الصديقي، والأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي، من بلاد الهند.

فالى تلك النخبة الممتازة من العلماء العاملين في سبيل العلم، للعلم وحده، أقدم هذا البحث، رمز اعتراف بفضلهم، وهو أقل من أن يفي باليسير من واجب الوفاء لهم، غير أنه جهد المقل.

الرياض

حمد الجاسر

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرّحمن النّجْديّ

أسكنه الله الفردوس

تمهيد :

أبو علي الهَجَرِيُّ – الذي نحاول في كلمتنا هذه ، إبراز جانب من جوانب حياته العلمية ، وسنحاول في كلمات أخرى إبراز جوانب أُخر – عـــالم جليل القدر ، متعدد نواحي المعرفة ، ومع هذا فإنه يكاد يكون مغموراً .

ذلك أن كتب التراجم التي بين أيدينا لا تجُود عليه بترجمة أكثر من قولها : « أبو علي هارون بن زكريا الهجري النحوي ، صاحب كتاب النوادر والتعليقات المفيدة روى عنه ثابت بن حزم السَّرَقُسطِي »[1]. ثم لا تزيد شيئاً ، أي عن

(١) « معجم الأدباء » لياقوت ١٩/٢٦٢ و « بغية الوعاة » للسيوطي ص ٤٠٥ (الطبعة الأولى) .

العصر الذي عاش فيه فضلاً عن تحديد زمن ذلك العالم من مولده ووفاته وأين كان يعيش ؟ وما هي أبحاث كتابه ؟ وما مبلغ علمه بين أهل عصره ؟ وعلى من تلقى العلم ؟ وما هي آثاره الأخرى ؟ إلى غير ذلك مما يتعلق بايضاح جميع جوانب حياته التي يحتاج الباحث إلى معرفتها ، كل ذلك مما — تضن كتب التراجم ببيانه ، وهي السخية الكريمة به لمن هو أقل مقاماً في العلم ، وأدنى منزلة من الناحيـــة الثقافية ، من عالمنا هذا .

إن الهجري فضلاً عن كونه عالماً لغوياً وأديباً ذا عناية بالشعر ، وتذوق وفهم وإدراك ، وتمييز لجيده من رديئه ، وباحث جغرافي حاول أن يحدد كثيراً من المواضع التي يتوقف على تحديدها فهم الشعر العربي ، ونسَّابة عُني بكتابة قسم من أنساب قبائل الجزيرة في عصره ، بطريقة وإن كانت موجزة وغير مرتبة ، إلا أنها حفظت لنا شيئاً كثيراً ، ذا قيمة في موضوعه .

إن هذا العالم تصدى لناحية لا نجد عالماً من العلماء الذين عرفناهم تصدى لها في ذلك العصر .

لقد حاول أبو علي الهجري في كتابه الذي وصلت إلينا قطعتان منه ، أن يسجّل كل ما يستطيع تسجيله من أدب الجزيرة ، شعراً ، ونثراً ، ولغةً ، وتحديد مواضع ، وذكر أنساب ، ووصف حياة ، كل ذلك اعتماداً على علماء من سكان

الجزيرة أنفسهم ، ومما سمعه من أفواه أولئك السكان الذين عاش بينهم وخالطهم وامتزج بهم لأنه واحد منهم .

لقد تصدى الهجري لتدوين ذلك في عصر انصرف فيه العلماء من باحثين ومؤرخين عن الجزيرة بعد أن انصرفت عنها الأنظار ، انصرفوا انصرافاً يكاد يكون تاماً ، وخاصة ما له صلة بالثقافة والأدب .

انصرف العلماء وغيرهم عن الجزيرة قبل عهد الهجري بما يزيد على قرنين من الزمان ، أي منذ أن انتقلت منها الخلافة ، وبانتقال الخلافة والسلطان والدولة تنتقل الرغبات ، وتتجه الأبصار ، وتتركز الآمال حيث يوجد الملك والسلطان اللذان بهما تتيسر سُبل الحياة ، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفهما.

مكة مركز للثقافة العربية :

ومع ذلك الانصراف فإن مكة المكرمة لها مكانة دينية في نفس كل مسلم تجعلها دائماً - ما بقي المسلمون - مطمح أنظارهم ، فهي فضلاً عن كونها تضم مشاعر الحج ، وفيها بيت الله المعظم ، الذي فرض الله على كل مسلم قادر حجَّه ، هي مع ذلك ملتقى للمسلمين من مختلف أقطارهم ، وهم بحكم دينهم الحنيف لا يمكن أن ينصرفوا عنها ، ولهذا فقد أصبحت منذ جاء الإسلام مركزاً للثقافة الإسلامية العربية ، يجتمع فيها من العلماء في كل عام ما لا يجتمع في أية مدينة أخرى من مدن الإسلام .

وكان العلماء في العصور الأولى يقصدونها من مختلف أقطار العالم الاسلامي ليؤدُّوا ركناً من أركان دينهم ، آداؤه فرض ، وليضيفوا إلى ذلك أشياء من أهمها التزود بزاد العلم والمعرفة ، فالعالِم يفد إليها من أقصى المشرق أو المغرب ، فيلتقي بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده ، فيحصل من هذا الالتقاء تقارب وتفاهم ، واستزادة علم ، وامتداد لروافد المعرفة ، وانتشار للأفكار بين مختلف الأقطار الاسلامية .

أثر الاندلس في نشر الثقافة العربية :

أليس من الغريب حقاً أن يقال : إننا لولا الأندلس لجهلنا كثيراً من أحوال البلاد التي نعيش فيها ، وخاصة ما يتعلق بجزيرة العرب . هذه الجزيرة التي صلتها بعواصم الخلافة الإسلامية في دمشق والقاهرة وبغداد أقوى وأوثق ، وهي إليها أقرب ، وشؤونها لم تكن يوماً ما مرتبطة إلا بهذه العواصم ، ولم يكن للأندلس ولا للدولة الإسلامية فيه — رعى الله عهودها الطيبة العطرة الذكرى — أية نفوذ على هذه الجزيرة ولكن العلم وحده والرابطة الروحية الإسلامية هما أقوى من كل الصلات وأوثق من جميع الروابط .

لقد كان علماء الأندلس يفدون إلى مكة المكرمة لا للحج وحده ، ولكن لينشروا علماً ، وليستزيدوا منه ، وليكونوا صلة بين شرق البلاد وغربها بالعلم والثقافة .

ولعل من العجيب أيضاً ، أن نجد أولئك العلماء من ذلك القطر ، العطر الذكرى ، أكثر من غيرهم في مجال تسجيل أنباء رحلاتهم ، وتأليف الكتب لتدوين تلك الرحلات ، التي عندما نتصفح الكثير منها نجد أكثرها يرتكز على الناحية التي ألمعنا إليها وهي : نشر الثقافة والاستزادة منها ، وإيجاد الصلات القوية بين علماء المشرق وعلماء المغرب .

ولا نرانا بحاجة إلى سرد أسماء كتب الرحلات التي ألفها علماء المغرب ،وشحنوها بالكثير من أنباء الثقافة والعلم ،مما يوضح ما أشرنا إليه ، ونكتفي بالإشارة هنا إلى رحلة ابن رُشيْد العالم الأندلسي العظيم ، تلك الرحلة التي بلغت خمسة مجلدات لا تزال مخطوطة .

ونشير إلى ما هو أغرب من هذا ، هو أن علامة العرب الهمداني صاحب « الاكليل » و « صفة الجزيرة » وغيرهما من المؤلفات القيمة ، والذي كان يعيش في أقصى جنوب جزيرة العرب ، دخلت كتبه الأندلس ، واستفاد منها علماؤه قبل أن يعرف علماء الشرق عنها شيئاً ، بل إن هذا العالم وصلت إلينا كثير من أخباره عن طريق علماء الأندلس مثل صاعد الأندلسي في كتابه « طبقات الأمم » وغيره .

ولم يعرف علماء المشارقة عن كتب الهمداني إلا اليسير بعد الأندلسيين بمئات السنين . أما عالمنا الهجري فإن أمره بقي

مجهولاً بين علماء الشرق إلى هذا العهد إلا ما عرفوه بواسطة الأندلسيين وهو قليل بل أقل من القليل ، بينما انتشرت كتبه في الأندلس واستفاد منها علماؤه في وقت مبكر جداً ، يرقى إلى عصر الهجري نفسه ، ثم إلى ما بعده من أزمان .

ولما أراد المشارقة الاستفادة من تلك الكتب ، لم يجدوا أمامهم سوى ما في مؤلفات علماء الأندلس منها .

* * *

القسم الأول

الهجري : حياته وعصره

الهَجَري نسبة إلى هجر بفتح الهاء والجيم، وهو اسم عند الاطلاق يقصد به المدينة المعروفة الواقعة فيما يسمى قديماً باقليم البحرين، ثم بعد ذلك عُرف بالأحساء، وأخيراً سُمي: المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

ولا تسعفنا المصادر بإيضاح نسبة صاحبنا الهجري — هذا نتحدث عنه — هل هو منسوب إلى تلك المدينة أم إلى غيرها؟ ولكننا نميل إلى أنه منسوب اليها، اذ لا يعرف مكان في الجزيرة أشهر من تلك المدينة .

ومعروف أن الهجر قد يطلق على المدينة بالاضافة إلى أية مدينة كانت، فيقال: هجر ضمد، وهجر جازان. قال الهمداني في « صفة جزيرة العرب » [1] :

(١) ص ٨٦ .

(الهجر القرية بلغة حِمْيَر والعرب العارية فمنها هجر البحرين ، وهجر نجران ، وهجر جازان) .

وقال الهجري في كتاب «التعليقات والنوادر»[1] (نحن نرتاف الريف ونهتجر المهجر — وهجرنا نجران ، يقولها نهديّ ، وكل بلد تمتاره بادية ، فهو هجرهم) .

وقد تمحل بعض المتقدمين فقال بأن هجر البلدة التي نسبت إليها القلال في الحديث الشريف ، هي قريـــة كانت بقرب المدينة . ولكن المحققين[2] من مؤرخي المدينة ينفون هذا و (أهل مكة أدرى بشعابها) .

رأينا الاشارة إلى هذا لأن الهجري الذي نتحدث عنه عاش في المدينة حقبة من دهره ، لئلا يقال بانه منسوب إلى هجر المدينة .

أما على أي أساس قلنا بأنه منسوب إلى هجر البحرين فهو ما أورده الهمداني في« شرح الدامغة ».[3] من قوله : (حدثني أبو علي الهجري مؤدب أولاد طاهر بن يحيى الحسين بمكة أن بعض بني تميم بالبحرين) الخ ... فهذا يدل على صلة الهجري بالبحرين ، وهو وان لم يكن دليلاً قاطعاً إلا أنه يفهم منه صلة المذكور بهجر البحرين .

---

(١) ص ٢٧ ع الهندية .
(٢) أنظر « وفاء الوفاء» للسمهودي (٢ / ٣٨٦) .
(٣) الورقة ٢٥ والكتاب لا يزال مخطوطاً .

ونجد نصاً صريحاً في كتاب البلبيسي الذي جمع فيه كتابي «اللباب» لابن الأثير ، و«الانساب» للرشاطي – نجد فيه نصاً صريحاً على أن الهجري كان قد أقام بهجر . قال : (رَنيّة : بالحجاز ، قال الهجري : أبو محمد الرّنويّ أفصح من رأينا ، ولقينا بهجر) .

وأبو محمد هذا روى عنه الهجري في كتابه ، وذكره في مواضع منه .

واسم الهجري : هارون بن زكريا ، ولقبه أبو علي ، وهو لقب يكثر ترداده في كتاب « التعليقات » .

ونميل إلى أن الهجري لا ينتسب إلى قبيلة من قبائل العرب وأنه قد يكون من الموالي ، فاسمه واسم أبيه من الأسماء التي لم يعتد العرب استعمالها في العصور الأولى ، ويضاف إلى هذا أنه كان ذا عناية شديدة بالانساب، فإذا ذكر الشاعر أو العالم الذي روى عنه ، يحرص على أن ينسبه ، وان يصل نسبه إلى قبيلته ، ولا نجد فيما بين يدينا من كتابه أية اشارة إلى نسبه هو ، وهو المعني بالأنساب ، الحريص على تسجيل ما يعرف منها .

عصره :

لا شك أن الهجري عاش في آخر القرن الثالث الهجري ،

وفي أول القرن الرابع .

ولكننا لا نستطيع تحديد الزمن الذي عاشه تحديداً دقيقاً .

ونجد نصاً في كتابه « النوادر »[1] يقول فيه : (أنشدني ابن الاعرابي) .

وابن الاعرابي هذا كما هو معروف ، توفي سنة ٢٣٣ هـ أو قبلها بيسير .

فاذا صح أن ابن الاعرابي أنشده ، ولم يكن في أصل الكتاب خلل ، فمعنى هذا أنه من رجال أول القرن الثالث الهجري ، وانه قبل وفاة ابن الاعرابي كان في سن تمكنه من الالتقاء بكبار علماء ذلك العهد ، ومن الأخذ عنهم .

ونجد في كتابه « النوادر » ذكراً لعلماء من أهل ذلك القرن ، من أقدمهم الفراء ، المتوفي سنة ٢٠٧ ، فقد ذكر كتابه « لغات القرآن »[2] وذكر « الغريب المصنف[3] » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفي سنة ٢٢٤ هـ ، ونقل عن ابن السكيت[4] المتوفي سنة ٢٤٤ هـ . كما نقل عن التوزي[5]

(١) النوادر الورقة ١٧٥ (الهندية) .
(٢) الورقة ١٦٧ (الهندية) .
(٣) ص ١٨٠ (المصرية) .
(٤) الورقة ٤٦ (الهندية) .
(٥) الورقة ١٩٤ (الهندية) و٢٧ (المصرية).

المتوفي سنة ٢٣٣ ولكننا لا نجد نصاً صريحاً يدل على اجتماعه بأحد من علماء ذلك العصر المعروفين .

بل نجد أنه حينما يروي عن الأصمعي ، يروي عنه بواسطة تلميذه أبي ذكوان القاسم بن اسمعيل النحوي المتوفي سنة ٢٤١[1] كما تدل على ذلك النصوص التي أوردها ابن جني في كتابه « المنصف » وسنشير إليها فيما بعد .

ولكن روايته عن أبي ذكوان هذا لا تدل دلالة صريحة على تأخر زمنه ، فأبو ذكوان قد طال عمره كما يفهم من ترجمته ، ويفهم من تزوج التوزي أمه [2] .

ومما يؤيد القول بأنه كان في القرن الثالث الهجري كبير السن اننا نجد ان ثابت بن حزم السرقطي عندما قدم إلى الحج من بالأندلس تلقى عن الهجري وأخذ عنه ، وثابت حينما حج كان على درجة من العلم ، تجعله لا يتلقى إلا عن كبار العلماء ، وتاريخ رحلة ثابت وابنه قاسم ذكرها من اطلعنا على كلامهم من العلماء الذين ترجموهما ، كانت سنة ٢٨٨ هـ ... كما سيأتي ، وثابت توفي سنة ٣١٣ عن ٩٥ سنة وبواسطة ثابت هذا وابنه قاسم عرف الهجري ، حيث نقلا علمه وكتبه إلى الاندلس .

---

(١) في « طبقات ابن الانباري » ص ١١٩ الحاشية ، (٣٤١) ونراه تصحيفا .

(٢) طبقات الأدباء لابن الانباري – ص ١١٩ – طبعة بغداد .

ويظهر أن الهجري قد طال عمره لأننا نجد الهمداني ينقل عنه ، وسنشير إلى ذلك فيما بعد ، والهمداني كان كثير التردد على مكة ولكننا نميل إلى ان اجتماعه بالهجري كان في أول القرن الرابع ، إذ الهمداني كما يفهم من ترجمته ولد سنة ٢٨٠هـ واشتغل في أول عمره بالجمالة مع أهله في نقل التجار من صعدة إلى مكة [١] .

واتصل الهمداني بالعلماء في أول القرن الرابع ، وأخذ عن علماء مكة كما صرح بذلك قائلاً في كتاب « شرح الدامغة [٢] » ما هذا نصه : (حدثني بنسبه يعني الرسول (ص) الخضر ابن داود المعدل بمكة سنة سبع وثلاثمائة) وقد الف كتابه هذا سنه ٣١٦ هـ كما يفهم من كلامه فيه [٣] .

ان النصوص التي أشرنا إلى بعضها تحملنا على الجزم بأن الهجري عاش في القرن الثالث وفي أول القرن الرابع .

ولا تفوتني الاشارة إلى وهم وقعت فيه حينما كتبت عنه كلمة في مجلتي « اليمامة » [٤] ، وأشرت إلى زمنه في مقال نشرته في مجلة « المجمع العلمي » [٥] بدمشق ، فقد قلت فيما

---

(١) « صفة جزيرة العرب » ص ١٩٧ .
(٢) ص (٩٣) .
(٣) ص ١٦٨ .
(٤) ج ١ ص ٣٦ سنة ١٣٧٢ .
(٥) المجلد ٢٨ ص ٣٩٦ و ٥٩٢ شوال سنة ١٣٧٢ هـ ومحرم ١٣٧٣ .

كتبت في المجلتين بأن الهجري من أهل القرنين الثاني والثالث الهجريين ، وهذا خطأ مني ، والصواب أنه من أهل القرنين الثالث والرابع الهجريين .

ومثل ذلك الوهم ما قاله الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي ، من أن ما يعرف عن حياته قليل جداً ، تشير إلى أنه ولد سنة ٢١٦ وعاش إلى سنة ٢٨٨ هـ [١] .

موطنه :

سبقت الاشارة إلى أن الهجري ينسب إلى مدينة هجر ورجحنا ذلك، ولكننا نعتقد أنه لم يعش في هذه المدينة زمناً طويلاً ، ذلك أننا لا نجد في كتابه الذي بين أيدينا معلومات تتعلق بتلك المدينة ، أو تتصل بالاقليم الذي تقع فيه إلا اشارات موجزة جداً، كقوله عن (يبرين) في كتابه «النوادر»[٢] ما هذا نصه : (وكان يبرين لبني سعد من تميم، فغلبتهم القرامطة عليه) ، كما لا نجد في هذا الكتاب من النقول عن سكان تلك النواحي، وما يتصل بها من بني تميم وبني عبد القيس شيئاً، بينما نجد الكثير عن القبائل التي تعيش في وسط الجزيرة وفي غربها، وخاصة قبائل قيس عيلان وهذيل ومزينة .

ونجده يكثر النقل عن القبائل التي كانت تسكن بقرب

---

(١) Summar of Papers p. 337

(٢) ص ١٦٩ النسخة المصرية .

المدينتين المقدستين ، مكة والمدينة ، ونجده يكثر عن القبائل التي تتصل بالمدينة أكثر من غيرها ، مما يؤيد القول بأن اقامته في المدينة كانت أكثر .

لقد أقام الرجل في مكة ، حيث اجتمع به فيها الهمداني والسرقسطي ، ونص الهمداني صريح في ذلك . ودخل مدينة جدة وصرح بذلك حينما نقل عن سُرَي بن عبد ربه الجُشمي [١] .

ويظهر أنه عاش متنقلاً في عالية نجد لكثرة روايته عن قبائلها ، وصرّح بدخوله بلدة ضرية بقوله : (حدثني شيخ بضرية غنوي [٢]) .

سكناه في المدينة :

يغلب على الظن اعتماداً على النصوص التي سنورد بعضها أن أبا علي الهجري ، سكن المدينة في آخر حياته ، ويدل على هذا أمور :

١ – نصّ الهمداني في « شرح الدامغة » [٣] قائلاً : (حدثني أبو علي الهجري مؤدب أولاد طاهر بن يحيى الحسيني بمكة ، أن بعض بني تميم بالبحرين خبره عن أشياخه

---

(١) النوادر ص ٣٤٧ النسخة المصرية .
(٢) المصدر نفسه ص ٣١٩ .
(٣) ص ٢٥ .

قال : قيل لجرير - في عمرو بن لجأ - لِمَ لم تهجه ؟ فقال جرير : لم أجد شرفاً فأضعه ، ولا حسبا فأطبعه ، وعنه قال : لما أفحم الطرماح الفرزدق بشعره مشت رجال من بني تميم إلى جرير فقالوا له : ان الطرماح قد أسقط بني تميم ، فأنشأ يقول لهم وللفرزدق :

جديلة والحي الذين هجوتهم
كرام ، وما مَن عابهم بكريم
أتجعل يا ابن القين أوسا وحاتماً
كذي مرجل -عند استه- وقدوم

هذا من أعجب العجب ، ولا يخلو أن يكون خاف لسان الطرماح ، أو عرف فضل طيء على تميم) .

آثرنا نقل هذا النص بطوله ، لأنه يوضح لنا جوانب من حياة الهجري ، لا نجد ايضاحها في غيره ، فهو يذكر صلته بالبحرين - كما سبقت الاشارة إلى ذلك - ويبين لنا صلته بطاهر الحسيني ، وانه كان مؤدب أولاده ، فمن هو طاهر هذا ؟

طاهر الحسيني :

هو طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب من أمراء المدينة وعلمائها وأعيانها ، قال عنه ابن عنبة في كتابه « عمدة الطالب في نسب آل أبي

طالب » ما نصه : (وكان من جلالة القدر بحيث أن كلاً من اخوته يعرف بأخي طاهر ، وكلاً من بني اخوته يعرف بابن أخي طاهر ، وفي ولده البيت والإمرة في المدينة ، وله عقب كثير)[1] .

ويخلط بعض المؤرخين بني طاهر هذا ، وبين سميه ممدوح المتنبي الذي يقول فيه :

إذا علوي لم يكن مثـــل طاهر
فمـــا هو إلا حجة للنواصبِ

كما فعل مؤلف كتاب « أعيان الشيعة » .

وقد ذكر الأصفهاني في كتابه « مقاتل الطالبيين[2] » طاهراً بما هذا نصه : (وكتب الينا أن صاحب الصلاة بالمدينة ، دس سماً إلى طاهر بن يحيى بن الحسن ... فقتله ، وكان سيداً فاضلاً ، وقد روى عن أبيـــه وغيره . وروى عنه أصحابنا) .

وأبو طاهر هـــذا هو يحيى بن الحسن المعروف بالعقيقي (نسبة إلى عقيق المدينة) المتوفى سنة ٢٨٧ هـ ، وهو أول من صنف من الطالبيين كتاباً في أنسابهم والف كتاب « اخبار

---

(١) ص ١١ نسختي الخطية - والكتاب مطبوع .
(٢) ص ٧٠٤ .

المدينة » رواه عنه ابنه طاهر هذا [١] .

وكتابه عن المدينة من أهم مصادر السمهودي، وقد وصلت اليه نسخ متعددة احداها رواية طاهر هذا ، كما صرح بذلك السمهودي في عدة مواضع من كتابه « وفاء الوفاء » [٢] .

والهجري نفسه صرح بالأخذ عن طاهر ، فقد روى عنه قصيدة طويلة من شعر حاتم الطائي [٣] .

وكان طاهر هذا ينزل خارج المدينة في العقيق ، وقد ذكر الهجري له منزلاً فيه، قال السمهودي في «وفاء الوفاء» [٤]: أول الجماوات جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم ، وهو منزل أبي القاسم طاهر بن يحيى وولده ، وقال في موضع آخر فيما نقل عن الهجري (ووجاه ذلك في قبالة جماء تضارع منازل لعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان ثم يليها منازل لعبد الله بن بكير بن عمر بن عثمان ، وهو قصر طاهر بن يحيى ومنازل ولده) .

وكان الهجري ينزل في العقيق [٥] أيضاً، وقد صرح بذلك

---

(١) بحر الأنساب للنجفي . ص ١٢١ .
(٢) ص ٤٨ و ١٧٤ و ٣٠٥ و ٣٤٣ .
(٣) النوادر ١٢٩ النسخة الهندية .
(٤) ج ٢ ص ٢٠٦ .
(٥) للدكتور جبرائيل جبور بحث ممتع عن (مواسم العقيق) ملحق بهذا الكتاب .

حينما روى عن أم قريد الزهيرية من زهير بن جشم :

قال : (وقالت : — وكنا جيراناً : والله ، لو مر أحد ببيتك لشابيته . المشاباة : المباهتة ، ومعناهما : المواثبة .

وكانت جارة أبي علي بالعقيق من المدينة)[1] .

وسكنى الهجري في العقيق ، وصلته بطاهر الحسيني مما يفسر لنا عنايته الكبيرة بتحديد العقيق ، ووصف ما فيه من آثار وقصور وجبال مما سنقرأ شيئاً منه فيما بعد .

وقد ذكر صديقنا الدكتور صالح أحمد العلي[2] ، ان الهجري من أهل المدينة وان له ضيعة يتبدى فيها أحياناً بالثنية قرب جبل عظم الذي يقع على ثمانية أميال غربي المدينة، هذا ما ذكره الدكتور صالح ، وأقول : إن الهجري من أهل المدينة ، ولكن صاحب تلك الضيعة غير الهجري ، والوهم ناشيء من النص الذي ورد في كتاب السمهودي محرفاً. فالدكتور نقل النص بهـــذه الصورة : (وفي أبيات الهمزة في كتاب الهجري ، عن محمد بن قليـع عن أشياخه) الخ ... والصواب كما في نسخة خطية جيدة : (واثبات الهمزة في كتاب الهجري . وعن محمد بن قليـع) أى إن الهجري أورد اسم عظم باثبات الهمزة (أعظم) .

---

(١) النوادر ٢٠٩ و ٢١٠ المصرية و ٩ و ٣٠٢ المصرية .

(٢) المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ص ٣٨ .

من تلقى عنهم الهجري :

يظهر أن الهجري بحكم اقامته داخل جزيرة العرب لم يتلق عن كثير من العلماء المشهورين ، ولعله أمضى الشطر الأول من حياته بعيداً عن المدينتين المقدستين مكة والمدينة ، اللتين يرتادهما العلماء ، من كل مكان في العالم الاسلامي ، في كل زمان .

وإذا استثنينا ابن الاعرابي وأبي ذكوان من القدماء المعروفين. فإننا لا نجد فيما بين أيدينا نصاً صريحاً يمكننا من معرفة أحد من شيوخه سوى ما نستفيده من القطعتين اللتين وصلتا الينا من كتابه ، أما ابن ذكوان فقد عرفنا صلته بالهجري من طريق العالم اللغوي المعروف أبي الفتح ابن جنّي فقد ذكر هذه الصلة في أربعة مواضع من كتابه « المنصف » فقال :

١ —[1] (أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المكي قال: قرأنا على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ببغداد ، في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وثلاثمئة ، وقال أيضاً قرأنا على أبي علي هارون بن زكرياء الهجري ، عن أبي ذكوان ، عن الأصمعي ، وصححناه ، قال : إذا ظهرت أجنحة الجراد وصار أحمر إلى الغبرة فهو « الغوغاء » الواحدة : غوغاة ، وذلك حين يخرج فيستقل فيموج بعضه في بعض فلا يتوجه جهة . ومن ذلك قيل لرعاع

(١) « المنصف » ٣ / ٧٧ — ٧٨ .

الناس : غوغاء الناس . والرعاع : سفلة الناس)[1] ا هـ .

٢ — (وأخبرني أبو بكر محمد بن علي بن القاسم ، عن أبي بكر محمد بن الحسن ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، وأخبرنا أيضاً عن أبي علي الهجري ، عن أبي ذكوان ، عن الأصمعي قال : الدوادي : آثار أراجيح الصبيان على العيدان، الواحدة : دوادة [1]) .

٣ — (وأخبرني أبو بكر محمد بن علي بن القاسم ، عن أبي بكر محمد بن الحسن ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، وأخبرنا أيضاً عن أبي علي الهجري ، عن أبي ذكوان ، عن الأصمعي قال : الفيف : المستوي من الأرض ، ومنه اشتقت الفيافي ؛ قال الحطيئة :

ترى بين مجرى مرفقيه وثيله
هواءً كفيفاة بدا أهلها قفْر[2])

٤ — (وأخبرني أبو بكر محمد بن علي بن القاسم ، عن ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، وأخبرنا أيضاً عن أبي علي الهجري ، عن أبي ذكوان ، عن الأصمعي ، قال : القيقاء : المكان المرتفع المنقاد المحدودب ، والجمع : القياقي . خفيف ...)[3] .

---

(١) : « المنصف » : ج ٣ — ٧٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٨٠ .
(٣) المصدر نفسه : ص ٨٠ .

وأبو ذكوان هذا هو القاسم بن اسماعيل النحوي ، وهو من اقران المبرّد من نحاة القرن الثالث الهجري ، وقد سبقت الاشارة اليه، ولم نهتدِ إلى تحديد زمن وفاته، وان كان صديقنا الدكتور ابراهيم السامرائي أشار في حاشية كتاب « طبقات الادباء » للسيرافي ، إلى أنه توفي سنة ٣٤١ ه ، ونرى أنه لم يعش إلى هذا الوقت لكونه أخذ عن الاصمعي ، ولكون التوّزي تزوج أمه، ولكونه من أقران المبرّد ، فلعل الصواب ٢٤١ ه ان لم يكن الرقم مصحفاً .

أما الرواة الذين صرح الهجري في كتابه « التعليقات » بالأخذ عنهم ممن عُرف زمنهم ، فمن أشهرهم ابن الأعرابي وهو أبو عبد الله محمد بن زياد ، ولد بالكوفة سنة ١٥٠ ه وتوفي في سامراء بين سنتي ٢٣٠و٢٣٢ عن احدى وثمانين سنة.

وإذا صحّ أنه روى عنه مشافهة فانه أي الهجري من المعمرين وها هو النص الذي ورد في كتاب « التعليقات »[١].

(وقال ابن عباس : شَيْبُ الناصية كرم ، وشيب الهامة روْعة ، وشيب القفا لؤم . قال أبو علي : الروعة ، انه إذا ارتاع حدث به شيب . وأنشدني ابن الاعرابي :

وشِبْتَ مشيب العبد ، في نقرة القفا
وشَيْبُ كرام الناس فوق المفارق

(١) المصرية الورقة ٩٢ .

ونجد في كتاب « التعليقات » نصاً صريحاً عن شيخ له متقدم هو أبو الحسن الجعفري . فقد قال في « التعليقات »[1] قال : حدثني أبو الحسن عبيد الله ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ... قال : وكان القُعْدُدُ من بني أبي طالب داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر ، رآه أبو الحسن ، وكان في أيام المتوكل) .

وهذا نص في أن شيخه أبا الحسن أدرك زمن المتوكل ، الذي تولى الخلافة بين سنتي ٢٣٢ و ٢٤٨ هـ .

وللهجري صلة بآل جعفر لكونه استوطن المدينة ، وآل جعفر هؤلاء كانوا يعيشون في ضواحيها في العرضة وخلص ووادي القرى ، وقد ذكر عددا من رجالهم ممن روى عنهم ، ومن أشهرهم الخلصي الجعفري أبو الحسن عبيد الله بن مسلم ابن عبد الله بن عيسى ، وممن ذكر من مشاهيرهم موسى بن عيسى بن محمد بن جعفر بن ابراهيم ، وقال عنه بأنه شاعر بني جعفر [2] وذكر آخرين غير هؤلاء.وأوضح منازل الجعفريين. وذكر بعض مشاهيرهم [3] .

ومع ان الهجري كان واسع الأطلاع ، وكان قد قرأ كثيراً من مؤلفات علماء اللغة المشهورين كالاصمعي وقبله الفراء وبعده

(١) المصرية الورقة : ١١ .
(٢) التعليقات الهندية (٢٠٨) .
(٣) التعليقات المصرية الورقة (١١) وما بعدها .

ابن قتيبة وغير هؤلاء ، كما تدل على ذلك اشارات في كتابه « التعليقات » مع هذا فان كتابه يدل على قلة روايته عنهم ، وعلى ندرة نقله من كتبهم ، وعلى أنه إنما خصص كتابه هذا للأخذ عن رواة من أهل البادية ، وكأنه أراد بكتابه هذا ان يسجل ما لم يسجله غيره .

وإذا استعرضنا ذلك الكتاب لمعرفة الرواة تبين لنا :

أ – **عن كتب المتقدمين :**

١ – قال أبو علي : الأبأ – مهموز – داء يأخذ الغنم عن شميم بول الأروى ورائحتها . وأنشد أبو علي لابن الدمينة :

كأبواء ، منّت نفسها البرء بعدما
حست من فضول القدر ... ينفع [١]

وأنشد أبو علي ، قال : استشهد بـه الفرّاء [٢] في هذا المعنى :

أقول لكنّاز ، تحمّل فإنه
أبأً لا اخال الضأن منه نواجيا
فمالكِ من أروى ، تعاديتِ بالعمى
ولاقيتِ كلابّاً مُطِلاً ، وآمنا [٣]

(١) : غير واضح الأصل .
(٢) : وورد اسم « كتاب لغات القرآن » للفراء - الورقة ١٧٥ - المصرية
(٣) : الورقة ١٤٥ المصرية .

٢ — (وقال أبو لاحق في الكشوف : التي تنتج ثم تحمل عليها بقرب النتاج ، فتحمل .

وقاله الخفاجي ، كما قاله أبو لاحق. والغوى بالفصيل ألا يجد بأمه لبناً . وقاله الخفاجي .

وزعم القتبي أنه الامتلاء من السمنة ، ولا أدري من أين هذا القول [١]) .

٣ — قال بعد إيراد قصيدة ناهض بن ثومة الشهابي من كعب بن أبي بكر بن كلاب وأولها :

أمِنْ طللٍ بين الكثيب واخطب
محته السوافي ، والرّمامُ الرشائِشُ

في ٥١ بيتاً — قال : (قال ابو علي : هذا الذى رويته منها ، وذكر رواه بعض بني كلاب انها أكثر من هذا ،وقالها بالعراق حين قال له ابن السكيت وابن الاعرابي : قلْ لنا قافية على الشين) [١] .

٤ — الكورُ : مشترك في الابل والوحش والناس،القطعة العظيمة ، قال المليح بن حكيم في الكور من الناس :

ولمــــا أجدُّوا البينَ والتفت كورهم
عليها كما التفت ُغروس الجداول

---

(١) : ص : ٣١٠ المصرية .
(٢) ص : ٨٩ — الهندية .

سَفِهتُ بقولٍ : ليت ليلى وأهلها

وجاملهم ، أودى بأهلي وجاملي

قال التّـوزي [١] : ومنه قول أبي ذوئب في الوحش :

أفرده عن كوره الطرَدُ) [٢] .

٥ – ومن الكتب التي ورد ذكرها في كتاب« التعليقات » كتاب « الأنواء » لأبي محلّم محمد بن هشام السعدي اللغوي المتوفي سنة ٢٤٥ ﻫ وأبو محلم هذا ممن أدرك الأصمعي وعاصره واجتمع به ، فقد أورد له حمزة الأصفهاني في كتاب « التصحيف والتحريف » قال : (حدثني ابن الانباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب، قال: لقيني أبو محلم على باب أحمد ابن سعيد ومعه اعرابي فقال جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ، أليس يقول في قول عنترة :

زوراء تنفر عن حياض الديلم

ان الديلم الأعداء . فسلوا هذا الاعرابي : فسألناه فقال : هي حياض بالغور قد اوردتها ابلي غير مرة [٣]) .

أما ذكره لكتاب أبي محلم فهذا نصه [٤] : (ولولا أن

---

(١): ورد اسم (التوزي) في موضع آخر .
(٢): ص ٣٨٤ الهندية .
(٣) : « معجم البلدان » .
(٤) : المصرية الورقة ٢٣٧ .

السُّهام معروف ، وقد شرحه أبو محلم في كتاب « الانواء » لشرحناه) . وأبو محلم هـــذا ذكره صاحب « الفهرست » وذكر انه توفي سنة ٢٤٨ [١] .

إن ما ورد فيما وصل الينا من كتاب الهجري من إشارات إلى كتب المتقدمين ، مما نقلنا نماذج منها ، يدل على أن الهجري — مع اطلاعه على مؤلفات أئمة اللغة — لا يحفل بالأخذ عنها كثيراً ، بل يكتفي بالاشارة إلى ما ورد فيها عندما يعرض لذكر ما له صلة به .

فكأنه أراد بكتابه تدوين معلوماته الخاصة .

ب — بالنسبة لقبائل الجزيرة:

يحاول الهجري — فيما وصل الينا من كتابه — إبراز ما تتميز به بعض قبائل العرب في الجزيرة ، من اختلاف في اللهجة ، أو وفرة في المادة اللغوية ، أو في الشعر ، نجد أثر ذلـــك واضحـــاً عنده في حرصه على ذكر انساب الرواة ، وتسمية قبائلهم ، ممـــا يصح لنا معه أن نتخذ من استعراض اسماء القبائل التي ورد ذكرها أساساً لثقافة الهجري .

فلقد عاش في الجزيرة — كما سبقت الاشارة إلى ذلك — وتنقل في أرجائها ، وأخيراً استقر به المقام في المدينة .

---

(١) : « الفهرست » ص ٤٦ . وسماه : ابن هشام الشيباني .

ولاقامة الهجري في مكة والمدينة نجد أن روايته عن رواة من هذيل ومن بني سليم أكثر من روايته عن رواة من غير هاتين القبيلتين .

فإسم شيخه أبي سليمان الهذلي يتكرر أكثر من عشرين مرة ، بينما يروى عن أكثر من اثني عشر راومنهذيل،في أكثر من خمسة وأربعين مرة .

وتتجاوز روايته عن رواة من بني سليم يزيدون على ثمانية عشر ، تتجاوز الأربعين مرة ، ويكثر الرواية عن الازرقي ، الذي أشرنا إلى الاختلاف في إسمه . ويأتي بعد الازرقي من حيث كثرة الرواية ، أبو السرى عتمي بن محمد الكعبي السلمي .

ويروي الهجري عن أمة الرحمن الدعدية الهذلية كثيراً بحيث تكون في المرتبة الثانية من حيث كثرة الرواية من رواة هذيل بعد شيخه أبي سليمان ، وبنو دعد على ما يقول هم رجاز هذيل ، ولهذا روى عن الدعدية كثيراً من الشعر ، ومنه الرجز .

وقبيلة بني عقيل هي القبيلة الثالثة من حيث كثرة الرواية في نوادر الهجري ، فقد روى عن أكثر من أربعة عشر راو من هذه القبيلة . ويأتي أبو ناقد مشيّع بن جبر بن المقدام الخفاجي العقيلي ، في المرتبة الأولى بين الرواة الذين أخذ عنهم الهجري ، من رجال هذه القبيلة ، ويصرح الهجري بأنه :

(سمع منه وعرض عليه ما سمع فصححه، في المدينة)ويتكرر اسم أبي نافذ هذا كثيراً . وعندما يمر ذكر (العقيلي) يضيف الهجري قائلاً (وناهيك به فصاحة) ونجد الهجري قد أفرد لبعض العقيليين فصولاً خاصة بعنوان (نوادر) فنجده مثلاً يقول في الورقة الـ ٢٥٠ من النسخة المصرية (نوادر أبي المفدّى، أحد بني معاوية بن حزن ابن عبادة) ثم يتبعها في الورقة الـ ٢٥٢ قائلاً : (نوادر أبي الغطمش المعرضي أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل) .

ورواته من قبيلة بني قشير يزيدون على الستة ، وأكثر من روى عنه منهم (أبو الميمون القشيري) . ونجد في الورقة الـ ٤٣٣ من النسخة المصرية (نوادر مكرمة بنت الكحيل الفراسية ، من بني عبد الله بن سلمة بن قشير) إلى الورقة الـ ٤٤١ .

ويصرح الهجري (في الورقة الـ ٢١٠) بأن (أم قريد الزهرية ، من زهير جشم) كانت جارته في العقيق في المدينة، وهو يروى عنها في عدة مواضع،ولكن روايته عن (البريدي) من جشم بن بكر ، أكثر من روايته عن الزهيرية .

وأشهر رواته من بني كلاب ، منيع بن معضاد السلمي – بفتح السين واللام – الجعفري الكلابي،ثم المطرفي الكلابي.

ومن بني هلال نجد أبرز راو روى عنه هو الحسن بن

عارم الرويبي الهلالي ، وروى عن آخرين غيره من بني هلال في بضعة مواضع .

وتتكرر أسماء رواة من بني عامر بن ربيعة ، ولكن بقلة .

ونجد الهجري روى كثيراً عن رواة من آل جعفر بن أبي طالب يزيدون على العشرة ، ومن أكثر من روى عنه منهم أبو محمد ، ابراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن علي بن أبي طالب .

ويروى الهجري عن أبي القاسم طاهر بن يحي الحسيني مرة واحدة ، وهذا هو الذي روى الهمداني أن الهجري كان مؤدباً لأولاده – وتقدم الكلام عليه .

ويرد في النوادر اسم راو يروى عنه الهجري من آل الزبير هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن الزبير بن عباد بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن الزبير (الورقة الـ ٤٤٣ م) .

ومن قبيلة فزارة يروى الهجري عن المنظوري الفزاري في بضعة مواضع .

وترد أسماء رواة من قبائل أخرى مثل بني نمير ، وعدوان ، وغاضرة قيس ، وثمالة ، وثقيف ، والرباب ، وتميم ، وباهلة ، وحنيفة ، وعجل ، وتغلب ، وغطفان ، وسعد بن بكر

ومزينة ، والأوس ، ولكنهـا ترد بقلة ، بحيث لا يرد اسم القبيلة إلا مرة فان كثر فلا يتجاوز بضع مرات .

هذا عن رواة الهجري من القبائل العدنانية ، أما رواته من القبائل القحطانية ، فان شيخه الذى روى عنه أكثر من غيره من القحطانيين هو : (أبو أحمد بن علكم بن يزيد بن جدرة المرادى من أهل مأرب) فقد أورد من روايته فصلاً طويلاً ، عنونه بقوله : (أول نوادر ابن علكم) .

وروى الهجري عن ابي عمرو الزهيري من زهير نهد في بضعه مواضع ، وعن السروي من جبيهة الحجر من بنى الهنو ابن الأسد .

وورد اسم رواة من طيء ، وخثعم ومن شهران ، وبني الحارث ، وبجيلة ، وهمدان ، وبلي ، وغيرهم ، ولكن بقلة .

وقد روى الهجري عن رواة ينسبهم إلى أوطانهم ، ولكن ذلك قليل أيضاً ، حيث لم يتجاوز عدد هؤلاء العشرة إلا بقليل ، وتدل قلة روايته عن رجال الدولة (الرسميين) في عهده على ضعف صلته بالدولة ، ولعل الراوي الوحيد الذي يجد القارىء الهجري روى عنة فيما وصل الينا من كتاب النوادر ، من رجال الدولة ، هو أبو يعقوب ، يوسف بن يعقوب بن عبد العزيز الكاتب (الورقة ١٢ م) ومدلول كلمة الكاتب في ذلك العهد يقارب مدلول كلمة (الوزير) في عهدنا هذا .

أما الأمير طاهر بن يحى الحسيني ـ الذي كان الجهري مؤدباً لأولاده ، والذى أصبح فيما بعد جداً لحكام المدينة المعروفين بالحسينيين ، وبآل مهنا ، والذي روى عنة الهجري في موضع واحد ، تقدمت الاشارة اليه فقد كان من ذوي المكانة الاجتماعية والعلمية ، في الحجاز ، ولا نجد في المصادر التي بين أيدينا ما ينص على أنه من رجال الدولة

جـ ـ نقله عن اناس نسبهم الى بلدانهم :

لقد نقل في كتابه « النوادر » عن علماء نسبهم إلى الأماكن التي يسكنونها بدون أن يصرح باسمائهم ، وهو يورد تلك النقول في مباحثه اللغوية وكأنه يريد أن يدلل على اصالة أقوالهم وصحتها ، فقد نقل عن :

١ ـ التَّبالِيُّ ، منسوباً إلى تبالة البلدة الواقعة بقرب بيشة في غربها [١] .

٢ ـ التـُّربي [٢] : منسوب إلى تُرَبة وقال عنه : (انه فصيح من بني سلول من أهل النقيع) وبنو سلول لا يزالون معروفين ، والنقيع لا يزال معروفاً وهو قرية من قرى بيشة ، ولعل هذا كان يعيش في تربة حتى نسب اليها ثم انتقل إلى النقيع .

---

(١) : ص ٤٨ و ٣٨٩ المصرية .

(٢) : ص ٤٧ ٤ النسخة الهندية .

٣ – ونقل عن اثنين من أهل بيشة [١] هما أبو الجهم وأبو محمد البيشيان .

٤ – ونقل عن شيخ من جُرَش [٢] ، وجرش كانت من أشهر مدن السراة ، وقد درست الآن وآثارها لا تزال باقية وهي في أعالي وادي بيشة .

٥ – وروى عن شيخ من أهل جَبَلة الفُرْع [٣] وجبلة الفرع هذه ، تقع في الفُرْع الذي لا يزال معروفاً في شرق المدينة بقربها ، وقد ورد ذكرها في كتب البلدان القديمة .

٦ – كما روي عن شيخ حضرمي [٤] من رهط ربيعة بن عيدان صاحب النبي (ﷺ) الذي اختصم هو وابن عابس .

٧ – ومن رواته راوٍ دعاه أبا محمد البريدي من أهل رَنِئة [٥] ، ورَنِئةُ بلدة لا تزال معروفة ، ولكن همزتها تسهَّل ، فيقال (رَنية) وتقع في أسفل أودية سراة الحجاز ، المنحدرة إلى نجد .

٨ – وتحدث عن شيخ من أهـــل الريب [٦] . والريب

---

(١) ص ١١١ و ١٨ النسخة الهندية

(٢) ص ٣٦٦ و ٣٧٩ المصرية .

(٣) ص ٤٨٠ المصرية .

(٤) ص ٣٥٣ و ٤٨٠ الهندية .

(٥) ١٦ الهندية .

(٦) ص ١٦٦ .

يعرف الآن باسم (الرين) ابدلت الباء نوناً ، واد من أشهر أودية عِرْض باهلة المعروف الآن باسم (العرض) الذي أشهر قراه الآن القويعية في نجد .

٩ – وروى عن شيخ بضرية [١] ، وضرية بلدة لا تزال معروفة بعالية نجد .

١٠ – ونقل عن راو دعاه المأربي [٢] ومأرب معروف في شرق اليمن وفي جنوب نجران .

١١ – ونقل عن النِّبَاجي [٣] الكريزي من بني كُرَيز القرشيين . والنباج يعرف الآن باسم (الاسياح) في شمال القصيم ، وكان عبد الله بن كريز الصحابي الجليل ممن أحياه وفجر عيونه ، واستوطنه بنوه ، وبنوهم وهلم جراً

وهؤلاء الرواة الذين تقدم ذكرهم يورد الهجريُّ أسماءهم عرضاً بقلة بحيث لا يرد اسم الواحد منهم الا مرة أو مرتين.

١٢ – وروى عن راوٍ سمّاه موّارا من أهل الهجيرة ، من نهد [٤] ، وهي بلدة تقع بقرب وادي تثليث ، ولا تزال معروفة ، وتثليث هذا ينحدر من جبال السراة الواقعة بين

---

(١) ص ٣٤٤ المصرية .
(٢) ص ٣٥٣ و ١٦٤ الهندية .
(٣) ٢٦٦ المصرية .
(٤) ٢٤٤ مصرية .

اليمن ونجد ، حتى يفضي إلى وادي الدواسر (عقيق عقيل قديماً) وقد حالت الرمال الآن بينه وبين الوصول الى الوادي، إلا حينما يأتي السيل قوياً .

د – رواة يكثر النقل عنهم :

وإذا تصحفنا ما وصل الينا من كتاب الهجري «التعليقات والنوادر » نجد أنه استقى كثيراً من معلوماته من علماء من البادية من أهل الجزيرة وسنذكر هنا أشهرهم :

١ – أبو نافذ الخفاجي واسمه مشيّع بن جبير بن المقدام من قبيلة خفاجة من عُقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوزان بن قيس عيلان. لقد أكثر الهجري الرواية عنه ، وهو يقدمه ويثني عليه فيقول مثلاً : (هذا كله شرحه لي أبو نافذ والأزرقي واشتركا في شرحه وشرح أبي نافذ أجود)[١]. والظاهر أن أبي نافذ هذا كان ممن يتردد على المدينة أو يقيم فيها لاننا نجد نصاً صريحاً عن الهجري يقول فيه : (ما سمعه أبو علي من أبي نافذ الخفاجي وعرضه عليه بعد سماعه منه وصححه بالمدينة)[٢] .

٢ – الأزرقي :

وهذا الأزرقي أكثر الهجري عنه الرواية في كتابه وقد

---

(١) ص ٣٠٠ الهندية .

(٢) ص ٢٣٤ و ٢٣٩ الهندية .

أورد نسبه قائلا : وهذا نسب الأزرقي وهو جبر بن عقبة بن مرداس بن مطهر بن طلق بن عمرو بن مالك وهو الأزرق بن عوف بن عُصية من خفاف سليم [١] ، وأورد اسمه مرة أخرى : عقبة بن جبر أحد بني خثيم [٢] وجاء اسمه في موضع آخر : (خبر بن عقبة) [٣] ونراه تصحيفاً . وقد وصفه الأزرقي بانه كان فصيحاً .

والازرقي هذا شاعر ، فقد أورد له مقطوعة تقع في ١٣ بيتاً ، مطلعها :

وهم هَجَرٌ يسار ، وهم بحور
فهم كالغيث ، ينجعُ في الجداب [٤]

٣ – الاشجعي :

وممن روى عنهم الهجري ، فاكثر الرواية الأشجعي ، وقد صرح باسمه وانه أطيط بن سعد الأشجعي [٥] تكرر ذكره كثيراً في الكتاب .

وبنو أشجع من غطفان وكانوا يسكنون في شرق المدينة

(١) ص ٣٤٩ الهندية .
(٢) ص ٣١٠ الهندية .
(٣) : ٤٦٨ و ٤٧٣ المصرية .
(٤) ص ٣٣٣ الهندية .
(٥) المصرية : ص ٨ – ١٣ – ٥٥ – ١٢٣ – ١٤٨ – ١٤٢ – ١٤٨ – ١٧٣ – وغيرها والهندية في مواقع كثيرة .

وحولها ، ولهذا قويت صلة الهجري بهذا الراوي .

٤ — أبو سليمان الهذلي .

هذا الهذلي من أكثر من روى عنهم الهجري ، فقد تكرر ذكره ما يقرب من ثلاثين مرة في القطعتين الموجودتين من الكتاب ، وهذيل كانت لهم صلة قوية بالمدينة ، وقد أكثر الهجري الرواية عن كثير منهم .

٥ — البريدي :

والبريدي هذا من جشم بن بكر بن هوزان . وجشم هؤلاء يقيمون في شرق مكة في شمال الطائف ، وقد روى عنه الهجري كثيراً وخاصة في القطعة الهندية .

٦ — المطرفي الكلابي :

هذا الراوي من بني أبي بكر بن كلاب ، وكانت منازلهم في عالية نجد ، وقد روى عنه الهجري ، ووصفه قائلاً (أفقه من رأيت بشرح اللغة) [١] .

٧ — أبو الميمون المريحي :

هذا من بني أبي قشير كانوا يعيشون في قلب نجد وقد روى عنه الهجري كثيراً من اشعار قبيلته التي أورد طائفة منها في

---

(١) ص ٤٩٤ و ٤٩٥ — المصرية و ٩٠ و ٣٩٨ الهندية .

القطعة المصرية [1] .

٨ — رحال العَمْري :

وروى الهجري من رحـــال ابن عمرو من بني عامر من عكرمة وهم جيران لبني عوف بن سليم ، ووصفهم بانهـــم فصحاء [2] :

٩ — أبو المضاء السلمي :

وهذا راو أكثر عنه الهجري الرواية وسماه :(سيار بن صخر الناصري ثم أحد بني عتبة من خفاف سليم [3] ، وبنو سليم يسكنون بقرب المدينة ،ولهذا اكثر الهجري الرواية عنه .

١٤ — حُمَّر بن الأشهب .

وحمر هذا لقبه أبو كليب وهو من بني عامر بن ربيعة من عقيل ، وقد روى عنه الهجري طائفة من أشعار العقيليين وجيرانهم [4] .

١٥ — الدعدية :

والدعدية هذه من بني دعد ثم من بني زهير من هذيل

---

(١) أنظر الصفحات ٨٩ - ٩٢ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٧٥ - ٢١٩ - ٤١١ .

(٢) ص ٤٤٩ إلى ٤٥١ و ٤٧٧ الهندية و ٥٧ المصرية .

(٣) ص ٢٦٠ إلى ٣٦٧ الهندية .

(٤) من ص ٤٢٨ إلى ٤٣٢ الهندية و ٢٥٠ المصرية .

وبنو دعد هؤلاء هم رجاز هذيل كما يقول الهجري ، وقد روى عن الدعدية هذه كثيراً من أشعارهم .

١٦ – الشهراني

ومن رواة الهجري الذين نقل عنهم في مواضع من كتابه : الشهراني ولقبه أبو هشام ، وشهران ، القبيلة المشهورة التي لا تزال في مساكنها القديمة في سراة الحجاز جنوب الطائف [١] .

١٧ – الكعبي الهذلي :

ونقل طائفة كبيرة من أشعار هذيل عن أبى عبـــد الله محمد بن عبد الكريم وهو كعبي هذلي من ولد عتبة بن جؤية على ما يقول الهجري [٢] .

١٠ – مغاور العقيلي

وهذا الراوي من عبادة بن عقيل من سكان جنوب نجد ، وقد روى عنه كثيراً ، وأورد نسبه هكذا : (مغاور بن نجاد بن حيان بن الهدار بن ماعز بن مرجو بن معاوية بن حزم بن عبادة ، بن عقيل بن كعب . وتردد اسمه في القطعة الهندية [٣] من الكتاب ولم نر له ذكراً في القطعة الأخرى .

---

(١) ص ١٨ – ٤٩ – ٥٠ – ٩٨ – ٤١٩ الهندية .

(٢) ٦٥ – ١٣٣ – ٥٥٣ – ٤٥٤ – الهندية و ص ٤٦ المصرية .

(٣) من ص ٣٩٣ إلى ٤٠٢ .

١١ — أبو السَّري السلمي :

وروى الهجري عن هذا طرفاً من شعر بني سُليم ، وساق نسبه قائلاً : (عتمي بن محمد بن صبح بن عمر بن علي بن جهيم بن كعيب بن جَذيمة بن مالك بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، وهو أبو السري جَذَمي كعبي)[١].

١٢ — الرِّزْنيُّ :

وممن روى عنهم ما يتعلق بقبيلة طيء وبتحديد مواضع من بلادها ، الرزنيُّ قال عنه انه من درماء طيء ونقل عنه معلومات قيمة [٢] .

١٣ — الخلصي :

والخلصي هو عبيد الله بن محمد الجعفري الطالبي من سكان الخلص ، وقد تلقى عنه الهجري كثيراً من المعلومات المتعلقة بتحديد مواضع بقرب المدينة المنورة ، واخباراً أخرى [٣] .

ه — اصحاب النوادر :

وهناك ممن روى عنهم الهجري من أفرد لهم فصولا خاصة ، عنونها بكلمة « نوادر » مضافة إلى كل واحد منهم ، وهم :

---

(١) الهندية من ١٩٧ إلى ٢٠١ .

(٢) من ص ٤٣٨ إلى ٤٤٤ الهندية وص ٢٣٩ و ٤٠٥ المصرية

(٣) من ص ١٩٠ إلى ١٩٣ و ٣٠٨ الهندية وص ١٤٢ المصرية .

١ – ابن علكم المرادي

وسماه أبو أحمد بن علكم بن يزيد بن جدرة المرادي من أهل مأرب [١] .

٢ – أبو المفدّى

ورد ذكر نوادره هكذا [٢] : (آخر نوادر أبي المفدّى) ولم أهتد إلى معرفة أولها لاضطراب النسخة :

٣ – أبو الغطَمَّش المعرضي

قال عنه انه أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، وساق نوادره متصلة [٣] .

٤ – مُكرمة الفِراسية

أورد نوادرها ، وقال عنها : (مُكرَمة بنت الكحيل الفراسية من بني عبد الله بن سلمة بن قشير ، وهي أم سليمان) [٤] .

٥ – غِبْطة المُحاربية :

دعاها أم محمد وأورد نوادرها بعد نوادر الفراسية [٥] .

---

(١) من ص ٣١٣ إلى ٣٧٩ الهندية .
(٢) ص ٢٥٠ المصرية .
(٣) من ص ٢٤٢ إلى ٢٦٢ المصرية .
(١) من ص ٤٣٣ إلى ٤٤١ المصرية .
(٥) ص ٤٥٣ المصرية .

هؤلاء هم أصحاب « النوادر » في القطعتين اللتين وصلتا إلينا من الكتاب .

وسنعود للكلام عن مدلول كلمة « النوادر » كما سنورد إحداها – كما جاءت في كتاب الهجري .

و – **رواة آخرون** : –

وقد صرح الهجري – فيما وصل إلينا من كتابه – بروايته عن عدد كثير من أهل البادية ، نرى في ذكر أسمائهم دليلاً على سعة اطلاع الهجري ، وكثرة روايته ، وعمق إتصاله بسكان الجزيرة مما قل أن نجد مثيلاً له فيما بين يدينـــا من المؤلفات .

وها هي أسماء بعض من ورد ذكرهم من الرواة في كتاب الهجري :

١ – ابرهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : تكرر ذكره :

٢ – أبو الحسن : ابراهيم بن يوسف بن عيسى بن محمد ابن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر :

٣ – وأبو ابراهيم من ولد الثويب بن الصّمة القشيري :

٤ – أحد بني جشم :

٥ ـ الأعيمش من ربيعة بن هلال ، قال عنه : (ولم أر أفصح منه) .

٦ ـ أمة الرحمن الحرمليَّة :

٧ ـ الأوسي الخثعمي :

٨ ـ الباهلي : تكرر ذكره

٩ ـ ابن بذّال الكلابي ابن عم ابن ثومة ويعني ناهض بن ثومة الشاعر الكلابي ، المعروف .

١٠ ـ أبو بريد المحرى الحرشي :

١١ ـ أبو بريهٍ القذميُّ من الأسد :

١٢ ـ أبو يحي بكير بن الضبيب بن مساور بن زياد بن عبد الله بن يزيد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم : تكرر ذكره .

١٣ ـ بهيم العيسيُّ من بني عيسى عبادة : ومعروف أن عبادة من عُقيل بن كعب .

١٤ ـ أبو ثعلبٍ :

١٥ ـ أبو البسام الثمالي تكرر ذكره . وثمالة قبيلة لا تزال معروفة تسكن في ضواحي الطائف .

١٦ ـ الثوباني من هِزّان المجازة : وبنو هزّان لا يزالون معروفين، ويسكنون في أعلى وادي المجازة، وهي تقع في أسفل بلدة حوطة بني تميم ، لا تزال معروفة ، وهي غير مجازة طريق الحج العراقي .

١٧ ـ الجبهيُّ من الحَجْر بطن من الأسد، من أهل السراة، فصحاء ـ كذا قال الهجري ، وكرَّر الرواية عنه .

١٨ ـ جبهاء بن حُميمة بن يزيد ، أحد بني غفيلة بن هلال بن خلاوة بن سُبيع بن بكر بن أشجع ، شاعر مجيد .

١٩ ـ أبو جحيش الاخثميُّ :

٢٠ ـ أبو جرادة الأشجعي :

٢١ ـ أبو جعفر العدوي :

٢٢ ـ جميل بن دغيم المِنقري : تكرر النقل عنه في مواضع

٢٣ ـ حارث بن سبّاع العَمْري ـ عميرة خفافٍ من بني سليم كرَّر الرواية عنه

٢٤ ـ الحبيبيُّ من مالك خفاف من سليم

٢٥ ـ حرمزة التميمي

٢٦ ـ الحسن بن عارم الرُّويبي من رويبة هلال بن عامر . نقل عنه مرات .

٢٧ ـ الحصينىُّ ـ من عوف سليم ـ

٢٨ ـ أبو الحمد رجل من بني حسن :

٢٩ ـ الحُنفيُّ من قردِ هذيلٍ :

٣٠ ـ الحيديُّ : من قشير

٣١ ـ أبو خالد الأعور الهذلي :

٣٢ ـ الخثعمي أحد بني أوس وهم إلى شهران : والأوس إخوة الأواس ، وقد روى عنه في عدة مواضع

٣٣ ـ الخديري :

٣٤ ـ الخريمي ـ سلمي ـ

٣٥ ـ الخفاجي :

٣٦ ـ رجل من خولان :

٣٧ ـ الخويلدي : وخويلد من عُقيل

٣٨ ـ ابن دحيم الزُّلـَفي من هذيل :

٣٩ ـ أبو الرُّديني الحارثي أحد بني الحماس رهط النجاشي شاعر صفين : كرَّر النقل عنه .

٤٠ ـ الدَّرزيُّ ـ مزنيّ ـ

٤١ ـ أبو الشدَّاد : ذياب بن رعلاء العوسجي أحد بني عوف بن عامر بن ربيعة

٤٢ ـ رحال بن بدر الربابي السلمي وهو ممن أكثر عنهم الرواية .

٤٣ ـ رحمة بن مُفرّجٍ القشيري .

٤٤ ـ أبو الرّمَّاح الهلالي .

٤٥ ـ الرّيشي : وبنو ريشة من هذيل .

٤٦ ـ الزُّهيري زهير جشم .

٤٧ ـ الزُّهيرية ـ زهير جشم ـ وهي أم قُرُيد ، وتقدم النقل عنها ، وانها كانت جارة الهجري في عقيق المدينه .

٤٨ ـ زيد بن فايد بن غالب بن بُشَير بن عُطيّ بن حَزْن بن دَيْسَق بن مالك بن عَبيدة بن قُشَير .

٤٩ – سُبَيْع بن عَمْرو الكعبيّ الهُذَليّ

٥٠ – ابن أبي المزعوق السُّحَيمي: من بني سحيم من حنيفة.

٥١ – السَّرَوِيُّ من جُبَيهَة الحَجْر من بني الهنوبن الأسد.

٥٢ – سريّ بن عبد ربه الجشمي، ثم أحد بني مالك: صرّح الهجري بأنه اجتمع به في جُدّة.

٥٣ – السَّرَوي: أحد بني غواية، شَنَوِيّ: وكأن هذا منسوب إلى السراة سراة شنوءة.

وقد أكثر الهجري عنه الرواية.

٥٤ – أبو سفيان السُّلَميّ.

٥٥ – السلولي.

٥٦ – سليمان بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر تكرر النقل عنه.

٥٧ – سليمان بن يحيى الشهابي من كعب بن أبي بكر بن كلاب.

٥٨ – أبو السمح الضَّبّيّ، ضَبَّة نُمَير.

٥٩ – أبو السَّمْح الكِلابيّ.

٦٠ – سمرة بن زيد أحد بني عيسى ثم المستملي، من بني حوثة من عُبادة.

٦١ – السَّمُعي – بطن من عَضَل.

٦٢ – أبو عُرْوة شبيث بن ابراهيم من بني قدامة من حبيب خُفاف من بني سليم وهذا ممن تكرر النقل عنه.

٦٣ ـ شيخ من أحلاف ثقيف .

٦٤ ـ شيخ من خفاجة .

٦٥ ـ شيخ من غاضرة قيس .

٦٦ ـ شيخ من بني هلال .

٦٧ ـ شغنوب بن أبي صالح السمالي السلمي .

٦٨ ـ أبو صالح الخفاجي .

٦٩ ـ الصُّويعة من بني جَذيمة سليم .

٧٠ ـ أبو القاسم : طاهر بن يحيى الحسيني : وقد تقدم ذكره وان الهجري كان مؤدّب ابنائه .

٧١ ـ العائذي من ربيعة عُقيل .

٧٢ ـ عبد الله بن ابراهيم ، ويظهر أنه حسني .

٧٣ ـ عبد البلويّ :

٧٤ ـ عبد الله بن حماد الزيادي العنزى ، يظهر انه من عنزة لأنه روى عنه شعرا لشعراء من بني جوين من طيء ، وعنزة إلى طيء أقرب دارا من عنز .

٧٥ ـ أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الكريم بن لقيط بن فالج بن عياش بن يزيد بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم .

٧٦ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن الزُّبير بن عبّاد بن عبد الله بن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير .

٧٧ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر

بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

٧٨ ـ عبد الله بن محمد بن عطية البريدي ، صاهلي هذلي ويظهر أن هذا البريديّ الذي تكررت الرواية عنه .

٧٩ ـ عبد الواحد بن سليمان الخرفي من فهم .

٨٠ ـ عبد الله بن دحيم بن عبد الله بن الوليد بن نافع ابن زهير بن شريك بن نعيلة بن كعب بن صبح ـ وزعم أن زليفة هو صبح ـ بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل : وروى عنه مرّات .

٨١ ـ عبيد الله بن عبد العزيز السدري من بني عامر بن ربيعة .

٨٢ ـ أبو الحسن : عبيد الله بن مسلم بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم روى عنه في عدة مواضع .

٨٣ ـ أبو الحسن: عبيد الله بن محمد من ساكني خلص ، من ولدعيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بنعلي بن عبد الله ابن جعفر : تكررت الرواية عنه .

٨٤ ـ عبيد القسيمي من بني عجل .

٨٥ ـ العتيري الهذليّ .

٨٦ ـ العداويّ من مزينة .

٨٧ ـ أبو المهديّ : عذوّد بن عارم بن المشيّع بن ردّاد بن قيس بن معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب .

٨٨ ـ أبو العَطّاف الغاضري ، غاضرة قيس .

٨٩ ـ العُقيلي العبادي ، وناهيك به فصاحة كذا قال عنه ، وقد نقل عنه في مواضع .

٩٠ ـ علي بن المضا بن المُهَيّا العقيلي .

٩١ ـ أبو عُمَر ـ ولم يتضح لي من هو هذا مع تكرر ذكره .

٩٢ ـ أبو عمرو السلولي ، وكان فصيحاً .

٩٣ ـ العَمْري ـ من عمرو بن عامر بن ربيعة ـ

٩٤ ـ العَمْريُّ ـ من عمرو مُرَّةِ نَهْدٍ .

٩٥ ـ ابن عُمَير الظَّبَويُّ .

٩٦ ـ العَميري عميرة فزارة :

٩٧ ـ أبو عندل الأوسي .

٩٨ ـ الغاضري مُكثِر .

٩٩ ـ غَرير بن مُسكين القشيري .

١٠٠ ـ الغنوي .

١٠١ ـ القُرّي ـ قرَّة هلال . وقد تكرر ذكره .

١٠٢ ـ أبو كبير الرّبي من الرّباب من بني عدي رهط ذي الرّمة . كذا نسب إلى الرّباب .

١٠٣ ـ مالك بن خَنبش بن اللّديد الخميري البدري .

١٠٤ ـ المحاربي .

١٠٥ ـ محمد بن ابراهيم الجعفري .

١٠٦ ـ محمد بن الحصُين الفِتياني ، فتيان بجيلة .

١٠٧ ـ محمد بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

١٠٨ ـ محمد بن رياح الرِّياحي ، رياح عُصَيَّة من خفاف من سُلَيم .

١٠٩ ـ محمد بن محمد بن خميس مولى الحسن بن زيد الحسيني ووصفه بأنه كان مخارقاً قال : أظن لله ملائكة من الأكراد يقطعون الطريق على أرزاق الناس .

١١٠ ـ محمد بن هُرَير المُرّي ، مرّة غطفان .

١١١ ـ محمد بن يعقوب بن اسماعيل بن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عُفَيل ، إلى بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس .

١١٢ ـ محمد بن يزيد الحصني السلمي .

١١٣ ـ ابن محمد العصمي ، من قرد هذَيل

١١٤ ـ أبو محمد الحسني .

١١٥ ـ المختار الخويلي : كذا ولم أفهم هذه النسبة مع تكرر ذكره .

١١٦ ـ أبو لاحق : مدرك بن حندج اللبيدي وقال عنه : (هو أتم رواية من أم قريد الزهيرية من جشم) .

١١٧ ـ مِرداس بن عبد الرحمن بن مطير بن قاسم بن عقبة العَدواني ثم أحد بني سعد .

١١٨ ـ المُرهبي : ومرهبة من همدان .

١١٩ ـ المُزَنى .

١٢٠ ـ المسلم بن أحمد بن يزيد بن عبد الله بن الخيار الحربي وهو من قبيلة حرب المعروفة ، وقد أوضح الهمداني في « الاكليل [١] » نسب بني الخيار هاؤلاء .

١٢١ ـ أبو جعفر مسلم محمد بن عبيد الله بن يحيى .

١٢٢ ـ أبو المشيّع الخميريّ .

١٢٣ ـ أبو مصعب المعاوي من عبادة .

١٢٤ ـ أبو المضيّح الكلابي .

١٢٥ ـ أبو المعضاد الحرشيّ .

١٢٦ ـ مغاور بن عبد الصمد من عبادة عقيل :

١٢٧ ـ المنظوري الفزاري : كرّر الرواية عنه .

١٢٧ ـ موسى بن ربيق بن صبّاح بن علي بن حميد بن ابراهيم الناصري ، من خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُلَيم .

١٢٩ ـ منيع بن معضاد السلمي الجعفري من جعفر بن كلاب روى عنه مرّات .

١٣٠ ـ أبو المهاجر : ـ يظهر أنه من عبادة عُقيل ـ وروى عنه الهجري في مواضع .

١٣١ ـ أبو مهدي السعدي سعد الحَضنة ويقصد حضنة الرسول ﷺ ، من هوزان ، من قيس عيلان .

١٣٢ ـ نجدة بن عبد الأعلى العتيري الهذلي من عاترة من

---

(١) ج ١ ص ٣٠٠ .

صاهلة هذيل : كرر ذكره .

١٣٣ – أبو نجدة السلولي .

١٣٤ – أبو نعير الموْقِعِيُّ .

١٣٥ – النمَيري .

١٣٦ – النَّهدي .

١٣٧ – وهب بن عبد الله العصمي القِرْدي الهذلي وهذا ممن ورد ذكره مرّات .

١٣٨ – أبو الوَهب السلولي .

١٣٩ – وهيب بن مسلم بن أسوار التَّغلبي ، ثم أحد بني عُمَير .

١٤٠ – الهتيمي من عَمرو بن كلاب . كذا نسب الهتيمي إلى بني كلاب ، مما يدل على صراحة نسب هُتيم ، وأنهم من أصول صحيحة كبني كلاب وعبس وغيرهم من قيس عيلان .

١٤١ – الهلالي .

١٤٢ – هلالي فصيح .

١٤٣ – أبو الخير : يحيى بن الخير بن سمح بن عبد الله بن خير بن نعيم الأزرقي من خفاف سليم .

١٤٤ – يحيى بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم وقد قرن النقل عنه بآخرين قال عنهم انهم جماعة ، وأن أتمهم رواية هو يحيى .

١٤٥ – أبو يعقوب : يوسف بن يعقوب بن عبد العزيز الكاتب .

وقد يروي الهجري ولا يصرح باسم من روى عنه كأن يقول :

١ ـ انشدني جماعة من جثعم
٢ ـ انشدني جماعة من بني ريشة من هذيل
٣ ـ انشدني جماعة من بني سعد بن بكر من حضنة النبي (ﷺ)
٤ ـ أنشدنى جماعة من بني سليم
٥ ـ أنشدني جماعة من بني سهلية النجد
٦ ـ انشدني جماعة من بني كلاب المطرفي وأبو المضيح وغيرهما.

وقد يقول : انشدني جماعة ولا يبين ممن [1] .

وقد أردنا من سرد من روى عنهم الهجري ـ بدون استقصاء كامل ـ ايضاح تعدد روايته عن مختلف القبائل التي كانت تعيش في الجزيرة وهذا قد يفيد الباحث عن حياة الهجري الثقافية .

ولا تفوتنا الإشارة إلى أننا ونحن بصدد استعراض روافد ثقافة الهجري ، بذكر منابعها إلى ضآلة ما بين يدينا من المصادر مما دفعنا إلى محاولة التعمق فيما أثر عن الهجري نفسه في الموضوع ، عله يمدّنا بشيء وإن كان قليلاً .

(١) ص ٢٦٥ المصرية .

بعض من أخذوا عن الهجري :

١ – من علماء المشرق :

لا تسعفنا النصوص التي بين أيدينا بمعرفة العلماء الذين تلقوا عن الهجري من أهل المشرق ، ولعل لانصراف العلماء عن الجزيرة وأهلها في العصر الذي عاش فيه الهجري أثرا في ذلك ، فقد اتجهت الأنظار إلى علماء العراق والشام ومصر لانتقال الملك إلى هذه الأقطار وبانتقال الملك ينتقل كل شيء ، وحيث ما حل يحل العلماء .

ولهذا لم نعرف ممن روى عن الهجري من العلماء سوى اثنين أحدهما أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المكي شيخ بن جني وتلميذ ابن دريد ومعرفتنا بهذا العالم لا تتجاوز ما نقلناه عنه آنفاً وخاصة صلته بالهجري ، ومع أن هذا العالم مكي وأن أبا الطيب الفاسي مؤرخ مكة تصدى لترجمة كل ما وصل إلى علمه من أهل مكة في كتابه « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » إلا أننا لم نجد له ترجمة في هذا الكتاب .

ووجدنا ترجمة لعالم يتفق معه في الاسم ، إلا أنه يختلف معه في الزمن هو محمد بن علي بن الحسين بن القاسم ، من الأسرة التي تولت إمارة المدينة ولكنه ولد بهمذان ونشأ ببغداد وسافر إلى الشام ثم جاور مكة ، وتوفي ببلخ سنة ٣٩٣ [١] هـ

---

(١) : « العقد الثمين » ج ٢ ص ١٥٠ و « جمهرة النسب » لابن حزم ص ١٣٩ .

عن ٨٣ سنة ، أي أنه من أقران ابن جني وينزل عن درجة شيوخه . اللهم إلا إذا كانت سنة الوفاة هذه غير صحيحة ، وانها ٣٧٣ هـ وكثيراً ما تتصحف (سبعين) بـ (تسعين) في كثير من الكتب .

أما العالم الثاني الذي عرفناه من تلاميذ الهجري فهو أبو محمد الهمداني :

الهمْداني :

وعلامة اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المولود سنة ٢٨٠ ، مؤلف كتاب « الاكليل » و « جزيرة العرب » و « الدامغة وشرحها » و « وسرائر الحكمة » و «الجوهرتين» وغيرها من المؤلفات، ممن أخذ عن الهجري ، وصرح بذلك ، كما تقدم النقل عنه .

١ - فقد ذكر في شرح « الدامغة » روايته عنه ، بالنص الذي أوردناه .

٢ - ونجد في كتابه «صفة جزيرة العرب»نقولاً لا نستبعد أن يكون أخذها عن الهجري ، وان لم يصرح بذلك ، منها قوله : (وذات غسل . قال الشاعر [١] :

أيا ذات غِسْل يعلم الله أنني
لجوِّك من بين البلاد صديقُ

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٦٣ .

هذا البيت لم ينسبة الهمداني ، وقد اورده الهجري بهذا النص : (وأنشدني سمرة بني زيد أحد بني عيسى، ثم المستملي أحد بني حوثة بن عبادة :

أيا ذات غِسل يعلم الله انني
لجوِّك من بين الجواء صديق
ويا ذات غِسل ريح أرضك طيب
كمسك لقًى بين الصلاءِ سحيق [١]

وسيأتي كلام الهجري في موضعه .

ونقل الهمداني في « صفة الجزيرة »[٢] ، قول الشاعر غير منسوب :

ألا يا بني عُضم جزالاءُ جنّة
مراطيب تجني كلَّ عام لكم حرْبا
إذا أرطبت منها المباكير هيّجتْ
صدور رجال لم تروعوا لهم سِربا

كذا أورد الهمداني البيتين ، وقد أوردهما الهجري في « نوادره » [٣] ومعها غيرهما ، أوردهما صحيحين منسوبين إلى شاعر نميري .

---

(١) نوادر الهجري ٢٤٤ النسخة المصرية .
(٢) ص ١٦٤ .
(٣) ص ١٠٤ النسخة المصرية .

٣ – ونجد نصاً منقولاً عن الهجري في الكتاب المنسوب إلى الأصمعي ، والمطبوع في بغداد باسم « تاريخ العرب قبل الاسلام » ، وهذا الكتاب لا شك أنه لغير الأصمعي ونميل إلى أنه من تأليف الهمداني ، ونجد لهذا الكتاب أصولاً متعددة منسوبة إلى مؤلفين مختلفين ، نجد أطول نص لهذا الكتاب ما ورد منسوباً إلى عُبَيد بن شرْية ، في كتاب طبع في الهند مع كتاب « التيجان » المنسوب إلى ابن هشام .

وصورة أخرى للكتاب نجدها في مكتبة (الامبروزيانا) في ايطاليا تحت رقم (G3) باسم كتاب « السيرة » عن دغفل الشيباني ، وفي خلاله روايات عن ابن الكلبي (الورقة ٦١) وعن عُبَيد بن شرية الجرهمي (الورقة ٦٠) .

ونجد صورة ثالثة في كتاب لا يزال مخطوطاً بعنوان «كتاب فيه وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود» تأليف علي بن محمد بن الدعبل بن علي الخزاعي . وقد طبع في العراق منذ أمد منسوباً إلى أحد مشاهير الأدباء المتقدمين[١] .

ولنا بحث حول هـذا الكتاب المتعدد الأسماء ، المختلف النصوص ، المتفق في الأصل ، رجَّحنا نسبته إلى الهمداني وأنه من كتابه « الاكليل » من القسم المتعلق بأخبار حِمْيَر

---

(١) طبعه الأديب سليمان الدخيل النجدي .

والذي يعبر عنه الهمداني في الجـزء الأول من « الاكليل » بكتاب « السيرة » .

نجد في النسخة المنسوبة إلى الاصمعي [1] : وفي كتاب « الوصايا » [2] المخطوط هذا النص : وسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال : خرج معه بنو بجيلة بن أنمار، وبنو أفتل بن أنمار وهم من بني عوف بن أنمار .

فسألته عن أفتل فقال : منهم شهران وكـــود وناهس والأوس وأواس .

فسألته عن أحمس فقال : من بني منبه بن معاوية بن أسلم ابن أحمس بن عوف بن انمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة. وأنشدني للمعَلـَّس القـُحافي — وقحافة بَطنٌ من شهران:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرمٍ
أيام احمسَ وافـــاه بأنمارِ

أيام حمير ، تعلو نارُ عزَّتها
ما أوقد الناس في الآفاق من نارِ

أيام كهلان ، قومي ضابطون لهم
ما ضمت الأرض من بدوٍ وأمصارِ

تجبى إليهم إتاوات البلاد ، ولا
يعصيهم من مقيم ، لا ولا ساري

---

(١) ص ٧٠ .

(٢) ص ٣٦ نسختي الخطية .

فتلك آثار آبائي بمأربَ ، لا
يفوتها اليوم من رسم وآثار

الهجري لدى علماء الأندلس :

قلنا – فيما تقدم – أن الاندلسيين هم الذين نقلوا علم الهجري إلى وطنه وقومه ، فبواسطتهم عرف علماء الشرق الهجري ، فقد وفد إلى الشرق عالمان جليلان هما ثابت بن حزم وابنه قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة من الأندلس وتعرف الآن باسم (سراقوسة) . قدما للحج سنة ٢٨٨ ﻫ وكانت رحلتهما واحدة وسماعهما واحد على ما ذكر ابن خير الاشبيلي [١] ، وقد اجتمعا بالهجري ورويا عنه ونقلا كتبه إلى الأندلس مع ما نقل من كتب أهل المشرق من مكة ومن مصر .

وقد وصفهما صاحب « نفح الطيب » بأنهما اعتنيا بجمع اللغة وأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً ويقال بأنهما أول من أدخل كتاب « العين » إلى الأندلس . وقد ألف قاسم كتاب « الدلائل » بلغ الغاية في الاتقان ومات قبل اكماله مات سنة ٣٠٢ ﻫ بسرقسطة ، فأكمله أبوه ثابت الذي توفي بعده سنة ٣١٣ ﻫ عن ٩٥ سنة .

وقد ورد في كتاب « الدلائل ». نقول عن الهجري ،

---

(١) رحلة ابن خير ص ١٩٢ .

قليلة — سننقلها عندما نتحدث عن «الهجري اللغوي» في بحث مفــرد .

وعن هذه النقول نقل أبو عبيد البكري في كتاب « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال [1] » .

ويوجد كتاب « الدلائل » ناقصـــاً ، جزء منه في دار (الكتب الظاهرية)بدمشق وجزان في(الخزانة العامة)في الرباط بالمغرب ، والأجزاء الثلاثة يحتويان على جل الكتاب . بحيث يصبح النقص منه يسيراً في أوله ، ويتضمن الموجود منه تفسير مفردات لغوية لكلام الرسول ﷺ ومن كلام مشاهير الصحابة وبعض التابعين .

وقد قام صديقنا الاستاذ عـــز الدين التنوخي بتحقيق الكتاب وتهيئته للنشر ، إلا أنه انتقل إلى رحمة الله قبـــل إتمام ذلك [2] .

عن هذين العالمين الاندلسيين ، تلقى علماء الأندلس علم الهجري .

فجاء العالم اللغوي العظيم أبو الحسن علي بن سِيْدة الضرير الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، فنقل في معجميه الكبيرين

---

(١) أنظر صفحة ٣٥٠ مثلا .

(٢) أنظر بحثاً عن كتبه العلامة التنوخي في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق ، المجلد الـ ٤١ ص ٣ — ٢٠ .

« المحكم والمحيط الأعظم » و « المخصص » أشياء كثيرة لغوية عن الهجري أخذها فيما يظهر من كتاب « النوادر » .

ثم جاء العالم الاندلسيُّ الوزير الفقيه أبو عبيدِ عبدُ الله ابن عبد العزيز البكريُّ المتوفى سنة ٤٨٧ هـ صاحب كتاب « معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع » وكتاب « فصل المقال في شرح الأمثال » وكتاب « اللآلي في شرح الأمالي » وغيرهما من مؤلفات — فنقل عن الهجري في المعجم مصرحاً باسمه في ثلاثة مواضع : جاش والسوارقية وفراضم والموضع الثاني، في النوادر [القطعة المصرية، الورقة : ٢٣٨].

وقد نقل البكري أيضاً أشياء طويلة جدا وكثيرة نجدها منسوبة للهجري عند غيره ، ولكنه هو نسبها إلى أبي عبيد السكوني ، وأوردها في فصول طويلة في« معجم ما استعجم» والسكوني هذا لا نعرف عنه شيئاً ، ولا نجد في النصوص التي بين أيدينا ما نستدل به على تحديد زمنه تحديدا دقيقاً . وقد قال البكري من مقدمة « معجم ما استعجم » ما هذا نصه : (وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني ، فهو من كتاب أبي عُبيد الله عمرو بن بشر السكوني في جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي عن عرّام بن الأصبغ السُلمي الأعرابي) . أي إن كتاب عرام السلمي كان من رواته السكوني ، وكلمة (يحمل) تؤدي معنى (يروي)

وأورد البكري نصا أصرح منها حيث قال[1]: (قال السكوني: أملى علي أبو الأشعث وهذا نص صريح في أن السكوني تلقى كتاب عرّام عن راويه الأصلي وهو الكندي الذي أملى عليه عرّام كتابه، وعلى هذا فالسكوني قريب العهد من عصر عرام وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون [2] أن الكندي الذي روى عن عرام مباشرة من رجال القرن الثالث الهجري.

ويرى الدكتور حسين نصار أن عرام بن الأصبغ توفي نحو سنة ٢٧٥ هـ [3] ولم يوضح الدكتور مصدره في هذا، [4] إلا

---

(١) معجم ما استعجم، ص ٦٥٥.

(٢) نوادر المخطوطات ٧ / ٣٧٦.

(٣) «التراث الجغرافي اللغوي عند العرب» في «مجلة المجمع العلمي العراقي» المجلد الرابع عشر.

(٤) استوضحت – بعد كتابة هذا الدكتور نصاراً، فتفضل بالكتابة إلي بتاريخ ٣/١١/٦٧ بما هذا نصه: (يكثر ذكر عرام في النسخة المحفوظة بمكتبة «المجمع العلمي العراقي» والمصورة من مكتبة السيد حسن الصدر [نسي الدكتور ذكر نسخة أي كتاب والظاهر أنه كتاب «العين»] وخاصة في حروف العين والغين والضاد والسين، وما يرد في هذه النسخة من العين من أقوال تجعل المرء يميل إلى أن عراماً كان معاصراً لمن يدعى «أبا ليلى»، وأن هذا كان معاصراً «للضرير» ويدعم هذا قول ياقوت في ترجمة طاهر [معجم الأدباء: ٣ : ١٥ - مرجليوث]: (كان طاهر بن عبد الله بن طاهر استقدمه – أي أحمد بن أبي خالد، أبا سعيد الضرير – من بغداد إلى خراسان، وكان يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور، فيأخذ عنهم – ص ١٧ – لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور أقدم معه جماعة من أدباء الأعراب، منهم عرام، وأبو العميثل، وأبو العيسجور) اهـ كلام ←

أن مما لا شك فيه أن عراماً من رجال القرن الثالث ، وأنه أورد في كتابه من النصوص ما هو من أقوال ذلك العصر ، ومن ذلك بيتا عزيزة [١] بن قطاب السلمي :

لقد رُعتُموني يَوم ذي الغارِ روعةً
بأخبـــار سوءٍ دونهنَّ مشيبي
نَعيتمُ فتى قيس بن عيلان غدوة
وفارسها تنعونـــهُ لحبيب

وعزيزةُ هذا ممن قتل في حدود سنة ٢٣١ عندما غزا بغا الكبير بلاد العرب ، وغزوته مشهورة ، وإذا لاحظنا أن الهجريّ في سنة ٢٨٨ كان بمنزلة من العلم تحمل الوافدين إلى مكة على الاتصال به للتزوّد من علمه ،أدركنا أنه كان معاصراً لعرّام ، أو قريباً من عهده ، وأن السكوني الذي روى كتاب عرام بواسطة أبي الأشعث الكندي كان متأخراً عن الهجريّ .

غير أن هذا لا يمنعنا من استقصاء ما نعرف عن السكوني هذا ، فقد تناوله بالحديث عالمان جليلان من علماء عصرنا ،

← ياقوت ، وقد تولى طاهر نيسابور من سنة ٢١٤ أو ٢١٥ إلى سنة ٢٣٠هـ . إذن فقد كان عرام حياً في هذه المدة ، ولم أعثر إلى اليوم على شيء يمتد بهذه الفترة من حياته) . انتهى كلام الدكتور .

(١) ورد هذا الاسم عزيزة ، وعذيرة . أمـــا المرزباني في « معجم الشعراء » فقد أورده في حرف الهاء : هزيزة ، وجاء في هامش كتاب الهجري بخط كاتب الأصل (عزيزة) والنسخة قديمة الخط .

هما الدكتور صالح أحمد العلي ، والدكتور حسين نصار ، ويحسن أن نورد ما ذكراه عنه ، ثم نعقب على ذلك بما نراه .

لقد قام الدكتور صالح العلي بدراسة مستفيضة للنصوص التي أوردها البكري وياقوت في معجميهما ، مقارنا بين تلك النصوص ، وبين ما أورده السمهودي في « وفاء الوفاء » عن الهجري ، فقال [1] :

أبو عبيد الله بن بشر السكوني [2] :

لقد ذكرنا أن البكري اعتمد على كتاب عرام عن طريق أبي الأشعث ، عن السكوني ، وان ما أورده السكوني عن عرام يرد بنصه في كتاب عرام المطبوع ، كما يرد فيما نقله ياقوت والسمهودي عن عرام .

غير أن البكري يستمد من السكوني معلومـــات أخرى قيمة لا ترد في كتاب عرام ، ولا ينسبهـــا أحد إلى عرام ومنهـــا :

(١) ضرية (٨٥٩ — ٨٧٨) وهو وصف مستوعب شرح فيه تاريخ المنطقة في الاسلام وما حدث فيها من تطور وانماء

---

(١) « المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز » المنشور في « مجلة المجمع العلمي العراقي » ج ١١ .

(٢) عن « المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز » في « مجـلة المجمع العلمي العراقي » المجلد الحادي عشر .

في الري والزراعة وخصومات حول الملكيات ، ثم وصف ما في المنطقة من أماكن ووديان وجبال وينابيع ومياه ومناجم متسلسلة جغرافياً بحيث يمكنك أن ترسم خريطة واضحة لها.

لم يذكر البكري بصراحة ووضوح المصدر الذي اعتمد عليه في هذه المعلومات ، غير أنه يذكر السكوني في موضعين من البحث : فهو عند الكلام عن وادي ذي عشث يقول : « يصب فيه وادي مرعى ، هكذا قال السكوني : مرعى بالميم ، وأظنه ثرعى بالثاء المضمومة ، لأني لا أعلم مرعى اسم محل » (ص ٨٧١) . كما أنه عند كلامه عن أمرات يقول : « ورواه السكوني : إلى أبرق الدءاث ذي الأمرات(ص٨٧٦) وهاتان الاشارتان توحيان بانه قد أخذ المعلومات من السكوني.

ومما يؤيد أن البكري أخذ معلوماته عن ضرية من السكوني ، قوله عند الكلام عن الحسلات أنها « هضاب محدودة مذكورة في رسم ضرية ، وهناك ماء يسمى حسلة : هكذا وقع في كتاب السكوني » (ص ٤٤٦) والخسبلات وحسلة مذكورة في الفصل المكتوب عن ضرية (أنظر ص ٨٧٠) .

وكذلك عند الكلام عن حِلِّيت وانها في ضرية حيث قال « وذكر السكوني هناك (في ضرية) أنه جبل » (ص٤٦٢) والنص موجود في الفصل المكتوب عن ضرية (ص ٤٦٢) .

وعند الكلام عن خزار يقول « وخزار في ناحية منعج دون إمَّرة وفوق عاقل على يسار طريق البصرة إلى المدينة ينظر اليهن كل من سلك الطريق ، ومنعج على مقربة من حمى ضرية هذا قول السكوني » (ص ٤٩٦) وهـذا موجود في الفصل المكتوب عن ضرية وان لم يكن حرفياً (ص٨٧٧) .

وعند الكلام عن فروع يقول « وماء لبني عبس آخر يقال له الفَـرْع أو الفروع لا أحقه ذكره السكوني قد تقدم ذكره في رسم ضرية » (ص ١٠٢٣) وهـــذا مذكور في الفصل المكتوب عن ضرية (ص ٨٦٤) .

(٢) فيد (١٠٣٣ – ١٠٣٥) وصف البكري منطقتها وجبالها وأوديتها ومياهها وعشائرها والمسافات بينها ، وقد ذكر في ثنايا هذا الوصف « وقال السكوني » « هكذا قال السكوني » بشكل يدل على أنه أخذ النص من السكوني .

وقد ذكر البكري في مكان آخر (ص ٢٦٠) « المعوضة وهي ماءة في حمى فيد بينها وبين فيد ستة عشر ميلاً على ما يأتي ذكره في رسم فيد نقلاً عن كتاب السكوني » .

(٣) عقد البكري فصلاً طويلاً عن حمى الربذة (ص٦٣٣-٦٣٧) ذكر فيه حدوده وآباره ومياهه وجباله وعشائره والمسافات بين أماكنه بنفس الأسلوب والطريقة التي بحث فيها فيد وضرية .

لم يذكر البكري في هذا النص من أين استقى معلوماته ، غير أنه يذكر في مواضع أخرى ما يدل على انه استمد هذا الفصل من السكوني ؛ فهو يقول في ص ١٤٢ : (أروم وأرام قال السكوني هما جبلان في قبلة الربذة) كما يقول في ص٥٠٢: « وذكر السكوني أن الخضرمة ماءة في حمى الربذة فانظره هناك » وكلا النصين موجودان في هذا الفصل (ص ٦٣٥) وإذا لاحظنا أن هذا الفصل مكتوب بنفس الأسلوب والطريقة التي كتب فيها عن « فيد » وعن « ضرية » أمكننا القول بانها مأخوذة من السكوني أيضاً .

(٤) عقد البكري فصلاً عن تيماء (ص ٣٢٩ — ٣٣١) تحدث فيه عن الطرق الأربعة التي بين المدينة وتيماء ثم وصفها، وقد ذكر في أولها « قال السكوني » (ص ٣٢٩) مما يدل على أنه أخذ الفصل منه .

غير أن هذا الفصل غير كامل لأن البكري يقول في (ص ١٤٨) « الأسماء هكذا ذكره السكوني ولست منه على يقين واليه تنسب عين الأسماء وهي على مرحلة من المدينة وأنت تريد تيماء وأنظرها في رسم تيماء » . غير أن هذا المكان غير مذكور في الفصل المكتوب عن تيماء .

(٥) فدك (ص ١٠١٥ — ١٠١٦) حيث ذكر موقعها وعشائرها والطرق الموصلة لها ؛ وقد ذكر في هذا البحث : «ثم

مرتفقاً لبني قتال بن يربوع ، هكذا قال السكوني ، وإنما هو رياح بن يربوع..» مما يدل على أنه أخذ النص من السكوني

(٦) خيبر (ص ٥٢١ – ٥٢٤) وقد بحث في الطرق المؤدية لها وجبالها ووديانها وحصونها ومياهها ، وذكر في (٩٢٣) : « صح ما أوردته في كتاب السكوني » .

(٧) النقيع (ص ١٣٢٣ – ١٣٣٣) وقد وصف فيه ابعاد حمى النقيع والآثار التي على حدوده ووديانه ومياهه ونباتاته ومزارعه والملكيات التي عليه ؛ وأشار في بحثه هذا إلى السكوني مرتين ، حيث يقول في ص ١٣٢٥ « هكذا نقل السكوني » وفي مكان آخر « هكذا لفظ السكوني » مما يدل على أنه أخذها منه .

(٨) في البكري فصل طويل عن العقيق (٩٥٢ – ٩٥٨) ذكر فيه الاعقة واقطاع العقيق ثم الطرق المؤدية اليه ومسافاتها ، ثم نص من ابن اسحق عن محطات طريق الرسول إلى بدر . ان أسلوب هذا الفصل لا يختلف عنه في الفصول التي ذكرناها عن السكوني أيضاً .

(٩) ينقل البكري نصوصاً مطولة عن العرج (ص ٩٣٠– ٩٣١) وملل (ص ١٢٥٦ – ٢٥٩) وذروة (ص ٦١٢) وغدير خم (ص ٤٩٢ / ٥١٠) والأشعر (ص ١٥٥ – ١٥٨) ويشير في كل منها إلى رواية السكوني أو ضبطه كما نقل السكوني مما يدل على أنه أخذها منه .

ويذكر البكري في (ص ٢٧٤) « وقد تقدم في رسم الأشعر بأسفل نملى البلدة والبليدة وهما عينان لبني عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص فانظره هناك ؛ وكذلك قال محمد ابن حبيب ، كما قال السكوني فيما نقلته عنه عند ذكر الأشعر قال : البليد ماء لآل سعيد بن عنبسة بن العاص بوادٍ يدفع في ينبع » وهـــذا مذكور بنصه في كلام البكري عن الأشعر (ص ١٥٨)وهو دليل آخر على ان البكري أخذه من السكوني .

ان النصوص التي نقلها البكري عن السكوني مطولة شاملة تكون لباب كتاب البكري وجوهره ، وهي أشمل وأدق ما فيه ، وقد اعتبر البكري نفسه هذه النصوص أساساً شاملاً حتى أنه إذا جاء اسم المكان في مكانه الأبجدي فان البكري يقتصر في الكلام عليه بأن يشير إلى أنه بحثه في الفصل المعين الذي ذكر المكان ضمنه ، ولنوضح ذلك بالقول انه عند كلامه عن حمى ضرية ، يذكر حلّيت وما لديه من معلومات عنها ، وهي أحد جبال ضرية ، فاذا ما جاء دور الكلام عن حليت في مكانهـــا من الترتيب الأبجدي فانه يكتفي بالقول « أنظرها في رسم ضرية » دون أن يضيف أية معلومات أو يورد شيئاً عنها في هذا المكان، وعلى هذا الأساس يمكن تركيز كتاب « معجم ما استعجم » للبكري وحصره على فصول معينة أهمها ولبابها هو ما رواه عن السكوني وعرام ، أما ما تبقى من معلومات فهي زائدة وغير مهمة ، اللهم إلا ما

يورده من أشعار مستمدة من اللغويين .

ان الفصول الشاملة التي نقلها البكري عن السكوني تشمل بعض سواحل اقليم الحجاز ، والمنطقة الجبلية منه ، وهي التي نقلها من عرام ، ثم منطقة خيبر ، وفدك وتيماء ، والنقيع ، والربذة ، وضرية ، وفيد ، وربما أجـــا وسلمى ، أي أنها شملت منطقة واسعة تمتد منأواسط نجد تقريباً إلى تيماء والبحر الأحمر ومكة . وإذا كنا نعلم مصدره عن جبال الحجاز ، وهو عرام ، فاننا لا نعلم مصدره عن المناطق الأخرى.ولذلك سنعتبره صاحب هذه المعلومات .

ان كثيراً من النصوص التي أخذها البكري عن السكوني أوردها السمهودي أيضاً حرفياً ولكنه نسبها إلى الهجري .

(١) في بحث النقيع نقـــل السمهودي نصوصاً من عدة مصادر ، ومنها الهجري ، وهي موجودة حرفياً تقريباً في الفصل الذي كتبه البكري ؛ كما نقل السمهودي في المعجم الذي يكون الفصل الثاني من الباب السابع لبقاع المدينـــة وأعراضها وأعمالها نصوصاً عن عدة أمكنة في العقيق منسوبة إلى الهجري وكلها موجودة في الفصل الذي كتبه البكري عن النقيع معتمداً على السكوني .

ونورد أدناه جدولاً للأماكن التي أخذا السمهودي معلوماته عنها من الهجري ،ونصوصه تتفق حرفياً مع ما ورد في البكري.

	البكري		السمهودي (الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى)
	ص		ص
الحمى	١٣٢٤	=	٢٢١
برام والوتد ولصاف	١٣٢٥	=	٢٨٨ / ١٨٠
الوتد	١٣٢٥	=	٣٨٧
عسيب	»	=	٣٤٥
مقمل	»	=	٢٤١
اثب واثيب	»	=	٢٤١ / ٣٩٢
قرارة أملس	١٣٢٦	=	٢١٢ / ٢٤٨
المرخ	١٣٢٨	=	٢١٢
رواوة	»	=	٣١٤
الأثبة	»	=	٢٤١
رابغ	»	=	٣٠٩
الخليقة	»	=	٣٠٠
الجثجاثة	١٣٢٩	=	٧٦
شوطى	»	=	٣٣٣
روضة الجام	»	=	٣١٥
حمراء الأسد	»	=	٢٩٥
ثنية الشريد	١٣٣١	=	٣٤٧

	البكري	السمهودي
	(الجزء الثاني)	
	ص	ص
شجرة المحرم	١٣٣١	= ١٩٩ (نص أطول يختلف في بعض التفاصيل)
مزارع عروة	»	= ٢٩٠
الجماوات	١٣٣٢	= ٢٠٦/٢٠٨ (في البكري مختصرة جداً)
العرصات	»	= ٢٠٠
الجرف	١٣٣٣	= ١٩٩
الزغابة	»	= ٣١٨
أضم	»	= ٢٤٧ / ٢٢٠
الغابة وعين الصورين	»	= ٣٥١
ثرمد	»	= ٢٩٢
الحفياء	»	= ٢٩٢

(٢) ضرية وقد عقد لها البكري فصلاً طويلاً (٧٥٩ — ٨٧٨) ذكرنا من قبل انه اعتمد فيه على السكوني .

وقد عقد السمهودي لضرية فصلاً طويلاً (٢٢٨ — ٢٣٤) نقل عن أوله ستة عشر سطراً عن ابن الكلبي والاصمعي والأصمعي والأسدي وابن سعد والمجد ، ثم نقل الباقي عن

الهجري، وختم النقل بقوله: (انتهى ما لخصته مما نقله الهجري).
ثم ذكر عن ابن جني حكايات وأشعار ليست لها علاقة وثيقة بالموضوع. ومن هذا يتبين ان مانقله عن الهجري هو أساس بحثه وجوهره.

وقـــد أورد السمهودي في مواضع أخرى من كتابه نصوصاً عن بعض المواضع في ضرية ذكر صراحة أنه نقلها عن الهجري: من ذلك كلامه عـن عين ضرية (ص ٢٣٢) فقد كرر ذكرها حرفياً في (ص ٣٣٩)، وعن شعر (ص ٢٣٣) فقد كررها في (ص ٣٢٩)، ومذعى (ص٢٣٤) فقد كررها في (ص ٣٧٠) الجفر (ص ٢٣١) فقد كررها في (ص ٢٨١) وكل هذه النصوص المكررة ذكر صراحة أنه أخذها عن الهجري مما يعزز أن كل الفصل مأخوذ من الهجرى.

وعند مقارنة المادة المكتوبة عند السمهودى بالمادة الـتي عند البكري نلاحظ أن السمهودي قد اختصر بعض النصوص وحذفها، ولكن ما أورده مذكور بالحرف عند البكري؛ اللهم ما عدا الاختلاف في قراءة بعض الكلمات (وهي قليلة ومؤملة في المخطوطات).

غير أن السمهودي يورد بعض المعلومات التي لا ترد عنـد البكري: ومن ذلك المعلومات التي قدمها في (ص، ٢٢٩) عن أعمال ابراهيم بن هشام، وقد أشار اليها البكري باقتضاب

(ص ٨٦٠) . وكذلك ما أورده عن العين التي حفرت بين نفء واضاخ ، والعين التي عملها عثمان بن عنبسة (ص ٨٦١) ، وهي غير مذكورة في البكري ، وكذلك هدم بني العباس حفيرة [1] سليمان (السمهودي ص ٢٣٣، البكري ص ٨٦٨).

وقد ذكر السمهودى نصوصا صرح بنقلها عن الهجري وهي مذكورة عند البكري .

	البكري	السمهودي
	ص	ج ٢ ص
مثل : ابرق خترب	٨٦٤	٢٤٠
الشيماء	٨٦٧	٣٣٠
عين سليمان	٨٦٨	٢٣٤
الشطون	٨٧١	٣٢٩
انسان	٨٧٧	٢٥٠

(٣) فيد : وهي تشغل ثلاث صفحات من كتاب البكري (ص ١٠٣٢ — ١٠٣٥) اعتمد في معظمها على السكوني ، ومادتها موجودة بنفسها في كتاب السمهودي (ج ٢ ص ٢٣٦ — ٢٣٧) غير أنه ذكر في أولها « قال الهجري ، وفي آخرها » هذا آخر ما لخصته عن الهجري » مما يدل على اعتماده فيها على الهجري . غير أن في كلام السمهودي عن

---

(١) الصواب : حفيرة أبي خليد العبسي .

فيه اضافات غير موجودة في كتاب البكري [1] ، وتبدأ هذه الاضافة من بعد كلامه على صحراء الحلة ، حيث يدرج كلاماً طويلاً عن سويقة والجبل الذي فيه معدن النجادي ، وكبد منى ، وقادم وقويدم ، وأشيق . ولما كانت هذه الاضافة في آخر الفصل ، لذا نعتقد انها ساقطة من النسخة المطبوعة من كتاب البكري .

(٤) الربذة : فقد نقل السمهودي عنها معلومات ملخصة عما في البكري دون الاشارة إلى مصدره ، غير نص واحد أشار فيه إلى أنه أخذه عن الهجري وهو موجود في البكري .

(٥) نقل السمهودي عن الهجري نصوصاً وردت في المادة التي كتبها البكري عن الأشعر منقولة من السكوني وهي :

	البكري	السمهودي (ج٢)
حورتان	١٥٥	٢٩٦
ظلم	١٥٧	٢٧٢
بواط	١٥٤	٢٦٦
بلدة والبليدة	١٥٨	٢٦٦
عبود	١٢٥٩	٣٩٤/٣٤١

---

(١) هذه الاضافة تتعلق بحمى ضرية ، ويظهر أن السمهودي نقل عن نسخة مختلفة الترتيب وقد فعل هذا فيما نقله عن حمى ذمرية (ص ٣٣٤) اذ بعد نضاد ادخل جملة: (ثم يلي الأقعس) وهو كلام يتعلق بحمى الربذة.

(٦) وقد نقل السمهودي أيضاً عن الهجري نصوصاً عن يين (ج ٢ ص ٣٩٣) والأجرد (ج ٢ ص ٣٤٦) وقدس (ج ٢ ص ٣٥٩) وهي غير موجودة في كتاب البكري .

إن نطاق معلومات الهجري ومادته التي أوردها السمهودي تشبه في جملتها وتفصيلها المادة التي أوردها البكري عن السكوني ، وهذا التطابق في النطاق والتفاصيل يحملنا على افتراض ثلاثة فروض :

١ — إن المؤلف الذي يسميه السمهودي الهجري هو نفسه الذي يسميه البكري « السكوني » ولكن مما يضعف هذا الاحتمال أن السمهودي يذكر عند الكلام عن غيقة « وقال السكوني هو ماء لبني غفار » (ج ٢ ص ٣٥٤) مما يدل على أنه كان واضحاً في ذهنه وجود راوية اسمه السكوني ، وانه غير الهجري . ثم انه يصعب فهم أية علاقة بين النسبة إلى السكون وإلى هجر ، وذلك لأن السكون قبيلة يمانية النسب استوطن بعض أفرادها الكوفة والشام والفسطاط ، ولم يستوطن أحد منهم هجر التي هي مدينة مشهورة في البحرين غالب أهلها من عبد القيس وبكر ولم تذكر المصادر أن فيها أحداً من السكون .

٢ — ان الهجري هو غير السكوني وان كلاً منهما روى عن مصادر أقدم ، فأما الشطر الأول فمعقول ، وأما كونهما استمدا من مصدر أقدم فانه أمر يحتم علينا ، ان صح ، ان

نعطي بذلك التقدير الأكبر لهذا المصدر الجغرافي المجهول ، غير أن هذا ان صح ، فانه يضعنا أمام اشكال آخر وهو ان مؤلفي المعاجم الجغرافية الرئيسية الثلاثة ، وهم البكري وياقوت، والسمهودي ، اهتموا بذكر المصادر الأولى وكانوا مطلعين عليها ، ولا يعقل أن ثلاثتهم وقد قدروا هذا المصدر بدليل كثرة ما نقلوه عنه ، يجهلون اسمه وينسبون المعلومات إلى الراوية الثاني دونه ، بالرغم من سعة اطلاعهم على المصادر الأولى ، والتي تتجلى من مجرد القاء نظرة على فهرست أسماء رواتهم .

٣ — ان الهجري هو غير السكوني ، وإن أحدهما قد روى معلوماته عن الثاني وهذا الافتراض يتطلب دراسة دقيقة لكتب التراجم .

فأما الهجري فان السمهودي يسميه أبو علي الهجري (وفاء ج ١ ص ٦٩) ويذكر في مكان آخر من كتابه «وإثبات الهمزة في كتاب الهجري عن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا ما برقت السماء قط على عظم (وهو جبيل قرب المدينة) إلا استهلت ، وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي أو رجل صالح، قال وأنا أقول: أن عظم من منزلى إذا بدوت في ضيعتي بالثنية بحيث ناله دعائي ، فقلما أصابنا مطر إلا كان عظم أسعد جبالنا به وأوفرها حظاً (ج ٢ ص ٢٤٧) وواضح من هذا النص أن الهجري هو من أهل المدينة ، وان له ضيعة

يتبدى فيها أحياناً بالثنية قرب جبل عظم الذي يقع على ثمانية أميال غربي المدينة.[صاحب الضّيعة هو السمهودي لا الهجري]

ولأبي علي الهجري كتاب النوادر ، وهو كتاب ضخم منه مخطوطتان ، احداهما في مكتبة جامعة كلكتا، والأخرى في دار الكتب المصرية ، وقد أعدها للنشر السيد معصومي مدرس العربية في جامعة كلكتا ، والقي عنها بحثاً في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في الهند في كانون الثاني ١٩٦٤ وقد أخبرني أنها تجمع نوادر اللغة والشعر ، ولا تتناول بحوثاً جغرافية . ولم ينقل ياقوت عن الهجري شيئاً ، أما البكري فقد نقل نصاً واحداً عن الهجري ١٠١٧ .

أما السكوني هذا فلم أجد فيما قرأته من الكتب من يترجم له أو يذكر اسم كتابه . أما الكتب التي بحثت البلدان ، والتي أوردت ما ذكره ابن النديم منها في الضميمة التي أضفتها إلى كتاب «علم التاريخ عند المسلمين» ص٢٨٨–٢٩٢ فلم يذكر منها كتاب ألفه السكوني .

ذكر ياقوت السكوني واحداً من ستة ممن اعتمد عليهم من طبقة أهل الأدب الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية » (ج ١ ص ٧) وقد نقل عنه ستين [1] نصاً تتعلق

---

(١) بل أكثر من ١٠٩ نقل كما جاء فهرس (وستنفلد) الا أنه خلط بين أبي عبيد السكوني وأبي عبيدة معمر بن المثنى في موضعين .

كلها بجغرافية الجزيرة وأماكنها، دون ان يكون فيها أي نص عن مكان خارج الجزيرة أو عن تعبير لغوي .

ويمكن تصنيف ما نقله ياقوت حسب المواقع إلى ما يلي :

١ — المنطقة التي تقـــع في العراق وهي على طريق حاج واسط (٢ — ٤٥٦ ، ٣ — ٧٧٦) (٤ — ٣٧٥) .

٢ — منطقة الكوفة : فقد ذكر قرب الكوفة : خفان (٢ — ٤٥٦) وسنداد (٣ — ١٨٤) وضارج (٣ — ٤٦١) والضجوع (٣ — ٤٦٦) والسلمان (٣ — ١٢١) والنسوخ (٤ — ٧٨٢) والرحبة (٢ — ٧٦٢) .

كما ذكر عنه أماكن تقع على طريق الشام : (الرهيمة (٢ — ٨٨٠) قصر مقاتل (٤ — ١٢١) .

القطقطانة (٤ — ١٣٧) فضلا عن أنه وصف محطاته (٤ — ١٣٧ — ١٢١) .

٣ — طريق حاج الكوفة : ذكرنا منها : العذيب (٣ — ٦٢٦) المغنية (٤ — ٥٨٠) مكمن (٤ — ٦١٥) شراف (٣ — ٢٧٠) الشباك (٣ — ٢٤٨) الغوير (٣ — ٨٠٧) الشعب (٣ — ٢٩٦) زبالة (٢ — ٥١٢) ذو القصة (٤ — ١٢٥) الشجي (٣ — ٢٦٢) شرج (٣ — ٢٧٤) فيد (٣ — ٩٢٧) اذنة (١ — ١٧٩) عالج (٣ — ٥٩١) الشيحة (٣ — ٣٤٦) سميراء (٣ — ١٤٨) أمر (٤ — ٤٩٥) الربايع

(٢ ـ ٧٤٨) حبشي (٢ ـ ١٩٧) السقيا (٣ ـ ١٠٤) وشل (٤ ـ ٩٣٠) واردات (٤ ـ ٨٨٠) العباسية (٣ ـ ٦٠٠) العنابة (٣ ـ ٧٣٢) النجفة (٤ ـ ٧٦١) قرورى (٤ ـ ٧٥) طمية (٣ ـ ٥٤٨) النقرة (٤ ـ ٨٠٤) العسيلة (٣ ـ ٨٢٢) غمر كندة [1] (٣ ـ ٨١٣) .

٤ ـ طريق حاج البصرة ذكر منها :

الشجي (٣ ـ ٢٦٢) حفر أبي موسى (٢ ـ ٢٩٤) ماوية (٤ ـ ٤٠٤) ذات العشيرة (٣ ـ ٦٨٢) الينسوعة (٤ ـ ١٠٤١) النباج (٤ ـ ٧٣٥) القريتان (٤ ـ ٧٧) عنيزة (٣ ـ ٨٣٨) قنة (٤ ـ ١٩٤) الوقبى (٤ ـ ٩٣٤) الرايعة (٢ ـ ٧٤٥) ناجية (٤ ـ ٦٢٩) ظلال [2] (٣ ـ ٥٧٨) القوارة (٤ ـ ١٩٦) متالع (٤ ـ ٤١١) ضرية (٣ ـ ٤٧١) بطن الرمة (٢ ـ ٨٢٢) قطن (٤ ـ ١٣٨) التينان (١ ـ ٩١٠) خو (٣ ـ ٦٨٢) فلجة (٣ ـ ٩١١) الدثينة (٤ ـ ٥٥٠) وجرة (٤ ـ ٩٠٥) ساق (٣ ـ ١٢) زم (٢ ـ ٩٤٦) .

٥ ـ منطقة جبلي طيء فقد ذكرها بتفصيل (١ ـ ١٢٢)،

---

(١) الصواب : الغمر وهو بحذاء توز ، بين فيد وسميراء ، أما غمر ذي كندة ففي حد الحجاز ، بقرب ذات عرق .

(٢) ياقوت نقل هنا كلام أبي عبيدة ، لا أبي عبيد السكوني (أنظر نصه في « النقائض » ص ٣٠٢ .

كما ذكر سلمى (٣ ـ ١٢٠) ذو صحا (٣ ـ ٣٦٨) العريمة (٣ ـ ٦٦٢) موقق (٤ ـ ٦٨٨) السلامية (٣ ـ ١١٣) سقف (٣ ـ ١٠٣) بقعاء (١ ـ ٧٠١) قراقر (٤ ـ ٤٩) شبرم (٣ ـ ٢٥٤) .

وذكر بين جبلي طي وتيماء أماكن : عرنان (٣ ـ ٦٥٦) دبر (٢ ـ ٥٤٥) صماخ (٣ ـ ٤١٦) وادي القرى (٤ ـ ٨١) وطرقها (٤ ـ ٧٦) دومة الجندل (٢ ـ ٦٢٥) .

٦ ـ منطقه اليمامة فقد ذكر طرقها (١ ـ ٢٨٧ ، ٣ ـ ٨٠٢) . وذكر من قراها .

العرض (٣ ـ ٦٤٣) العقيق (٣ ـ ٧٠٠) قرية بني سدوس (٤ ـ ٨٤) ملهم (٤ ـ ٦٣٩) موشوم (٤ ـ ٦٨٢) ثرمداء (١ ـ ٩٢٢) قرقرى (٤ ـ ٦٢) ذات غسل (٣ ـ ٨٠٢) الشطبتان (٣ ـ ٩٠٨) فلج : (٣ـ٩٠٨) أكمة (١ ـ ٣٤٤) قرن : (٤ ـ ٧٣) القصيم (٤ ـ ١٢٧) لصاف (٤ ـ ٣٥٦) طويلع (٣ ـ ٥٦٣) . [١]

يتبين مما أوردناه أعلاه ، أن ياقوت يتفق مع البكري والسمهودي في نقله عن السكوني معلومات عن جبلي طيء وتيماء،ولكنه يختلف عنهما من حيث أنه لا ينقل عن السكوني

---

(١) الموضعان الأخيران ليسا من اليمامة .

كثيراً عن منطقة ضرية، كما أنه لا يشير إلى أنه أخذ معلومات من عرام عن طريق السكوني ، ولكنه ينقل عن السكوني نصوصاً تتعلق بمناطق لم ينقل منه عنها البكري والسمهودي ، وهذه المناطق تشمل اليمامة وأواسط الجزيرة وشرقيها .

ان عدم نقل ياقوت عن السكوني فيما يتعلق بضرية راجع إلى أنه فضل عليه الأصمعي وأبي زياد الكلابي ، هذا مع العلم ان الصورة التي يعطيها السكوني عن ضرية أوضح وأشمل لأنها تتناول تاريخ المنطقة وجغرافيتها مرتبة تبعاً لمواقع الأماكن ، وهي صورة يبدو ان البكري أدرك انها أوضح واجدر بالنقل فاعتمدها مفضلاً اياها على ما كتبه الأصمعي الذي بالرغم من سعة معلوماته ، فإن أساس بحثه هو توزيع العشائر ومياهها وان الصورة التي يقدمها مفككة فجة .

وهنا يتساءل المرء : لماذا لم ينقل البكري عن السكوني معلومات عن أواسط الجزيرة وشرقيهاواليمامة ، كما فعل ياقوت؟ هذا مع العلم ان بحث البكري عن اليمن واليمامة وأواسط وشرقي الجزيرة لا يقـــارن في تفككه وضحالته ببحثه عن مناطق غرب وشمال غربي الجزيرة كما أنه لا يقدم صوراً شاملة عن مناطق اليمن وأواسط وشرقي الجزيرة كما يفعل عن مناطن غربي وشمال غربي الجزيرة . ان هـــذا قد يفسر سببه في ان البكري لم يطلع على كل ما كتب السكوني أو ان كتاب البكري المطبوع هو غير كامل. والرأي الاخير

هو الذي أرجحه، وذلك لان البكري كثيراً ما يحيل القارىء إلى ابحاث يقول إنه ذكرها في كتابه، ولكننا لانجدها في المطبوع.

كما انه يذكر في (ص٣٧٩) وقد تقدم من قول السكوني[1] « تميماً كلها باسرها باليمامة » وهو نص يدل على أن البكري قد بحث اليمامة ، وانه نقل في ذلك عن السكوني ، غير اننا لا نجد ذلك في الكتاب المطبوع الذي بين ايدينا .

أما عدم نقل السمهودي منه فيرجع الى ان اواسط وشرقي الجزيرة خارجة عن نطاق بحثه .

وعلى هذا نرى ما يبرر الافتراض بان السكوني تناول في بحثه جغرافية الجزيرة كلها ، ولكن هذا البحث لم ينقل لنا كاملاً ، وان كتاب ياقوت ينقل بعض ما بحثه السكوني ، وكتاب البكري ينقل بعضه ، وان مادة الكتابين المأخوذة عن السكوني متكاملة .

لا يدعي ياقوت انه نقل في كتابه « معجم البلدان » كل معلومات السكوني ، ومن الراجح انه لم يفعل ذلك بل اقتصر على اختيار ما رآه ملائماً أما لدقته وشموله ، أو لانفراد السكوني بايراده . ولعل هذا يتجلى بوضوح في وصف طريق حاج الكوفة والبصرة ومحطاته، فان ياقوت نقل عن السكوني معلومات غنية عن أماكن صغيرة نسبياً ولم يذكر عنه مادة

---

(١) هذا القول للكلبي والسكوني هنا تحريف فقد جاء في « معجم ما استعجم » ص ٩٠: (وتميم كلها بأسرها في اليمامة ، وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة) وهذا القول هو ما يقصده البكري .

تتعلق بالمحطات الرئيسية التي يذكرها الجغرافيون والرحالون عادة . وليس من المعقول ان يهتم عالم مدقق كالسكوني ، باماكن صغيرة ، ويترك الأماكن المهمة، بل الأرجح انه وصف كل الطريق وصفاً مفصلاً دقيقاً ، ولكن ياقوت لم يعتمد عليه في وصف الأماكن البارزة الرئيسة ، واكتفى بالاعتماد عليه فيما انفرد به وهو مقدار واسع وقيم جداً .

أما بحث اليمامة فقد اعتمد ياقوت بالدرجة الأولى على محمد ابن أبي حفصة فنقل عنه نصوصاً كثيرة ، تظهر اطلاع هـذا العالم ودقته ، ولكن بالرغم من ذلك لم يهمل السكوني الذي اهتم بذكر الطرق والمنابر .

ثم ان ياقوت رتب مادته تبعاً للحروف الهجائية ، فهو إذا اعتمد على مؤلف فانه لا ينقل ما ذكره ذلك المؤلف كاملاً ، بل يفككك البحث ويفرقه تبعاً للترتيب الهجائي للكلمات ، وعلى هذا فلا يمكن استنباط صورة دقيقة عن طريقة بحث أي مؤلف بمجرد الاعتماد على النصوص التي نقلها ياقوت عن ذلك المؤلف .

ان الملاحظتين السابقتين لا تمنعان من اعطاء فكرة عامة عن بحث السكوني ، فهو يهتم بطرق المواصلات ، والابعاد بين الأماكن وتحديد الابعاد بالاميال ، والأماكن القريبة من محطات الطرق الرئيسة ، والآبار وأعماقها ، والسكان وعشائرهم والعلاقات بينهم ، وانه يتبع الطريقة التي اتبعها في الفصـــل

المكتوب عن ضرية وفيد وخيبر وغيرها مما نقله البكري بصورة أكمل ، وأنه اذا القى المرء نظرة فاحصة على كل النصوص التي التي روتها هذه الكتب عن السكوني ، فيحق له أن يقول ان السكوني من أدق واشمل من وصف جزيرة العرب عامة ، ومنطقة الحجاز وما يجاورها خاصة ، وان دراسته لا تقل في مستواها عن وصف ابن الحائك الهمداني لليمن في كتابه « صفة جزيرة العرب » .

هذا ما ذكره الدكتور صالح العلي ، ولكن الدكتور حسين نصّار يرى أن السكوني الذي نقل عنه البكري في معجمه ، هو غير السكوني الذي نقل عنه ياقوت الحموي في « معجم البلدان » فأكثر النقل ، قال الدكتور حسين [1] : (ولكننا يجب أن نفرق بين هذا السكوني [يعني الذي نقل عنه ياقوت] وأبي عُبيد عمرو بن بشر السكوني الذي نقل عنه أبو عبيد البكري كتاب عرّام ، فإني أعتقد أن هـذا السكوني [يقصد صاحب ياقوت] هـو أبو عبد الله - أو أبو عبيد الله - أحمـد بن الحسن السكوني الذي ترجم له ياقوت في [2] « معجم الأدباء » وكان مختصاً بالمكتفي (٣٣٣- ٣٣٤) والمقتدر (٣٣٤ - ٣٦٣) وألف كتاباً في « اسماء

---

(١) : (التراث الجغرافي اللغوي عند العرب) في « مجلة المجمع العلمي العراقي » المجلد الـ ١٤ .

(٢) : ج ٣ ص ٨ .

مياه العرب » صرح ياقوت أنه رأى نسخة منه غـــير تامة فنقلها) .

من هذه النصوص المتقدمة حول السكوني يتضح أن السكوني الذي نقل عنه ياقوت فاكثر النقل ، والذي يصح أن يُعَدّ من بين الباحثين في تحديد مواضع الجزيرة ، لكثرة ما أتي عنه في الموضوع ، ولدقة كثير من تحديداته ، هذا السكوني متأخر عن الهجريّ .

ولكن البكريّ نقل عن السكوني الآخر عمرو بن بشر راوى رسالة عرّام عن الكنديّ ، وهذا ـ كما سبقت الاشارة اليه ـ بعد الهجري ، إذا اعتبرنا عرّاما كان بعد الـ ٢٣٠ هـ وهذا ما يؤيده النص الذي أوردناه عنه .

وقد يعترض على هذا بأن رسالة عرّام وصلت الينا بطريق راوٍ آخر ، هو عبد الله بن عمرو بن بشر بن هلال [١] ، رواها هذا عن أبي الأشعث الكندي ، وعبد الله بن عمرو بن بشر هذا عاش فيما بين سنتي ١٩٧ و ٢٧٤ – على ما في تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وعلى هذا يكون الراوي الثاني لرسالة عرّام معاصراً للهجري ، أو قريباً من زمنه ، والسكوني عمرو بن بشر بمنزلة هذا الراوي ، وهو الذي نجد النقول التي

(١) « نوادر المخطوطات » تحقيق الأستاذ عبـــد السلام هارون جـ ٨ ص ٣٩٥ .

نسبناها للهجري ، اعتماداً على ما نقله السمهودي نجد البكري نسبها له ، فما الذي يدعو إلى الجزم بنسبة تلك الاقوال الى الهجري دون السكوني ؟ والجواب هو :

١ ـ ان الهجري على درجة من الشهرة ، وفي منزلة من العلم تحملان على الحكم بانه أرسخ باعاً وأعمق معرفة من السكوني ، الذي نسب اليه البكري ما نسبه السمهودي إلى الهجري ، ولو كان السكوني على درجة من العلم وفي مكان من الشهرة لما خفي على المتقدمين من علماء الأندلس وغيرهم .

٢ ـ ان الهجري كان ذا صلة قوية بالأمكنة التي سبقت الاشارة اليها ، فقد عاش في داخل الجزيرة وهو من أهلها ، واستوطن المدينة ، ونزل دارا في عقيقها واتصل بسراتها وأمرائها وأعيان أهلها ، مما دفعه إلى أن يسجل تحديد مواطنهم وأخبارهم وأشعارهم ، بخلاف السكوني الذي لا نعرف عنه شيئاً من هذه الناحية .

٣ ـ اننا نجد في تلك النقول نصوصاً منسوبة إلى رواة تلقى عنهم الهجري وذكرهم في نوادره مثل الخَلَصِيّ وغيره.

٤ ـ ان عدم وجود هذه النصوص في كتابه«النوادر» لا يكفي دليلاً على كونها ليس من كلامه فالنوادر لم تصل الينا كاملة ، ومؤلفاته هو لم تصل الينا ، وليس كتاب « النوادر » هو كل ما ألف ، كما سنوضح ذلك فيما بعد .

٥ – ان السمهودي وهو عالم المدينة وقد اطلع على كتب كثيرة تتعلق بها ، وأصبحت الآن مفقودة حيث احترق قسم منها مع كتبه التي كانت داخل الحرم المدني في سنة ٨٨٦ هـ فاحترقت باحتراقه ، هذا العالم نص بصراحة على أنه نقل تلك النصوص من كتاب الهجري .

لما تقدم نكرر القول بان تلك النصوص هي بالهجري ألصق ، وهو أجدر بأن تنسب اليه ، ولا تفوتنا الاشارة إلى عبارة موهمة جاءت في كتاب « وفاء الوفاء » للسمهودي ، عن الهجري ، تلك قوله[١] : (قال الهجري : وجدت صفة الجبلين ؛ الأشعر والأجرد ، جبلي جهينة ، ومن أخذ من قريش بذلك أرضا ، فنقلته ، للحديث الذي جاء فيهما ، عن النبي ﷺ في الأمان من الفتن) . ثم أورد جملة مما أورده البكري ، منسوباً إلى السكوني ، كما يفهم من كلامه .

إن تلك العبارة توهم بأن الهجري نقل الوصف نقلاً ، ولم يكن عن مشاهدة ، فهل كان النقل عن كتب ؟! هذا ما تفهمه عبارة (وجدت) ولم يقل (سمعت) ولكن هذا لا يكفي دليلاً للحكم بأنه نقل عن السكوني .

ونعود إلى الحديث عن أبي عبيد البكري . فقد نقل عن الهجري – بواسطة السرقطي صاحب «الدلائل» من «الدلائل»

---

(١) : ج ٢ مادة (الأشعر) .

في كتاب « فصل المقال » — كما سبقت الاشارة إلى ذلك — .

والذي نستغربه من أبي عبيد ، اننا لا نجد في كتابه « شرح الأمالي » وهو كتاب في الأدب واللغة كما هو معروف ، لا نجد أية اشارة إلى كتاب « النوادر » الذي يتفق مع ذلك الكتاب في كثير من موضوعاته ، مع أن « النوادر » عرفه الأندلسيون واستفادوا منه ، كما تقدم وكما سيأتي .

الرشاطي الاندلسي :

ثم جاء من علماء الأندلس أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، فألف كتاباً كبيراً في الأنساب سماه « اقتباس الأنوار والتماس الأزهـــار في انساب الصحابة ورواة الآثار » . أكثر فيه النقل عن الهجري ونجد مما نقل نصوصاً في القطعتين اللتين وصلتا الينا من كتاب « النوادر » ونجد في كتابه نصوصاً أخرى نرى انها من الكتاب نفسه مما لم يصل إلينا .

وكتاب الرشاطي نفسه من الكتب التي لا تزال مجهولة لدينا حيث لم يصل الينا عنه سوى مختصرين أحدهما اختصره أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأشبيلي الاندلسي ومنه نسخة ناقصة من مكتبة الأزهر .

والمختصر الثاني ، اختصره مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة ٨٠٢ وسماه « القبس » . ثم جمع بينه

وبين كتاب « اللباب مختصر الانساب » لابن الأثير . جمع المختصرين في كتاب واحد موجود بخط المؤلف نفسه في مكتبة عاشر أفندي رئيس الكتاب في اسطنبول تحت رقم ٥٩٤ — ومن هذا الكتاب عرفنا ان الرشاطي نقل عن الهجري فأكثر النقل (انظر مثلاً : الأزرقي — الأرطوي — الأعقلي — الثّرواني — الشّامي — الجروي —) وسنفرد تلك النقول في كلامنا على « الهجري النسابة » . في فصل خاص .

وقد صرّح الرشاطي — فيما نقله عنه البلبيسي في «القبس» بنقله من كتاب « النوادر » للهجري ، وذلك في إيراده ترجمة أحمر الرأس السُّبيعي [1] ، التي نجدها في أول احدى القطعتين اللتين وصلتا الينا من « النوادر » [2] .

عناية علماء الهند بالهجري

ولثلاثة من علماء المسلمين في بلاد الهند عناية كبيرة بالهجري وآثاره ، يجب أن تذكر ، فتشكر . منهم استاذنا العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، الذي خدم اللغة العربية وآدابها أجل خدمة بما نشره من أصول كتبها كشرح « الأمالي » الأصل للقالي ، والشارح أبو عبيد

---

(١) أنظر « الأكمال لابن ماكولا » ٤ / ٥٧٤ .
(٢) « النوادر » الورقة ٣ — الهندية .

البكري ، ثم بما أضافه إلى هذا الشرح ، في كتابه الذي دعاه « سمط اللآلي » من ذكر المصادر والأصول للشعر العربي .

ثم في شرحه لـ « ديوان حميد بن ثور الهلالي » الذي جمعه من مختلف المصادر ، ومنها كتاب « التعليقات والنوادر » للهجري ، وطبع الديوان سنة ١٩٥١ م في القاهرة ، حيث اقتبس من هذا الكتاب ونقل عنه .

ومن العلماء الذين اتجهوا لدراسة كتاب الهجري الأستاذ زبير الصديقي من علماء الهند أيضاً ، من (كلكتة) وقد أشرت في الجزء الأول من « مجلة اليمامة[١] » إلى قيامه بتحقيق الكتاب ، تهيئة لنشره ، وقد ألقى عن الكتاب بحثاً في مؤتمر المستشرقين نشرت خلاصته في النشرة التي أصدرها مؤتمر المستشرقين لسنة ١٩٥٧ .

وقد أشار في هذا البحث [٢] إلى أمور مهمة تتعلق بالهجري ، ووصف القطعتين المعروفتين من كتابه «التعليقات» في مدينة (كلكتة) وفي (دار الكتب المصرية) في القاهرة. وذكر أن بروكلمان أشار إلى القطعة الموجودة في (دار الكتب المصرية الخديوية) وأبدى ملاحظات ذات قيمة نافعة حول وصف النسختين منها اختلافه مع (بروكلمان) حول

---

(١) : « اليمامة » عدد ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ .
(٢) من صفحة ٢٤٢ - ٢٢٤٥ .

النسخة المصرية ، وانه لا يتفق مع (بروكلمان) في كونها مختارات من الكتاب ، كما أوضح أن الكتاب – في مجموعه – يضم معلومات قيمة لا توجد فيما بين أيدينا من النصوص الشعرية والأدبية القديمة .

٣ – اما الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومي ، وهو من علماء الهند البارزين في الابحاث العربية ، وممن قرأ له الباحثون ابحاثاً على درجة كبيرة من التحقيق والعمق في « مجلة المجمع العلمي العربي » فقد ألقى في (مؤتمر المستشرقين الـ ٢٦) [١] المعقود في مدينة (دهلي) محاضرة عن الهجري وعن كتابه « التعليقات والنوادر » اشار فيه إلى أنه قد هيأه للطبع . وأورد بعض ملاحظات حول حياة الهجري ، قد نختلف معه بشأنها اختلافاً أوضحنا بعضه فيما تقدم وخاصة فيما يتعلق بعصره حيث يرى أنه ولد حوالي سنة ٢١٦ وعاش الى سنة ٢٨٨ هـ – ووصف النسختين الباقيتين من الكتاب بوصف يتفق مع وصف الاستاذ الصديقي .

وكان مما جاء في بحثه : (أن الدكتور زبير الصديقي ألقى بحثاً يحوي كثيراً من الاخطاء مع ما بذله من جهد عظيم فيه) وذكر أنه صحح تلك الاخطاء

---

(١) ملخص أعمال المستشرقين في المؤتمر المعقود في دلهي سنة ١٩٦٤ من ص ٣٣٧/٣٣٨ . Summairies of Papers

مؤلفات الهجري

للهجري مؤلفات منها :

١ – كتاب « التعليقات والنوادر » وسماه ياقوت « النوادر المفيدة » وكذا من جاء بعده ممن ترجم الهجري كالسيوطي وصاحب « كشف الظنون » ، أما الصفدي فيضيف بعد هذا الاسم قوله [١] : وبعض يسميها « الأمالي » وسنفصل الكلام عن هذا الكتاب فيما بعد .

٢ – كتاب « منتخل الأراجيز » ، أو « منتخب الأراجيز » ورد بالاسمين في كتاب « التعليقات » بما هذا نصه [٢] :

(وأنشدني عبد الله البلويّ ، وامتار مشارف الشام ...
وهي ها هنا أتم مما في كتاب « منتخب الأراجيز » .
يا هِندُ قدْ هيَّمْتِنِي فنوِّلي   أما ترى البارِقَ بات يجتلي ؟

ثم أورد ثلاثة أبيات وقال :

(هذه الأبيات زائدة على ما في « منتخل الأراجيز » والباقي على ما هناك من السياقة حرفاً بحرف) .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ج ٢٧ ورقة ٧٩ نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق المصورة .
(٢) النسخة الهندية الورقة ٢٣١ .

وهذا النقل يدل على موضوع الكتاب .

وكتاب « التعليقات » يحتوي على كثير من الاراجيز ويظهر ان الهجري انتخب أو انتخل منها ومن غيرها ما ضمنه هذا الكتاب .

٣ – كتاب « العقيق » في كتاب « وفاء الوفاء » للسمهودي نصان يفهم منهما ان للهجري كتاباً عن عقيق المدينة أحد النصين قوله [١] : (تَيْثَبُ : من المدينة على بريد او نحوه كذا هو في « العقيق » لأبي علي الهجري إلا انه قال بعده : تَيْأَب كتيعب . فاقتضى ان الياء الساكنة بعدها همزة) انتهى .

وقال السمهودي أيضاً [٢] : (اعظم اثبات الهمزة في كتاب الهجري) .

وسيأتي من النقول عن هذا الكتاب في تحديد الامكنة القريبة من المدينة ، العقيق وغيره ، سيأتي الكثير من ذلك ، ولا غرو فالهجري استوطن المدينة ونزل منها في العقيق بين قصور سراتها من الحسينيين وغيرهم ، فليس غريباً ان يخصص تلك المواضع بكتاب ، وهو الجفي بتحديد مواضع الجزيرة ولا سيما مرابع الشعراء والأدباء وغيرهم . هذه هي اسماء الكتب التي عرفناها ، ونجد نقولا عن الهجري ، لا ندري من

(١) وفاء الوفاء ج ١ ص ٧٠ الطبعة الاولى
(٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٤٧ الطبعة الاولى

أيها، الا انها ليست في القطعتين اللتين لدينا من كتابه «التعليقات والنوادر » ومن تلك النقول مـــا أورده البكري عنه في فراضم — وسيأتي ذلك وكذلك مـــا نقله السمهودي عن الهجري في الكلام على الاحماء — جمع حمى — وسيأتي أيضاً ونستبعد ان يكون من كتابه عن العقيق ، لبعد حمى ضرية وحمى الربذة وحمى فيد عن عقيق المدينة، اما ما نقله السمهودي عن حمى النقيع وعن جبلي جهينة الأشعر والأجود ، فقـــد يكون من ذلك الكتاب لان النقيع متصل بالعقيق ولان الهجري فيما نقل عنه السمهودي حدد المواضع القريبة من العقيق ، ثم واصل الكلام على ما يتصل به من الاماكن القريبة من المدينة حتى بلغ به الكلام إلى الحديث عن مواضع اخرى لها صلة بالعقيق وان كانت بعيدة عنه ، وسنورد كل ذلك ، في فصله الخاص .

٤ — واشار الدكتور الصديقي إلى أن الحموي في « معجم الأدباء » ذكر ان الهجري الف كتاباً باسم « البادي » وأضاف إلى أن ياقوتا الحموي لا يعرف شيئاً عن هذا الكتاب[١] .

ومع تتبعي لكتاب « معجم الأدباء » لياقوت ، لم أجد ما ذكره الاستاذ الصديقي عن هذا الكتاب ، لا في ترجمـة الهجري ، ولا في غيره من التراجم ، والنسخة التي طالعتها هي

(١) ص ٢٤٣

التي طبعت في مصر ، ووضعت فهارسها بغير ترتيب، و (فوق كل ذي علم عليم) .

كتاب « التعليقات والنوادر »

بهذا الكتاب عرف الهجري عند الكثير من المؤرخين الذين عرفوه ، ويظهر أنه أهم أثر للهجري ، وتدل البقية منه على أنه من أهم الكتب وأغزرها فائدة ، وإن لم يعط حقه من الدراسة والبحث .

ولئن كان اللغوي الأندلسي العظيم ابن سيدة قد استفاد منه ونقل عنه كثيراً إلا أن غيره من المؤلفين في اللغة ، كانت استفادتهم محصورة فيما ورد في كتابي ابن سيدة ، ما عدا الرشاطي الأندلسي فقد استفاد منه من ناحية واحدة هي : الانساب . وبقيت نواحي كثيرة تضمنها الكتاب لا تزال بكراً وخاصة المباحث الأدبية ، ففى الكتاب مادة غزيرة بما حواه من جيد الشعر والرجز لشعراء ورجاز من العرب الاقحاح من أهل الجزيرة في عهد الهجري وقبله لا تزال تلك المادة بحاجة إلى الدراسة .

ويحسن أن نقف بعد أن أوردنا أسماء مؤلفات الهجري وقفة قصيرة حول مدلولي كلمتي (التعليقات والنوادر) .

كان المتقدمون في أول التدوين العربي يستعملون هاتين الكلمتين للدلالة على ما جمعوه من معلومات مختلفة المقاصد ، لا يجمعها رابط ، فكانوا يريدون بكلمة (التعليقات) ما علقوه في أذهانهم ثم سجلوه في كتبهم من آراء قد تكون في الغالب خاصة بهم ، ومن هذا نرى أن الهجري في كتابه « التعليقات والنوادر » قصد بالكلمة الأولى تسجيل ما علق بذاكرته أو بذهنه من معلومات وآراء ينسبها إلى نفسه بغير ذكر من رواها من الرواة وبدون أن ينسب تلك الآراء التي تكون في الغالب من رأيه مكتفياً بذلك بنسبتها إلى نفسه ، ونرى – وان كان هذا خارجاً عن موضوعنا – ان المعلقات التي أطلق عليها اسم « المعلقات السبع أو العشر » هي مما علق بأذهان الرواة فتناقلوها حفظاً وان كان في زمن متأخر ولسنا مع القائلين بالمعنى الآخر انها علقت مكتوبة على الكعبة .

أما النوادر فيظهر من استقراء الكتب التي وصلت الينا بهذا الاسم انها هي ما جمعه العالم منسوباً إلى راو من مختلف المعلومات اللغوية والجغرافية والأدبية ، مما يعتبره أهل العصر شيئاً نادراً أي خارجاً عن مألوفهم وان كان فصيحاً صحيحاً ويرى بعضهم أن (النادر قريب في المعنى من الحوشي والغرائب والشواذ ، في اللغة ، إلا أن النادر –بمعناه الخاص– أقرب هذه الألفاظ من الفصيح ... والمراد بالفصيح ما كثر

استعماله في ألسنة العرب ، كما يقول السيوطي [1] . ونحن نقول : والمراد بالنادر ما قلّ استعماله في السنة العرب [2]) .

ولكننا نرى أن مدلول كلمة (النوادر) أشمل من هذا فقد يقصد بها الفصيح من اللغة ، كما تدل على كل نادرة من خبر أو نكتة ، أو شعر ، أو مثـل ، كما يظهر ذلك من مطالعة الكتب التي وصلت الينا بهذا الاسم ، مثل « نوادر ابي زيد » و « نوادر القالي » و « نوادر أبي مسحل » .

وما نقل لنا عما لم يصل ، مثل « نوادر أبي زياد الكلابي » وغيره .

ويجرنا هذا إلى الحديث عمن ألف في « النوادر » قبل صاحبنا الهجري .

وقد ذكر الدكتور حسين نصار في كتابه عن « يونس بن حبيب [3] ، أن أول من ألف في النوادر هو أبو عمرو بن العلاء المتوفي سنة ١٥٤هـ، وقال الدكتور نصار : إنه هو الذي سبق يونس بن حبيب في ذلك » .

ثم ذكر الدكتور نصار بعده تلميذه يونس بن حبيب الذي ولد في آخر القرن الأول الهجري (٩٠ هـ) كما يرجح الدكتور نصار وتوفي بين سنتي ١٨١ و ١٨٥ ، واتبع ذلك قائلا : ثم

---

(١) : « المزهر » ١ - ١٨٧ .
(٢) : الدكتور عزة حسن – مقدمة نوادر ابي مسحل » ج ١ ص٢١ .
(٣) « يونس بن حبيب » ص ٤١ .

ألف فيها من معاصريه القاسم بن معن الكوفي (توفي حوالي سنة ٢٢٣) وأبو مالك عمرو بن كركرة وحمزة الكسائي (توفي بسنة ١٨٣ هـ) وله كتابان هما « النوادر الكبير » و « النوادر الصغير » وأبو شبل العقيلي وأبو المضرحي ، ويضيف الدكتور نصار قائلاً عن يونس بن حبيب : (ولهذا كانت نوادره أحد الينابيع التي اغترف منها من جاء بعده من اللغويين أمثال ابن دريد وابن قتيبة وابن سيدة) .

وأبرز ما يبدو لنا عند استقراء أخبار كتب النوادر ، كثرة مؤلفيها من رجال البادية ، ممن وفد على الحواضر ، كبغداد ، أو البصرة ، أو الكوفة ، أو أصفهان .

ويحسن أن نسرد بعض أسماء هؤلاء الأعراب الذين أثرت عنهم كتب « النوادر » سَرْداً لا نقصد منه الحصر والاستقصاء :

١ — أبو شبل العقيلي ، ممن وفد على الرشيد وألف كتاب « النوادر » .

٢ — نصر بن مضر الاسدي ، له كتاب « النوادر » .

٣ — أبو مِسْحَل : عبد الوهاب بن حريش ، من ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، من تلامذة الكسائي ، ونوادره تحدث عنها العالم الجليل عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ،

وأراد نشرها في سنة ١٩٣٥ م عن نسختها الخطية الفريدة[1]، وأخيراً قيض الله لها مجمعنا العلمي العربي بدمشق ، بعد أن قام الأستاذ العالم الجليل الدكتور بتحقيقها ، وتمّ طبعها في مجلدين سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

٤ - أبو زياد الكلابي ، عبد الله بن الحُرِّ ، وكتابه في « النوادر » من مصادر ياقوت في « معجم البلدان » فقد نقل عنه فأكثر النقل .

٥ - أبو العميثل ، عبد الله بن خليد ، ممن وفد على عبد الله بن طاهر في أصفهان ، وتولى تأديب أبنائه ، في أول القرن الثالث الهجري ، ومن آثاره كتاب لا يزال مخطوطاً .

فكأن هذا الجانب من الثقافة العربية ، مصدره جزيرة العرب ، ممن وفد من أهلها إلى المدن ، فكانوا يعمدون إلى تسجيل معلوماتهم عن تلك البلاد في هذه الكتب ، التي يملونها إملاء على من يكتبها ، ثم بعد أن قرأها علماء الحضر ، ورأوا نهجها ، ساروا عليه فيما ألفوه من المؤلفات المتعلقة باللغة العربية ، وبما له صلة بالعرب في الجزيرة ، من مختلف النواحي الثقافية العامة .

أما الذين الفوا في « النوادر » من العلماء، من غير الأعراب فكثُرٌ منهم : - على سبيل الذكر لا الحصر -

(١) : أنظر مجلة المجمع ج ٣٥ - ٥٥٤ .

١ – اليزيدي ، يحيى بن المغيرة المتوفي سنة ٢٠٢ هـ

٢ – والفرّاء يحيى بن زياد المتوفي سنة ٢٠٧ هـ

٣ – وابو عبيدة مَعْمر بن المثنى، المتوفي سنة ٢٠٨ هـ

٤ – وأبو زيد الانصاري ، المتوفى سنة ٢١٥ هـ . وكتابه معروف متداوَل ، طبع مرتين .

٥ – وابن الأعرابي : محمد بن زياد المتوفي سنة ٢٣١ هـ وله في « النوادر » كتابان ، احدهما « نوادر بني فقعس » وهؤلاء من بني أسد بن خزيمة ، والثاني « نوادر المدنيين » .

وكان في مكتبة الشيخ الخالدي « المكتبة الخالدية » في القدس ، الجزء الاول [1] من أحد الكتابين ، وقد استعارته السيدة عنبرة إسلام ، وآخر العهد به ، وبالمكتبة كلها منذ مات الشيخ الخالدي رحمه الله .

٧ – ومحمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣١ ، ومؤلف كتاب « طبقات الشعراء » . له كتاب في « النوادر »

٨ – أبو عمر وإسحاق بن مُرّار الشيباني المتوفي سنة ٢٥٦ له كتابان في « النوادر » احدهما « كتاب الجيم » على ما ذكر ابن النديم في « الفهرست » وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ، منه نسخة فريدة بجودة الخط والاتقان ، في (مكتبة دير

(١) : « مجلة المجمع العلمي العربي » دمشق ج ٣٥ ص ٥٥٤

الاسكوريال) في اسبانية . ولكنه كتاب لغويٌ أكثر منه أن يكون واسعاً شامـــلاً ككتب النوادر ، وذكر صاحب « الفهرست » لأبي عمرو هذا كتاباً آخر في النوادر،غير كتاب « الجيم » هو كتاب « النوادر الكبير »

٩٠ – وعالم مكة ومؤرخ الحجاز وأديبه الزبير بن بكّار الزبيري القرشي ، المتوفي سنة ٢٥٦ – ومؤلف كتاب« جمهرة نسب قريش واخبارها » [١] وغيره من المؤلفات ، له كتابان أحدهما : « نوادر المدنيين » والثاني « نوادر النسب »

وهناك آخرون غـــير هؤلاء من المتقدمين ، ممن ألفوا في « النوادر » غير أننا لم نرد في بحثنا هذا قصره على موضوع المؤلفين فيها .

وممن ألف في عصر الهجري ، من معاصريه : اليزيدي يحي بن المبارك المتوفي سنة ٣١٠ هـ .

والزجاج ابراهيم بن السّري المتوفي سنة ٣١٠ هـ والأصفهاني الحسن بن عبد الله ، المعروف بلغدة، المتوفى حول سنة ٣١٠ ، والذي قال عنه حمزة الأصفهاني : بأن كتابه في « النوادر » كتاب كبير ، يقوم بأزاء ما خرج إلى الناس من كتب أبي زيد في النوادر [٢] .

---

(١) طبع جزء منه بتحقيق العالم الجليل الاستاذ محمود محمد شاكر ، وفي انتظار طبع بقية ما وجد منه .

(٢) : « بلاد العرب » المقدمة ص ٤٥ .

ثم أتى من بعده علماء آخرون ألفوا في الموضوع ، من أشهرهم : ابن دريد ، وأبو هلال العسكري ، وأبو علي القالي – إلى عهد رضي الدين الصاغاني المتوفي سنة ٦٥٠ – وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم [١] .

ويظهر – بعد استقراء ما وصل الينا من المؤلفات في « النوادر » أنها كانت هي الطريقة التي سار عليها علماء اللغة الاوائل عند بدء التدوين في صدر الاسلام ، ثم أصبحت طريقة مألوفة يجد فيها العالم المؤلف باباً واسعاً لتسجيل معلوماته المختلفة على نمط ما نراه الآن عند المتأخرين في كتابة المذكرات او الأفكار وان اتخذ هذا النمط من التأليف صورة أضيق مما نعهده الآن ونعتبر ذلك هو المرحلة الثانية بين كتب النوادر وكتب المذكرات تلك المرحلة هي ما كان يطلق عليه في العصور السابقة لعصرنا اسم التذكرة ونرى من ذلك انماط مختلفة مثل تذكرة الصفدي المعروف وتذكرة المرشدي والنهروالي وهما مكيان معروفان .

ونكتفي بهذا القول عن النوادر محيلين القارىء على ما كتبه الدكتور عزة حسن في مقدمة « نوادر أبي مسحل » في الموضوع .

ونكرر القول بأن كتب النوادر – في أول تأليفها – كانت على درجة من الشمول والاحاطة بما يتعلق بأدب الجزيرة ومعارف

---

(٢) : أنظر مقدمة كتاب « العباب » في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق ج ٣٥ - ٥٥٤ و « الفهرست » لابن النديم .

أهلها ، لا تقتصر على ما ظنه بعض الباحثين من أن المقصود بها تدوين جانب خاص من جوانب اللغة العربية ، مما نراه مما حدث مُتأخِّراً عن بدء عهد تدوين كتب « النوادر » أو أن تلك « النوادر » روعي فيها ما لم يكن معروفاً لدى الحضر ، من معارف ومعلومات عامة .

نصوص من كتاب الهجري :

ويحسن — بهذه المناسبة — أن نورد نماذج من كتاب الهجري ، — مما وصل الينا من ذلك الكتاب — مما قد يتضح به النهج الذي سار عليه في جمعه وتأليفه .

ولا تفوتنا الاشارة إلى أن من العسير حقاً أن نلم ، بما سنورده من مقتطفات من هذا الكتاب ، المامة كاملة بمحتوياته .

ونرى أن الكتاب في مجموعه يحتاج إلى دراسة عامة تشمل هذه الموضوعات :

١ — المفردات اللغوية :

وقد أورد المتقدمون كابن سيدة ومن نقل عنه كصاحب « لسان العرب » قدْراً صالحاً منها .

٢ — النصوص الأدبية :

وفي الكتاب مجموعة ضخمة من الشعر العربي ، لشعراء

عاشوا في الحقبة الواقعة بين القرن الأول الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، مما لا نجد لشعرهم مصدراً فيما بين يدينا ، سوى كتاب الهجري ، وهذا الجانب من الضخامة والكثرة بمكان يحتاج إلى دراسة عميقة وواسعة جداً، فالهجري أورد من الشعر قصائد مطولة ومقطوعات كثيرة ، تضيف إلى ثروتنا الأدبية الشعرية شيئاً كثيراً ، لا نجده في غير كتاب الهجري ، وهو من السعة والكثرة بدرجة لا يستطيعها بحث مفرد .

٣ – أنساب القبائل وأخبارها :

عني المتقدمون بدراسة هذا الجانب من تاريخنا ، ولكن الكتب التي وصلت الينا لا تمتد جذورها إلى ما بعد القرن الثاني الهجري ، حيث وقف هشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤) وعن ابن الكلبي أخذ من جاء بعده من المؤلفين في الأنساب ، ولكنهم جهلوا كتاب الهجري إلا القليل منهم .

والهجري – بحكم وجوده بين القبائل العربية في موطنهم – استطاع أن يدون أنساب بعض تلك القبائل متصلة الى عهده، وذلك مما فات ابن الكلبي ، ولهذا يعتبر ما كتبه الهجري متمما لذلك الجانب من تاريخنا .

وهذا ما نحاول افراده في بحث خاص ، نطلق عليه « أبو علي الهجري النسّابة » ولهذا فإننا سنكتفي بما سنورده من

كتابه بجمل موجزة في الموضوع .

٤ – حياة البادية :

لقد صور الهجري في كتابه حياة البادية تصويراً وإن لم يكن كامِلا وواضحاً ، إلا ان ما أمدّنا به من معلومات عنها قد تمكن الباحث من الاستفادة منها فائدة كبيرة . وهذا الجانب من ثقافة الهجري يحتاج الى دراسة مفردة . وهذا ما لا نستطيعه الآن ، وقد نكتفي بايراد نماذج منه عن حياة الصحراء ، ممثلة في أشهر حيواناتها ، وبايراد لمحات موجزة عن مختلف جوانب تلك الحياة .

ونكلف النفس شططاً فيما لو حاولنا التوسع بدراسة هذه الجوانب من ثقافة الهجري أو بعضها على ضوء ما وصل الينا من كتابه إذ نحن لا نقصد أكثر من إيضاح جوانب من حياة هذا العالم ايضاحاً يستند الى ما وصل الينا منمعلومات صريحة أو مما نستنبطه من تلك المعلومات بطريقة لا نحاول التعمق في فهمها أو استنباط أمور منها هي بحاجـــة إلى امعان النظر . وتدقيق الفكر .

ونكرر القول بأننا لا نجد فيما وصل الينامن كتاب الهجري « التعليقات والنوادر » إيضاحاً للطريقة التي سار عليها في تأليفه ، ولكنها تتبين من الاستقراء ، وهي المألوفة المعروفة في كتب المتقدمين التي من نوعها ، ككتاب « الأمالى » للقالي،

و « نوادر أبي زيد »وغيرهما مما يعرف باسم«الأمالي والنوادر».

ومن هنا أطلق بعض المتقدمين على كتاب الهجري اسم « الأمالى » .

ولعل في عرضنا نماذج من هذا الكتاب ما يضيف إلى إيضاح تلك الطريقة شيئاً عن قيمة ذلك الكتاب ، وهي نماذج لم نحاول اختيارها ، بل نقلناها حسبما اتفق لنا النقل ، غير أننا عنونّاها وأضفنا بعضها إلى بعض مع ايضاح أماكنا من الكتاب [1] .

١ – احدى النوادر :

(أوّل نوادر ابن عَلْكَم :

بشكلت الإبلَ ، وهي مبَشكلة ، مثل أهملتها .

الجِدْاح : ساحل البحر ، يقوله أهـل حضرموت وذاك الشق .

وانشدني لرجل من بني العُريان من صُداء ثم أحد بني عمرو ، يمدح بني الحارث بن كعب ، وكلٌّ من مَذْحِج :

أنتم بنو الحارث الكهف الملوذُ به

إذ الأمـــور أعضّت بالأباهيم

والضاربون ونقع الخيل مختلف

(١) اكتفينا بالرمز بحرفي (هـ) و (م) اختصارا عن القطعة الهندية ، والقطعة المصرية ، وسنستمر على هذا الى نهاية الكتاب .

وأنفس القوم تنزو في الحيازيم

سألته عن بوانة [أنظر هذا الاسم]

انشدني لعمرو بن رزام الحنشي الصدّائي من كلمة له :

سهْوَ الذّميل إذا اذْلوْلى براكبه
يواشِلُ السَّير بالادلاج والغُسَم

الغسم : من آخر الليل ، ومعناها : الدُّلجُ

بلّغ لنا آل شدّاد واخوتنا بني سلمَنَيم ، ولا تجْزَع بني جشم

كلُّ هذه القبائـــل من صُداء . وتجْزع : لا تجزهم ولا تعدّهم ، يكونون فيمن تبلّغ ، من جزعت الوادي قطعته قطع الحبل ، وهو قطعان عرْضَه من عُدوته إلى عدوته :

ماذا يقولون في شمطاء قد لقحَت
وعُلـّقت بذوي الغايات والهِمَم

جارتْ علينا مُرادُ في محاكِدِها
جهْلًا وقدْ رُدَّ منها الجهل في ندم

المحكد : حيث منزل جماعة القوم

أنا صبحنا همُ بالعطف غـــازية
شعْواء ، مثل وقود النار في الضّرم

العَطفُ : وادي بيحان ، يدعى عطف بيحان ، وبيحان : قرب مأرب من دار مُراد قال : وحدثني ابن علكم المرادي

قال : غزت غازية من بني الحارث بن كعب ، وفيهم محمد بن سُوَيد العُرياني ، وكان صاحب دلالة ، فدلّهم على صِرْم من مَهَرَة – محركة الهاء – بعَويَة وهم اللخاء – ممدود – بطن من الغوافر ، ذوي إبل نجيبة ، فساقوا ما أحبوا فلما قربوا من العَبْر اعتدل منهم إلى أهله ، والعبْر : من دار صُداء، وهو مُنهِل– بجر الهاء – وبه يغوّر حاج حضرموت كلهم منه إلى صيْهد ، وهي طرفُ الأدَمى ، إلا أنها في هذا الموضع أبعد ، وهي من بين يبرين إلى الفلج ، غائط أمقٌ ، به حصى أحمر ، يأكل سمراء الخف .

وانتشرت أذواد العريانيين ، وتبعها الراعي ، فوجد أثر الغازية على أثر الذّود ، فصاح بالناس ، فركبت بنو العريان ، فلحقوا غزيّ بني الحارث ، فشبّ بينهم القتال ، ثم تعارفوا، وأخذ الذود بلداً آخر ، فلحقهن بعض التبع فوجدهنّ ، فقال الحارثي – وتوهم أن ابن سويد أنذرهم –

ألا كيْفَ إدْغالُ الفَتى برفيقه
وقد شرَعتْ في الزّاد أيديهما معا ؟

لعمرك إني من رفاق مُحمدٍ
... حتى يحشر الناس أجمعا

وباتَ يماشِينا ، ويجمع رهطه
وما كنت أدري ان يُخِبّ فيخدعا

حسبتُ ركابَ القوم وهي مناخةٌ
ببَطحاء ذي الأرْغاد بَزّاً موضّعا

ذو الأرْغاد : وادٍ من أودية العَبْر ، والعُبْر به قُلُبٌ نُزُع ، جمع نزوع ، أقلُّ من خِطـَام البعير رشاؤها .

فأجابه :

فما كان ذنبي في نُعَيْم ومُدْركٍ
وصرْخُ بني العُرْيان ان كان أتبَعَا
على أثرِ ذَوْدٍ أتبَعُوا عن جَهالةٍ
وقدْ حسِبُو أنـّا دَغِلنَا (١) بهم مَعا
ألا لا أبالي بعدها يا ابنَ مالِـكٍ
عَصَا البَيْنِ فيما بيننا أن تَصَدَّعا
أما آنا الذي أمكنتكم سَوْق قِطعَةٍ
لخاوِيَّةٌ أرْبابُها ، لن تُرَوَّعا

لغير ابن عَلكم : العُشب الرطب من الكلأ
تقول العرب : تعشَّبنا بلاد كذا وكذا
اذارَعَوْا بقله ، وخَضِره . قال بزيع بن جَبْهان :
ميثَ دماثِ العُشُب المُنَوَّر .
ومنه قول أبي النجم :
يقلن للرائد : اعشبت انزلِ

(١) : في الهامش : لغته : جر الغين

أنشدني ابن علكم لابن نافع الحضرمي ، من كلمة له :

إذا لاح منـــا عارض أشرقت له
قرى الشام ، أو كادت له الأرض تقلعُ

أصاب على أولاد جـــلدٍ بكلكل
ويوم يشيب الطفل ، والطفل مرضع

يعني جلد بن مالك ، وأكثر قبائل مذحج منه ، فردّ عليه الفضيل أحد بني نضلة ، من بني العريان :

الأليت شعري ما اعتراض ابن تافع
وقوله أشعاراً من اليوم تبـــدعُ

فليس بودٍ يعرف النـــاس ودّه
ولا حـــكم بين الفريقين مقنع

وانشدني لابن يزيد الحربي ، من سعد أودٍ ، يقولها لأصبح ، حين قتلوا أباه وأدرك بثأره :

ليت شيخاً ثاويـــاً تحت الثري
كان معدوداً ، فأضحى لا يعدّ

حضر الطاعـــة لي من مذحج
يوم صفّتْ مذحِجُ تحت السّند

فسلوا أصبحَ ، هـــل عادَ بهم
حـــول ، إذ كرّ في البركِ الأسد

ثلّ زيدٌ عرشَ عمرو : إذا جاحه وبلغ منه ، وانشدني الأزرقي :

فلاخطّت الرّجلان منك يسوقها
ولا رفعت منك اليدان عصاكَ
فقد جئت معروش العراضين مصغياً
حجاجيك ترْعِيّا ، أغمّ قفاك
جليل العَصا ، دلهوثة ، كنت تعتْني
بفتل اللحاء ، أو يجود رشاك

ليس له من الحسب إلا الرّعي .

وقال : هو مَلَبان العرب ، بغير همزٍ للميم . وأنشدني لعباس بن مرداس :

قام الاسام ، ولم يكن أزرى بنا
أيام ليس على البلاد إمام
إن القبائل يوم نصير محمد
قسمت لها ، ببلائها — الأقسام
والله فضلنا بنصر نبيه
قدماً ، ولم تَكُ بيننا أرحام
إن السيوف إذا قضين قضيّة
بين الصفوف ، فليس ثمّ كلام
فوفتْ سُليم ، مسلمين ، وجمعهم
ألف تسيل به البطاح ، لهام

نصروا النبي ، وشاهدوا أيامه
ومع النبي تفاضَـــل الأيامُ

اختذف القوم خذفة من الطَـلب ، والخذفة الفرقة .

وانشدني لعمران بن مكنِف الحرمـلي ، من عوف ابن عامر ، وجدَّته حطيفة بنت مكنف ، في يوم لسلسان ، واد من وراء ُترَبة:

ألا حي بالجرعاء من منحنى الحمى
منازلَ من هندٍ ، تولى جديدهـــا
عفتها الرياحُ الهوج من كل صرفة
ووَبل الحيا من بعد وبْــل يجودها

صِرُفة : بجر الصاد ، يعني من كل شق

وقفتُ بهـا فانهل للعين ساجم
كما انحلّ من عقد الجمان فريدُها
لعرفان دار أقفرت بعد أهلهـا
ثلاثين عاماً ما ُيحَلُّ صعيدُها
فعادَت لآجال من الوحش موقعاً
تلاقى به أُلافُهـــا وفرودها
منازل من هند ، وهندٌ فريدة
أناة ، جميل ، حيث تلقى برودها
معناه : تحت البرود جميل .

فدَعْ عنك هنداً، إنمّا البُخْل شيمَة
وعادتها البُخْل التي تستعيدهـــا
فقد غنيت هند بها وهي طَلّةٌ
ينيفُ بخرْصَيْها عن الطوق جِيدُها
وقلْ مِدْحة يلهو بها القوم في السُّرَى
ويُعْجِبُهُم بعد الكلال – نشيدها
حَدَا عامِراً فرْعا سُليْم، فشمرّت
بنو عامرٍ، مُردانها ووفودها
وأخْلَوْا لها ما بَين فيْدٍ فعالجٍ
إلى الطَّوْد، في حيث استقرّت قرُودها
وساروا لها من حَبْس قِدْر، إلى الصّلا
إلى الشُّعْثِ، بالرّايات، تهفو بنودها
الصّلا: بلد يواجه السّوارقيّة، بأبْلى، سَماحٌ – و بِراق.
خفافٌ، وعوْفٌ، وابنُ بُهْثَة كلُّها
مُجَرّبةُ الأبطال، جَمٌّ عديدها
لهُمْ رايةٌ دون السماء كأنها
خُداريّةٌ في الجوّ، باقٍ ركودُها
تجُرُّ السّلوقيّ المُسَلسَلَ، والقَنا
وقُرْعاً تُوَاريها، تصِلُّ جلودُها
فلما أتاهم ذكـــرنا، وتعلّمَتْ
بهم نحونا الأعداءُ، يَسْعَى بَريدُها
يجوبون أجواز التنوفـــة نحونا

بتكميل حاجاتٍ ، ونحن عميدُها

ولمّا بدا طودُ من الخلّ مشرف
ونخل من القوسين خضر جريدها

من تُربَة . والخلّ : الطريق في الرمل ، وليس بالجبل .

أشلّوا بدينٍ مشرك ، وبسُنّةٍ
وذو العرش مولى نعمة ، ومفيدها

يردّون سرب الحيّ من كل جانبٍ
ويطوون اخلاقاً قباحا جرودُها

فلما تواروا بالنّهاب ، وغادروا
جنائز ، لم تشقق عليها لحودهـــا

رحلنا وشيكا صبح ثنتين بعـــدهم
على البزل ، تغتال الأزمة قودُها

يظاهرنَ بالليـــل النهارَ ، فترتمي
بنا حدَبُ الغيطان،رسلٌ ، وخيدُها

فلمـــا تلاحقنا بنعف عُنيزةٍ
ضُحيّا،وقرن الشمس رحص جديدها

نعف عنيزة : قرن بجانب الحفَر ، من كشب

ثنوا نحونا الأبصار ، ثم تباشروا
برؤيتنا ، ثم استهلت جنودهـــا

فزفنا لهم تحت الحديد ، وأقبلوا
تزايف بزل (البخت،حلّت قيُودها

فلما التقينا ، والأسنة بيننا
مثقفة الأطراف ، هولاً حدودُها
وَصَلنا سيوف الهند بالخطو ، نحوهم
وضرب كولغ... رُبدٌ جلودُها [1]
نجوب الجياد البيض فوق قِلالهم
ببيضٍ كلمح البَرْق، صافٍ حديدُها
ثنَتْ كسّفاً بَعْدَ البَدِيّ، وحكّمَتْ
بأيماننا ، إذ سَلّمتها غمودُها
فدُرْنا لهُمْ مِرْداة حرْب كريمةٍ
كدَوْرِ الرّحى بالقِطب هوْل أُويدُها
قال : فيه ثلاث لغات : قَطب ، وقِطب ، وقُطب .
إذا جزعوا منا اصطبرنا ، ونعتزى
إذا ما اعتزى غلاّقها ولبيدُها
فرُحْنا بها ، والحمد لله بعدما
جرَتْ لسُليمٍ عادةٌ لا تُريدُها
هُنالِك جدّلنا لحىً سُليّة
ضخاماً ذفاريها ، حساناً خدودها
ولنياهم بيضاً صوارم ، بعدما
ولنياهم صهبـاً ، عليها قتودها
ونجّى شقيراً سابق يفلق الكدى

---

(۱) كذا بياض في الأصل .

وفي جيده نجلاء ، يهمي وريدها
يغاورُ قبًّا كالنعــــام ، هوارباً
بأمثاله قدْ سيْمَ ـ رغماً ـ شريدها
ألا هل أتى فرعَيْ ربيعة صبرُنا
لسيد سليم ، يوم قمنا نذودهـا
بملقى المنايا ، طفلها حيث أطفلت
وخُطَّ بأسباب المنايا ورودهـا
أنا اللقنُ ، وابن اللقن ، ينفِثُ في فمي
شياطينُ من جنٍّ ، فما أستزيدها

فأجابه أبو الزّكركر الشّريديُّ :

تغنَّيت يا عمريُّ ، لمـــا تباعدتِ
بنو قنفذٍ ، غـَلاقـُها ولبيدُها
وناصرةُ الكنــــدُ المشائيمُ لم يزَل
لها الشؤمُ معروفاً على منْ يكبدها
نسيت ليالى يَكعَمُ الكلبَ خوْفُنا
ونارك كاب غير ذاكٍ وقودها
وخيلُ أبي البسَّام فيـــكم مغيرة
نهاراً ، وليلاً مـــا تجف لبودها
عزيرة بن قطَّاب الكبيدي ثم عوفي
تربَّعن روض الحرّتين فــأدمجت
أياطلها ، ململومها ومديدُهـــا

وقال الازرقي : هي دَجلة ، لدجلة العراق ، بفتح الدال .

وسألتُ الخديريَّ عن نجد رسيان ، فقال : هو بين جَبَا ، وبين حَيْس ، عن يوم من زبيد .

وقال العَمْريُّ — من عامر ربيعة —: هو مَنسِج الدَّابة ، مفتوح الميم ، مجرور السين .

وقال : كريم العُنصَر — مفتوح الصاد — وقد صَرَّر الشعير والبُرُّ إذا طلع سَفاه ، ولم يطلع سنبله ، وقد كاد ، وهذا قُرْب إسبالِهِ .

نوادر عنه :

قال : حدثني أبو أحمد بن علكم بن يزيد بن جَدَرة المُرادي من أهل مأرب . قال : حبال الرَّمل ... (أنظر البقية في الكلام على هذا الموضع) .

وأنشدني للعُرْياني من صُداء :

عَلَتْ حَبْلَ قِرْوٍ ، ثمَّ حَبل بجيِّحٍ

عادة حين تشرب (١)

الرَّقةُ خُضرَة ورَفه ، والرَّقةُ عاملة في كل نبت من الشجر والبقل والجنبة .

---

(١) كذا في الأصل .

وتدعو خثعم ونهد وبلحارث وَجرْم العِضَة جميع النبات، صغيره وكبيره .

وقارب إلى مكة أقرب من بيحان .

وأنشدني لأبي البقرات النخعي ، في سعْد أوْدٍ

ما زال عِزُّ بني سَعْدٍ ، ونخوتهُم
يبغون من عندنا للفتنة الطُّرُقا
حتى تركنا بني سعدٍ ، ونخوتهمُ
مثل الطريق الذي من مرَّه دَحَقا

مثل وطيء .

وله في أخيه :

وأصبحت بعد الأبلج ابن مطرِّفٍ
أداري ذوي الأضغان ، أدفعهم دفعاً

وله :

لا صلحَ في الأبلج ، فاحفوا به
في محضر منا ، ولا في مغيب
أو تَعرك الخيلُ بكمْ عَرْكةً
كلُّ كميت ، وطمِرٍ نجيبْ
فينا أبو الفضل ، على قـــارح
أحوى كميت ، مَرَحانٍ ، خبوبْ

وأنشدني للأنعمية من مراد – وأنعم أحد بيوت مراد ، وهي أربعة : بنو غـُطيف ، وفيهم البيت ، وأعلى ، النّسبةُ إلى أعلى أعلويٌّ ، وسلمان : وجحَل ، وقـَرنُ – وتزوجت إنساناً ذهب بها إلى العراق ، فقالت وتشوقت :

ألا حبَّذا من مِلك جَربان نظرَةٌ
وجَربانُ من أهل العراق بعيدُ
ويا حبَّذا – والله لولا مخافتي –
قوابلـُه، رَمل – معاً – وصعيدَ

جَرْبان: سائلة إلى قرب ذهبى، ومِلكُ الوادي الذي يملؤه سيلهُ . وروى في بيت المضاء بن هشام الدُّوَديّ من نهد :

ومِنْ نظري إلى البَوَرَين ، شرقاً
كأنهـــما حُـــوَارٌ مستفيـــقُ

ورواية الزُّهيري : البَلقَين ، وكلا الروايتين معناهما : قرينان كالعلمين .

أفاقت النَّاقة والإبل ، والمستفيق : المنتظر للفواق . والبَوَران : قُرينان في رأس حبل العراق ، بينهما للسالك من حضرموت ومن شبْـــوة ، ومن جُرْدان ، ومن مَرخة وعبدان ، يريد مأرب . وهذه كلها قرى من دون حضرموت وشبوة أول حضرموت .

وأنشدني لعبيد بن سليمان أحد بني سُليم من صُداء مذحج،

وأخو عبيد معبد :

خليليَّ حثَّا العِيس ، يرفعن سِيرة
بمرّ كما مرَّ القطا ، وهو واردُ

شوازب أمثالَ القِداح يلفُّها
وصالُ السُّرَى ، والمهمهات المصاردُ

قطعن بنا ديباج ليْل ، عواسِفاً
بمُسْحَنفِرٍ ناج من السَّيْر قاصد

فلما بدا من غدْرَة الصُّبح لائحٌ
حيانا تنبهها العيون الرواقد (١)

جعَلنَ عراداً باليمين عواديــاً
وعَنْ يَسرٍ مَشكانَ ، ذاتِ الفدافد

ومِلكُ يهَرَّى ، حيث أنهَتْ سيولهُ
إلى حيث يلقـاهن أفياض عاود

فلما بـــدا ملك باع (٢) وأعرضتْ
لنا من جزاءٍ نخلهُ المتقاودُ

مراكزُ من أرماح آل محمـــد
بنى المجـــدَ فيهم والدٌ بعد والد

فإن جاءت الميّارُ من كل بلدة
بنقصٍ من الأسعار ، والماء جامدُ

---

(١) كذا .
(٢) كذا في الأصل .

رأيت جفانَ الشِّيز حول بيوتهم
نهاباً ، فمنهم صادرون ، ووارِدُ
وإن جاء يوماً هاتف متنجدٌ
فللخيل عاكوبٌ من الضحل ساند

عاكوب وعَكوب ، وهو ما ارتفع من غبرة الخيل ، ومنه سمي عُكابة .

تلقَّت بهم جُردٌ سوابقُها الألى
وقد حسَرت بالسمهريّ السواعِد
لباسُهمُ جون ، كأنَّ حسيسها
تساوُدُ أبكار ضعاف التساودِ

ويروى : هسيسها — بالهاء — وهي لغته . والتّساوُد : سرارٌ خفيٌّ بين النساء .

يُذال على الكعبين زُغفٌ كأنها
عراقيب رجلٍ من دَباً (١)

عُراد : وادٍ يدفع في مرخة ، ومشكان مثله ، وجزا : مثله . وعاودُ : وادٍ . وخواء — ممدود — منازل آل محمد ، إلى شدّاد من بني الأسد ، آل محمد هاؤلاء الممدوحون ، فهو واد به النخل والعلوب ، بمرخة ، عن بيحان بيوم ، والعلوب : والواحد عِلْب — وهي السدرة .

(١) كذا بياض في الأصل .

وسألته عن الفُرُط فقال : أطراف الجبال ، حين ينقطع في الرمل ، وكذا قال النهدي .

وقال في « المصنَّف » : الحبل القصير ، قال مالك بن حَريم الهمدانيُّ :

وصاحَ مِنَ الأفراط بُومٌ جواثِمُ

ولا يكون البوم إلا في الأعلام والشواهق .

وقد أعْطَن المُورد ، إذا أبركها بعد النهلة وبعد العلل ، وعطنت هي إذا بركتْ ، وقد أعطنت – بالألف .

وحَفَل الكُحْلُ العَينَ : زانها ، والثوب الحَسَنُ يحفل لابِسَهُ .

وقال أبو عليّ : قالت المولَّدة : حفلتك هذه العمامة ، للعمامة الخَزّ .

ومكانٌ ظَلِفٌ ، ودابّةٌ ظَلِفةٌ ، إذا كان لا يُقتصُّ فيه الأثر .

أوْغرت اللبن ، إذا طرحت فيه الرشاد محمياً ، وهو الرَّضفُ ، حليباً كان أو حَقِينا ، وهي الوغيرة [1] .

وأنشدني الازرقي لنفسه : (ثم لم أر لابن علكم ذكراً مُتَّصِلاً) .

---

(١) من ص ٣١٣ إلى ص ٣٣٣ .

٢ – في الانساب :

(قال أبو علي : كل ما في العرب : بنو عداء ، فالنسبة اليه عدائي إلا عداء مزينة فإن النسبة اليه عِداويٌ [١]).

(حدثني أبو المهاجر ، قال : بطون بني معاوية بن حزن ابن عبادة بن عُقيل : بطنان ؛ بنو الحرشية ، وفيها العددُ ، وبنو العوفية ، عوف بن عامر بن عقيل .

فصائل بني الحرشية : بنو بهدل ، وبنو مرجوّ ، وهم المراجية والبهادلة ، وبنو مُعْرِض ، وهم المعارضة ، والبطون مشتبهة ، أي عددها واحد . وبطون العوفية : بنو جعدة ، وبنو حمّـــال ، وبنو ردّاد ، وبنو مشْرِق ، وهم المشارقة ، وخويلد [٢] .

قال أبو علي : حدثني مرداس بن عبد الرحمن بن مطير بن قاسم بن عقبة العدواني ، ثم أحد بني سعد قال : من قبائل عدوان : بنو زايـــد ، وبنو وهدان ، وبنو عُلَقة ، وهو العُلقي ، وكذا كل فُعَلة لم تكن مضاعفة ، مثل قرّة ومُرّة ، وأشباه ذلك وبنو ظرب – بجر الراء – والإضافة ظرَبي ، مفتوحة الراء ، وعبْس ، وبنو ناجية [٣]) .

---

(١) ١٩١ هـ .

(٢) ص ١٠٤ هـ .

(٣) : ص ٢٩٥ - ٢٩٦ (هـ) .

(حدثني أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب قال : بنو جعفر أربعة أبطن ؛ فثلاثة أعجاز وواحد العمود، فأما الأعجاز وهم القُعْدد ، فأولهم العرَضيون سكان العرَضة ، قرب بئر رومة ، وهم ولد اسحاق بن عبدالله ابن جعفر ، ولم تنلهم الولادة لأن علي بن عبد الله لم يلدهم .

وكان القعدُد من بني أبن طالب: داود بن القاسم بن اسحاق ابن عبد الله بن جعفر ، رآه أبو الحسن ، وكان في أيام المتوكل .

ثم يليهم بنو اسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر وهم أهل وادي القرى ، ويعرفون بالواديّين ، وهم بنو أخي الأولين .

ثم يليهم بنو أبي الكرام وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله ، وهم بني أخي الوديّين .

ثم يليهم بنو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر ، وهم العمود ، وفيه الثروة والعدد ، ثم في بني عبدالله ابن داود بن محمد بن جعفر ، وبنو محمد شطر بني جعفر اجمعين فكل قبيل عمٌ الذي يليه ، فالعرضيُّون عمومة الوادّيين ، والواديُّون عمومة الكِراميّين ، والكِرَاميُّون عمومـــة بني جعفر بن ابراهيم .

حدثني منيـع بن معضاد الجعفري ، من جعفر بن كلاب ، قال : بنو جعفر بن كلاب اربعة أبطن : بنو مالك ، وفيها

الثروة ، رهط أبي بَراء ، وعامر بن الطفيل ، ولبيد بن ربيعة ثم يليهم في الثروة : بنو الأحوص بن جعفر بن كلاب .

ثم يليهم – وهم قليل – بنو خالد بن جعفر، ثم بنو عروة ابن جعفر ، وهم قليل مثل بني خالد بن جعفر .

فصائل مالك بن جعفر : بنو سلمى، والاضافة اليه سَلميٌّ مثل عمْري ، ثم معاوية ، وهذان ابنا السُّلمِيّة شريدية وهما يدٌ .

ثم بنو أم البنين وهم أربعة ، بنو طفيل ، وعامر، وعبيد وهم قليل ، وربيعة ، بنو مالك ، ذلك ستّة [1] . وأم البنين من بني عمرو بن عامر بن ربيعة . بطون طفيل بن مالك بن جعفر : بنو جُمام وبُهيْيَة ، ومُضَرّس ، وأمامة ، ودَهبل ، غير معجمة – وحنظلة .

بطون سَلمىَ بن مالك : جبّار والمغيرة ، والأخنس ، ونُسَيْب ، وعُتبة ، وعتّاب ، والنسَبُ : نُسَيْبيٌّ .

نسب الضّباب ، عمرو بن معاوية بن كلاب : فولد عمرو عبد الله وزُفَر وضَبّا ، وأمهم سَلُوليّة .

بطون بني عبدالله ، وهم عمارةُ الضِبّاب بن عمرو بن معاوية بن كلاب ، وهم شطر الضباب : قاسط وفيه العدد، ثم

---

(١) : كذا في الأصل

العدد بنو الأشهب بن قاسط ، ثم تولب بن عبدالله، وهم دون قاسط في العدد .

بطون بني عمرو بن معاوية ، أخي عبدالله لأبيه : حُصَين وحِصْنٌ وحمل وشجاع وزهير ، والعدد في حصين وفي حمل وحصن ، والباقون قليل .

بطون الأشهب بن قاسط بن عبدالله بن عمرو بن معاوية ابن كلاب : خُصَيل بن الأشهب ، وفيه العدد ، وحوشب ، والطواف ، وهما دون خُصَيل في العدد ، وخصيل رهط بزيع بن جيهان الشاعر .

بطون خُصَيل [1] : زُنْمَة وحمرة ، والعدد في زنمة ، ومن زنمة في بني بكار رهط مقلد بن الأصلح ، والاضافة اليهما زُنْمي ، وحمْري ، ساكنا الثاني، وهذا خلاف ما عليه فصحاء الحجاز ، لأنهم قالوا في عتبة وكلفة وزغبة واشباه ذلك بفتح الثاني .

ذكر الدارات وحدثني قال : من دارات العرب – الخ [2]

٣ – **في اللغة :**

وقال : أين المقِرُّ –بجر القاف– من قررت أقرُّ ، والمقَرُّ

---

(١) : جاء في (ص ٨٩) : الاهل الى بيضاء من آل خِصْيَل اغالي بها قبل الممات سبيل ؟

(٢) : من ص ٢١ الى ٢٥ [م]

ينبغي أن يكون من قررِتْ أقرّ ، لأن المفعول لا يجيء إلا من فعل يفعل . وقرأ أهل المدينة : (وقرن في بيوتكن) من قررت أقرُّ) [1] .

٢ـ(قال ابو علي: ليس في كلام العرب فعْلة وفعَل إلا أربعة أحرف : حلقة وحلق ، وفلكة وفلك ، ونشفة ونشف ، وقلفة وقلف [2]) .

٣ـ(باب فُعال: غنمٌ رُبابٌ جمع رُبَّى ، وظُؤار ، جمع ظئر ، وتُؤام جمع توءم ، ورُخال جمع رخل من الضأن مثل العناق من المعِــز .

يقال : به من الطيش والطياشة أمر عظيم .

إذا كان المعتل : فعل يفعُل ، مثــــل ناح ينوح ، وراد يرود ، وطاف يطوف ، فالمصدر والجمع فيه سواء ، فالنوح مصدر ناح ، والنوح : جماعة من ينوح من النساء . والرَّود : جمع رائد ، لمن يرود الكلأ ، والطوف : مصدر طاف يطوف ، وهو جمع طائف) [3] .

٤ـ(أجمع فصحاء العرب أنها أنملة وأنمل بفتح الميم ، والضّم من لغة العامّة [4] .

---

(١) : ص ٣١ (م) .
(٢) : ص ٢٣١ (هـ) .
(٣) : ١٩٣ هـ
(٤) : ص ١٦٠ (هـ) .

٥ـ(أجمع فصحاء العرب الحجزون على جؤذُرٍ ـبضم الجيم والذال ـ وفتحها لغة السهلية ، فأما ضم الجيم وفتح الذال ، فمن كلام العامة ولا يقوله فصيح .

وبنو سُليم ، بنو مرداس وكل بني الحارث يفتحون الثاءَ من حيث ، وغيرهم أيضاً ، وينصبون بالقول ، ومن قالَ : انهم انما ينصبون بالقول في الاستفهام وحده فباطل ، هم ينصبون في كل شيء .

وأنشدني :

إذ تلبَّسَ قلت : البَدرَ طالعنا
وان تجرَّد قُلتُ السَّيفَ عُريانا

والكلمة منصوبة [1] .

٦ ـ (وقال غيره :

المسدُ ها هنا محورُ من من حديد كبير .

والمحال جمع محالة وهي البكرة ذات الأسنان ، وتكون للسانية والزراعة .

والقامة : ـ والجمع القيم ـ التي يستقي بها البادية ـ لا أسنان لها، ولها خطّاف. والمسَدُّ : من خشب ، يتكلم به فصحاء أعراض المدينة ، ويتكلم بنه بنو أسدٍ وغيرها مشدّدَ

---

(١) : ص ٤٢٦ هـ .

الدّال ، ومنه حديث النبي ﷺ ، حين سئل في الرخصة في حرم المدينة « إلا لمسدّ محالة ، أو لعصفور قتب ، فإنه رخّص فيه » .

والعصفور هو العود الذي يجمع رأس القتب من فوق ، والعرضتان يجمعان طرفيه من أسفل [١]) .

٧ — (وكل مقصور غُيّر عن بنيته لم يخرج من القصر إلى مد ولا غيره ، وكذلك الممدود مثل الدِّجّاء والقِضّاء ، وأشباههما فهو على مدّه ، ويتكلم به أهل تُرَبة ورنئة من سلول وخثعم ونهد وجَرم ، وهم نُهَيْك في الفصاحة [١]) .

٨ — (والجُؤذُر بضم الذال ، وهو دخيل ، معرّب ، فأعلى اللغات فيه متابعة ضمتين : جوذر ، ثم يليها متابعة الفتحتين ، جَوذر ، والأول أفصح وهي لغة هذيل ، وفصحاء الحجاز ، وثالثة : جَوذِر : بفتح الجيم ، وكسر الذال .

وأضعف اللغات فيه ضمة الجيم وفتحة الذال ، وهو القَزُّ ، وقد ترك الكلام فيها إلا قليلاً ، وهو الذَّرَع أيضاً ، والذُّرعان الجمع وهو البحزج والجميع البحازج [١]) .

٩ — (قال المأربي والحضرمي : الجداح : الساحل : وهو أيضاً الحَيْق ، والساحِل ، والسِّيف ، والشطُّ ،

---

(١) ص ٤٣٦ ﻫ .
(٢) : ص ٤١٩ (ﻫ) .
(٣) : ص ٣٩٨ (م) .

والشاطىء ، والعيقة ، والغيقة بالغين معجمـــة ، والبضيع والحُدّة ، والخط والحيقة ، والعراق ، والكلا ، والعِبرْ ، كل هذه شيء واحد [1]) .

١٠ – (باب معرفة الظل: يعرف الظل: من ثلاث جهات ، ما نسخته الشمس ، فصارت في مكانه عند طلوعها. والثاني انه ينقص إلى تزول للشمس . والثالث: انه ما كان من أول النهار إلى زوال الشمس .

ويعرف أيضاً الفيء من ثلاث علامات : هو ما كان فيه الشمس فعاد مكانه ظلاً . والثاني : ان الفيء يزيد إلى غياب الشمس . والثالث : أنه من زوال الشمس إلى غيبتها .

ويجوز ان يسمى الفيء ظلاً ، ولا يجوز ان يسمى الظل فيئاً ، فكل فيء ظلٌ وليس كل ظلٍ فيئاً) [2]

٤ – حول الابل والخيل

١–(الجُنَاب' : بضم الجيم–ذات الجنب،في أي شقيه كان وهو مجنوب .

وزعم انه اذا كان في الشق الأيسر أذهبه ، واذا كان في الأيمن أخطف وأشوى .

---

(١) : ص ٣٥٢ (ه) .
(٢) ص ٣٣ (م) .

وأخطف الداء صاحبه: اذا أصابه شيء يسير وهو مخطف ولا يضره .

وأشواه : مثل أخطفه، ومعناهما يصيب صاحبهما منهما ما لا يضرُّ ، ولا بد من شيء وإن قل .

والقُلابُ : أشدُّ الادواء للابل وحدها ، وأخبثها يمكث ليلتين ، والبعير مقلوب ، تسودُّ رئتهُ وهو أشدُّ من احمرارها الذي تحمار رئته هو أشواهما .

وقُرْوه وقُرُوُّه: جمع وقر وجمعه اقراء من الاحمرار سَبْع، فاذا مضى قروه — وهو السَّبع فيصبح صبيحة السَّبْع مُفرقاً، او متزايداً عِلَّتُه ، فقد نكسه ، وأيس منه صاحبه وهو هالك .

والمُرَاسُ : يعتل البعير فيصفر بَعرُه ، ويخمص بطنه ، ويسهَّى بصره ، فيمنع الماء والرعي وقروه من المراس : اربعة ايام ، واكثر ما يصيب يبرأ ، وإنما يهلك اذا شرب الماء .
والمُغَاث : يشبه المُرَاس ، وقروه سبعة ايام يأكل فيها ويشرب ، ثم يبرأ .

والمُغَاث والمُراسُ : من أهون ادواء الإبل ، ولا يكون في غير الابل .

وأشد أدواء الإبل القُلاب ، يمرض ليلتين ثم يموت .

وتكون هذه الأدواء كلها في سائر السنة .

ولا يكون الجُناب إلا في الناس .

والهِيامُ : من أدواء الابل – مجرور الهاء ، وكل الأدواء بضم أوّلها – وهو عن شرب النجلِ اذا كثر طحلبه، واكتنفت الذبان به – جمع ذباب ، بضم الباء في أيّ حال – احتاج إلى الشربة ؛ وهو في آخر الربيع ، واول الصيف، إلى أن ينقضي الصيف كله .

فمن علامة الأهيم التي يعرف بها : قيامه وبروكه وإقباله بوجهه على الشمس من حيث دارت ، وهو مع ذلك يأكل ويشرب ، إلا أن بدنه في نقيصةٍ ، فإذا أشكل على صاحبه أمره استباله ، فان وجده حاراً مصعداً في منخريه ، فبعيره أهيم ، وكلّ بعير شمّ بول بعير أهيم، أو بعره ، أو ريح فمه ، أو شيئاً منه أعداه ، فهام ، وهو الشهام، وداء الهيام مما طل، فإن أخذه في آخر الرّبيع لم يزل به حتى يدخل الخريف ، ويشرب ماءه ، فإذا شربه مات ، أو تجفر ، ومتى تجفّر فالخنوة في عنقه ، وهي كثرة تلوي عنقـــهُ أو ذنبه ، لا بدّ منهما ، وهي في الذنب أهون ، وإن كانت في العنق رُبما هانت ، ويرى أثرها في عنقه .

والنُّحازُ : يقع في رئةِ البعير ، فيسعل سعالاً شديداً ، وقروه سبع ، فإن أصبح منها صحيحاً يجتر ويأكل ، فقد برأ ، وان أصبح شديداً مرضُهُ ، ضخما بطنه ، فانه يكوى على حالبه الأيسر ، وخلف الضلع آخر الضلوع ، شعبتين

يكتنفان الضّلع ، وذاك طِنى النُّحازِ ، والبعير طنٍ ، وإذا برأ منه لم يعاوده أبداً .

ومن أمراض الإبل : الحُتات ، يأخذه هَلس يتغير لحمه وطِرْقهُ ، فيُهزَل ، ويتغير لونه ، وينحض لحمه ، وهو محتوت ، ويتمزّق ، وينمعط شعره ، وهو من شر أدواء الابل ، يسوقه إلى الموت [1]) .

٢ — (باب:الفتل في الابل في أيديها ندر غير على بدنها ، وهو مما يلي الأرض .

والقبل في الخيل : في أيديها ، وهو ضد الفتل ، فهو إقبال الحافرين من اليدين ، بعضهما على بعض ، وجميعاً مدْح ومحمود ، في الابل والخيل .

والرَّوَح في الإبل في أرجلها، ولايكون في الأيدي أصلاً، وهو مثل الفتل في أيديها [2]) .

٣ـ(قال ابونافذ:مشيّع بن جبير بن المقدام الخفاجي:الرَّبد نبات ينشأ من الندى حين تروّح العضاه، ولا يكون الا بعقب سنة خِصْبٍ ، فاذا أخلف المطر من عام . تروّحت العضاه وتربل الأصل وعاش به المال ، وغنوا به عن المطر ، والمطر خير منه ، وهو بلغة ، ومستعرض للمال ، وبدوه حين يطلع

---

(١) من ص ٣٣٦ الى ص ٣٤٠ (ه) .
(٢) : ص ٢٧٣ (ه) .

سُهيل ، إلى ان يتجرم الشتاء كله، وتربع عليه الابل وتخمس الى—وتعشر . ـ معنى الاربا ع الى الأعشار أنه يزاد في اظمائها فتحتمل ذلك لبرد الهواء وذهاب الجِرَّة .

وقد وَكرَ الرَّجل يوكر وكراً مثل : حمق يحمق. وقال: حمله على ذلك الوكر .

ومن شرّ ادواء الخيل : استرخاء الوركين من داء جميعا .

قال : والاستنعاءصرف كل ذي هوى عن هواه، فالرّاكب يستنعي البعير عن جهته التي تريد ، الى ما يريـــد الراكب واستنعى زيد القوم عن نيتهم التي ينوون ويريدون ، وعن رأيهم الذى يريدون .

وأسقف القوم ، وسقف المال : إذا اصاب ما لهم السّقف ولا يكون إلا في الشتاء، وهو خمص البطون اذا أكلت الخضر وهي الرقة والأيبد ، ولم يكن لها حمض ولا عضاه تغيرت لعقد ذلك .

والبلوقة من الأرض ما اتسع ، ولا يكون فيه جبـال ، وان كان بها إكام تكون حِثامَا ، وأمر قليل ، [كذا] صحراء سهلة ، وجمعها بلاليق ، ولا يكون فيها خَمَر .

والشجار من الوسوم : خباط، ثم يحجن حجاناً في الطول، فإن جعـل في العرض فهو عِراض ، ويكون في الفخذين والرجلين ، فهي إبل مشجرَّة .

وأنشدني للصمة بن عبد الله القشيري :

لعمرك ماريّا بذات أمانــة ولا عند ريّــا للمحب جزاء
ولا حبْل طيّا يوم قاطعت أسرتي بباق ، ولا طيّا بذات وفاء
خليليَّ لا ازداد إلا مودّة لطيَّا ، وان عدَّتني العدواء
ومن قولها : ان القـُوَى قد تجذمت وما للقوى ألا تجذ بقاء [1]

٤ — (أرسل بعض بني نمير إلى يزيد بن الجعد، يخبره بنعم ، بدارَ ، من السودة ، بشقّ البحرين ما بينه وبين البصرة ، عن يوم من البحرين :

ألا يا ابن جعد ، لو علمتَ بغرَّةٍ
بدارَ ، لأنضيت المطيَّ المخذَّما
إلى نعمٍ يدعى بثؤرور أهله
مسطعة أعناقهُ ، ومُرقمـــا

السّطاعُ : من السّمة جمـــع سطعةٍ ، تكون في طول العنق ، مقدار الأصبع .

والعلاط : يكون وسط العنق ، مستديراً بأكثر العنق ، سمة لبني حمَّال من معاوية حزن ، من عُبادة عُقيل .

والمرقم ، نقط ثلاث في الفخذ ، مثل نوشة الكلب ، مثل الهقعة ، بأظفاره ، هذه صفتها :

---

(١) : من ص ٢٨٥ الى ٢٨٨ .

.·. وهي سمة بني ضبة [1] .

٥ — العِلاط من السمات، لا يكون أبداً إلا في الرقبة، ثم في عرضها ، فإن جعل طولاً فهو عِلاب ، ولا يكون أيضاً إلا في الرقبة . ولا يكون الخِباط والعِراض أبداً إلا في الفخذ ، فالخِباط في طول الفخذ ، والعِراض ما عُرض في الساق ، والتساويق في عَرْض الساق .

لبعض لصوص بني قشير :

ولا تيئسا أن يجمع الله هجمة مبرثنة الأجنى ونهدية سمرا

فيها البرثان : وسم ثلاثة أعلاط ، هذه صفتها /|\ في خد البعير ، سمة لبني نهد ، ولبني الحارث بن كعب[2] .

٥ — عن السهام

حدثني العِداويُّ من مزينة ، وغيره من جبلية الحجاز ، وهم اصحاب النبل والريش ، قال : خير الريش ريش النسر ، ثم بعده العقاب ، وسائر ذلك من الطير لا خير فيه ، وإنما يؤخذ ضرورة ، وخير الانضية كلها خِيطان الشوحط ، وخير ما تعمل منه القسِي عند مزينة وبلحارث ومنوالاها ، من التألب وتعمل القياس عند غيرهم وتكون في جودة التألب من شجر

---

(١) ص ٧١ (م) .
(٢) : ص ١١٥ م

كثير ، النَّبْع ، والتأن والشريان بجر الشين، والشري: الحنظل بفتح الشين .

وخير الريش الذي يراشُ به ما بعد القوادم، كأنك تطرح من اول الجناح ست ريشاتٍ، ثم ما بعدهن خير الريش للريش

وخير القِذَذِ ، والنصَب ـ الواحدة نُصَبَة وقذّة ـ الظهار وهو القصير الهدب الغليظه .

ثم البُطان بعده في الجودة ، ولا يكون في سهم واحد ظهار وبطان أصلا ، فإن فُعِل ذلك فقد ألغب الرائش وقد أفسد .

وأفضل ذلك ان تأخذ ثلاث ريشاتٍ من البواسط ، وهن بعد الستِ التي قلنا أن تدعهن ، ويَكُنَّ متواليات ، فان اختلفن فقد الغب الرائش ، وإن كُنَّ من جناحين فقد ألغب أيضاً، وانما حقُّهُن ان يكنَّ من يمين أو يسار، فيأخذ ظهارهنَّ فيقذّه ، وخير ذلك انْ يجعل كلّ قذة من ظهار ، ثم يجعلها في سهم واحد ، ويخالف بين ذلك ولا يوالي ، كأنه يجعل قُذّةً من ريشةٍ ، ويجعل الأخرى من ريشة أخرى ، لم يُلاق بينهن وجعل وجه هذه القُذّة إلى وجه الأخرى ، فهذا خير الريش ، وأفضله عملا ، وان هو لاقي بينه فقد الغب .

وإن جعل ثلاث القَذَذِ من ظُهارِ ريشة واحدة، وكذلك إن كان مكان الظهار بُطانٌ فهو جَيّدٌ ، ولا يجوز هذا من

ريشتين ، ولا يصلح أن يكون في سَهمٍ ظهارٌ وبُطانٌ ، فهو شرٌ من اللُّغْبِ . قال عبد الله بن عجلان النهديُّ :

ولكنها ترمي القلوبَ إذا رَمَتْ

بسهمينِ ، ريشا ريش لغبٍ ، من الكُحل

معنى ذلك — والله أعلم — على ما فسره النهديُّ وغيره أنه التقى باطن الجفنين الأعليين اذا غمّضَ الناظر عينَهُ ، فكأن الجفنين جناحان يمين ويسار ، وهو حسن في العين وفي الريش ، ثم تقرو الجناحَ حتى تنتهي الى آخره بعد الثلاث التي أخذت أولاً ، تأخذ ما يليهن حتى تفرغ منه .

وهذا اذا كان ريشك من جناح واحد ، فإن كان من جناحين كان أخذك من كل جناح من موضع واحد حتى تستكمله ، ويكون الجناحان يمينين ، أو يسارين ، وان كان يمين ويسار فقد ألغب .

وان أخذت من جناح واحد ريشة ، وأخرى غير التي تليها لم يكن لغبا ، وهو دون الذي يلي بعضه بعضاً (١) .

٦ — عن فصل الشتاء :

عقارب الشتاء ، وهنَّ أربع :

الأولى : هي المُحْدِجة ، يستسرُّ القمر فيها ... (١)

---

(١) من ص ٤٨ الى ٤٨٧ والبياض مكان كلمات لم أستطع قراءتها .
(٢) كلمة غير واضحة .

بأول العقرب ليلة ست وعشرين ، وهي في تشرين الآخر ، ويقارن القمر الثُّريّا في ذلك الشهر لثلاث عشرة من الشهر . ثم الثانية : وهي عقرب الهرّار ، يقارن القمر العقرب ليلة أربع وعشرين ، وذلك في كانون الأول ، ويقارن القمر الثُّريا في ذلك الشهر ليلة احدى عشرة ، ثم يقارن القمر العقرب ليلة اثنتين وعشرين،والجثوم ، يكون في كانون الثاني ، ويقارن القمر الثريا في ذلك الشهر ليلة تسع تخلو من الشهر وهي أشد القَرّ ، ويوافق من شهور الفرس ادرماه .

والهَرّاران : والقلب .

ثم عقرب الجيران : يقارن القمر العقرب ليلة عشرين من الشهر ، تكون في شباط ، ويقارن القمر الثريا في ذلك الشهر لسبع ! .

٧ طرائف :

١ـ(وأنشدني لابن قند المرداسي من بني الحارث من سليم ، وحجّ ، وكان عبّاثاً ، فأخذ جَمَله وعليه جهازه :

حججْتُ،وقالوا: الحجُّ من بابة الغنى
فكان قعودي حسْبَةً ، وجهازي
فيـــا ليت أني يوم أخزِمُ أنفَه
رُمِيتُ بداءٍ كان فيه نجازي

أوله يضاً :

يا ربّ ربَّ الكعبة المُجَلَّلهْ
وربَّ أمّات الكتاب المُنزَله
اغفر لمسكين شديد المسألة
قطّـــع جنبيه لبوسَ الجِلله
هو الذي كنت أخَذْتَ جَمَله
أيَّام حــجّ ، وأساء عَمَلَه
فجـــاء يمشي ، ويجُرُّ أنقله

الأنقَلُ والأنقلان : النعل والنعلان [1]) .

٣ — (وأنشدني — الأزرقي — لرجل في امرأته :

لو قيل إنّ جنان الخلدِ تدخُلها
ما أبتُ أهلي بها عِرساً أهديها
كأنَّها كلبَةٌ قلدتهـــا جَرَساً
فهي تُقلقِلهُ ، خُضْراً مأقيهـا
كأنّما ركبتاهـــا كبتّا شعرٍ
من مزقةٍ ، في يدي خرقاء تطويها

المزقة : موزة الاهاب عطانتُه ، من كل اهاب الضائنة والماعز اذا ذُبحتْ أخذ إهابها فدفن ، ثلاثاً أو أربعاً ، ثم يخرج فينمزق صوفه وشعره [1] .

---

(١) : ص ٢٠٠ (ه) .
(٢) ص ٣٤٤ ه .

٣ـ(حدثني أبو كبير الربِّي ،من الرباب احدبني عَدِيّ ، رهط ذي الرُّمَّة . قال : دخلت عجيّزٌ على فتاة عَيطموس، وعندها رُوَيعي أغبرُ ، فقالت لها :ما هذا ؟ قالت: رَجُليه. قالت : ومن قرنه بك ؟ قالت : أخيه : فأنشأت العجوز :

جزى ربُّ العباد أخاكِ شرّاً فقد اخزاك في الدنيا، وزادا
فلم أرَ مُغزلاً قُرنت بكلبٍ ولا خزّا بطانته بجاداً (١)

٤ـ(قُرَّة بن عياض اللبَيْدي،ثم أحد بني مالك بن أهيب يقولها لجُحَيْفة الضبابية ، ولد منها مكرم ، وكان شيخا ، فَفِركته ؛

مَهلاً ، جُحَيْف ، لا تقولي زورا
... ...إلا ثُلَيْما قَعْبك المكسورا

يعيّرها بالفقر ، وانه تزوجها فقيرة .

ولجُحِيفة في مُكْرَمٍ (٢) ، تُنَقّزُه وهو صغير :

وَهَبْتَه – وأنت خير واهب
من شيخ سوء نابض الرواجب
مُحَنّبٍ مثل الغراب الناعب

وقالت وقد أوعدها عقبة بن عياض ان قالت بيتا أن يقتلها :

---

(١) ص ١٣٧ (م) .
(٢) : اورد لمكرم هذا شعر ص ٣١٢ (م) وغيرها

دَعُوني وأبياتاً أقُلهُنَّ وَيَحَكُمْ
وان جمعت حَرْبًا سُلَيْمٌ وعامِرُ
نَعَمْ انا عَنْ هَضْبِ القليبِ وجُزْجُزٍ
وعن طخفة الشيماء ، لا بُدَّ نافِرُ
كما نَفَرَتْ صَهْبا عن ... قادها
إلى غيرْ شِبَّهٍ ، بالخُناكة عاسِرُ
يَعسِرُها ويغصبها [١])

٥ ـ(وأنشدني ـأبو نافذ ـفي المثـل في الرجل يُطاوِع امرأته ولا يعصيها :

ومَنْ يتَّبِع رأي النساء يدَعْنه
كعَرْفجَةِ الضَّبّ التي يتوهَّد

التوهُّدُ والتَّضَجُّعُ على البعير وغيره بعُنْف ، وذلك أنَّ الضَّبَّ يحتفر جُحْرَه تحت العرفجة ، فيغدو عليها بُكرة فيأكل من زهرها وهي صفراء غير خالصة ـولا يكون العرفج بالحجاز إلا بأطرافه التي بجدّ الربذة فشرْقاً – حتى إذا أشرق ووجد السخناء انضجع في ظلها ، فلا يريم ظلها حتى يجنّه الليل ، أو يخاف فيلج جحره ، ومتى ما شبع توَهَّدَهـا ، وتمرّغ عليها وهو يغلب العوسجة لرخاوة عودها ، وهي جنْبة ، وخوصتها طيبة الريح إذا فركت [٢] .

---

(١) : ص ٣١٠ – ٣١١ (م)
(٢) : ص ٣٥٤ هـ .

ماذا بقي من آثار الهجري :

بقي الهجريُّ — عند علماء الأندلس — معروفاً بما وصل اليهم من مؤلفاته، من آخر القرن الثالث الهجرى حتى منتصف القرن السادس ، على ما ورد من نقول في مؤلفات ابن سيدة ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وابي عبيد البكري (٤٧٥ هـ) والرُشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

وقد يكون للاندلسيين من المؤلفات ما هو متأخر عن ذلك العهد ، مما لم نطلع عليه .

أما في المشرق فقد عرف — كما تقدم — بواسطة الاندلسيين حتى جاء القرن التاسع الهجري ، فرأينا مؤرخ المدينة السيد علي بن عبدالله بن أحمد السمهودي[1] (٨٤٤ — ٩١١) في كتابه « وفاء الوفاء ، بأخبار دار المصطفى » يورد نصوصاً كثيرة عن الهجري ، ويُصرح في مواضع بنقلها من كتابه ، تصريحاً قاطعاً ، دالاً على بقاء بعض مؤلفات الهجري إلى ذلك العهد ، غير أن السمهودي يستعمل عبارة : (ونقلت من كتاب الهجري) أو : (هذا ما لخصته من كتاب الهجري) ولا يُسَمِّي ذلك الكتاب باستثناء كتاب « العقيق » — وتقدم ذكره — ومن النصوص التي نقلها السمهودي ما لا تدخل في كتاب «العقيق» مثل الكلام على (وحِمَى ضرية) و (حمى الربذة) و (حمى

---

١ — انظر ترجمته مطولة في « التحفة اللطيفة » لصاحبه السخاوي ج ٤ ص ٢١ الى ٣٤ .

فيد) وكلها في نجد ، بعيدة عن العقيق ، ومثل الكلام على (الأشعر) و (الأجرد) جبلي جهينة ، ولا صلة لهما بالعقيق أيضاً . وهذا ما يحملنا على الظن بأن ما اطلع عليه السمهودي ما هو سوى أجزاء من كتاب « التعليقـــات والنوادر » قد يكون الهجري ألفها بعد أن استقرَّ في المدينة ، فخصص جزءاً منها للكلام على العقيق ، الذي اتخذه مستقرّاً له وجرَّ ذلك إلى الكتابة عن أعلاه وهو (النَّقيع) أحد الأحماء ، فاسترسل في الكتابة عن الأحماء الأخرى .

أما كتابته عن الأشعر والأجرد وغيرهما من مواضع تقع بقرب المدينة ولا صلة لها بالعقيق فقد قام بها بحكم استيطانه المدينة ، وبحكم تصدّيه لتدوين أدب ما يجاورها من القبائل ، من شعرهم ولهجاتهم ، وأنسابهم ، وبحكم ممارسته لمهنة التدريس لطلاب ينتمون إلى الدوحة النبوية الطاهرة ، ويرون معرفة معالم تلك البقاع من أحب ما تتوق اليه نفوسهم ، مما له صلة بتراثهم الروحي .

فكأن الهجري – في آخر حياته – كان أكثر ترتيباً لما يملي وما يؤلف من كتابه « التعليقات والنوادر » بحيث بدا هذا القسم يكاد يكون منحصراً في تحديد تلك الجهات .

ويظهر أن هذا القسم وصل إلى الأندلس متأخراً عن عهد قاسم بن ثابت ، ولهذا نرى البكريّ وقد نقل طائفة كبيرة منه لا ينسبه إلى الهجري ، كما تقدم ذكر ذلك .

إن من المحزن أن ما استقى منه السمهودي ، مما دعاه كتاباً عن « العقيق » وما ظنناه قسماً من كتاب «التعليقات» قد فقد ، ويظهر أنه احترق مع كتب السمهودي ، التي من بينها مؤلفه الكبير عن المدينة « الوفاء » .

وقع الحريق في ليلة ١٣ رمضان سنة ٨٨٦ هـ والكتب التي احترقت للسمهودي يصفها السخاوي بقوله : (احترقت جميع كتبه ،وهي شيء كثير[١])وقد كتب السمهودي عنها فصلاً في كتابه « وفاء الوفاء[٢] » قال فيه عن احتراقها : (وكنت تركت كتبي في الخلوة التي كنت أقيم فيها ، في مؤخرة المسجد ، فكتب إلي باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف ، وغيره من التأليف والكتب النفيسة ، نحو ثلاثمائة مجلد ، فمن الله تعالى عليّ ببرد الرضا والتسليم ، وفراغ القلب عن ذلك ، حتى ترجحت هذه النعمة عندي على نعمة تلك الكتب لما كنت أجده — قبلُ — من التعلق بها) .

وذكر احتراق كتب أخرى غير كتبه فقال : (وحمل بعض خزائن الكتب من تحت سقف المسجد إلى صحنه ، فأصابها الشرر فأحرقها) .

وعلى ما تقدم وإذا صح الاستنتاج بان ما وصل إلى السمهودي من كتاب الهجري قد احترق فانه لم يبق أمامنا إلا ما نقله

---

(١) : « التحفة اللطيفة » ج ٤ - ٣٠ .
(٢) : هو الفصل الـ ٢٩ من الباب الرابع .

عنه في كتاب « وفاء الوفاء » الذي هو ملخص من ذلك الكتاب الأول الذي احترق ، ولا ندري كيف لخص هذا مما سماه (اصل هذا التأليف)ولعله كان يدون ما فيه من ابحاث بصورة موجزة ثم يعمد إلى ما سماه الأصل فيتم تلك الأبحاث. بل نص في مقدمة هذا قائلاً : سألني من طاعته غنم ان اختصر تأليفي المسمى بـ (اقتضاء الوفاء باخبار دار المصطفى) اختصاراً مع توسط غير مفرط هذا مع كونه بعد لم يقدر اتمامه بتكامل اقسامه لسلوكي فيه طريقة الاستيعاب [١]) .

ويظهر ان ما اطلع عليه السمهودي من كتاب الهجري كان مضطرب الترتيب ولهذا جاء ما نقله في هذا الكتاب مضطربا وخاصـــة في الفصول المتعلقة بتحديد الأحماء حيث أدخل بعض تحديدهـــا في بعض فاختلطت تلك التحديدات اختلاطاً لا يميزه إلا من يعرف تلك المواضع معرفة مشاهدة ورؤية عيان .

ومن الخلل في الأصل الذي نقله عنه

١ — لما تكلم على حمى الرّبذة . قال عن عمود الحدث : (وهو عمود أحمر ، في أرض محارب ، بأصله مياه تدعى الأقعسية ، على أربعة عشر ميلاً من الربذة . ومنها حمى ضرية) ثم شرع في الكلام على هذا الحمى قبل إيفاء الكلام

---

(١) مقدمة « وفاء الوفاء » .

على (حمى الربذة) .

٢ – بعد أن وصل في الكلام على حمى ضرية الى الحديث عن التسرير، قال : (ومنها تخرج سيول التسرير وبنضاد وذي عثث تلتقي سيولها الحِنْجاث والنقر بإقبال نضاد ، وهما المعينان بالحمى ثم يلي الأقعس عن يسار المصعد) الخ .

وقوله : ثم يلي الأقعس وما بعده تابع لوصف حمى الرّبذة من حيث انهى الكلام هناك ، وقد أدخله هنا في حمى ضرية

٣ – أما بقية الكلام عن (حمى ضرية) فقد أدخلها في الكلام على حمى فيد حيث قال : (ثم يليها على المحجة أكمة مشرفة على الاجفر ، ثم سويقة) فجملة (ثم سويقة) وما بعدها يجب أن تكون متصلة بالكلام على (حمى ضرية) الى آخر الفصل .

٤ – ولحسن الحظ ان ما نقله السمهودي هنا مختلاً نقله البكري في « معجم ما استعجم » صحيحاً .

ما وصل الينا من آثاره :

وقد وصل إلينا من كتاب الهجري قطعتان تقعان فيما يقرب من الف صفحة، وكانتا في القديم في خزائن كتب الفاطميين الذين حكموا مصر وقسما كبيراً من العالم الاسلامي حقبة من الزمن، وقد بقيت احـــدى القطعتين في مصر والأخرى انتقلت إلى

اقصى الهند في عهد متأخر . والقطعتان كاتبهما واحد وقد اطلع عليهما عالم جليل هو احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم القيسي [1] (٦٧٢ – ٧٤٩ هـ) فكتب في طرة كل واحدة منهما ما هذا نصه : (طالعه ونقل منه فوائد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن أحمد القيسي).

١ – القطعة الهندية :

يظهر ان الهجري عند بدء تأليفه هذا الكتاب يقسمه على اساس الرواة ولهذا فنجد في النسختين تداخلاً لم نستطع معه تمييز الاولى منهما ، فبينما نجد اسم الكتاب مكتوبا في طرة النسخة الهندية بهذه الصفة (كتاب التعليقات والنوادر عن ابي علي هارون بن زكريا الهجري) وليس في الصفحة ما يشير إلى أنه جزء من كتاب اذا بنا نرى الاسم في طرة القطعـــة المصرية هكذا : (... من التعليقات والنوادر عن ابي علي هارون بن زكريا الهجري) ومكان النقط كلمة محكوكة قد يكون العبث فيها من قبيل اظهار الكتاب بمظهر الكمال وهي طريقة نجدها في كثير من المخطوطات وهذا الأثر في النسخة المصرية يحمل على الاعتقاد بانها جزء من الكتاب ، مما يدفع إلى القول بأن القطعة الهندية هي الجزء الأول ، ولكننا عندما نتصفح

---

(١) : انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ص ١٤٠ الطبعة الاولى .

الجزء الأول نجد في ص ٢٠٥ ما هـــذا نصه : (زيادة في مرثية :

بني ماعز ماذا تجن قبوركم عن الناس من ذي هيبة وقبول

ولم يزد على هذا البيت في النسخة الهندية إلا إننا نجد هذه القصيدة تامة في القطعة المصرية (ص : ٢٥٧ بهذا النص : (وانشدني أبو كليب حمر بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة للتميمي في ماعز بن مالك البكّـائي ، وهي تامة ههنا :

أتاني نعِيٌّ للاغر بن مالك فبتُ وليلي للفراق طويل

ثم أورد القصيدة .

وعلى هذا فكأنه كتب الجزء الواقـع في القطعة المصرية أولاً ولكننا نجد أمراً مماثـلاً لهذا ، فقد قال في المصرية : - ص١٥٠ - (وأنشدني أبو الميمون في كلمة ابن ثومة :

سليْمى لو شهدت مرامرات وقـد حشد القبائل ينظران

ثم أورد بيتين ، ونجد القصيدة التي منها هذان البيتان كاملة في القطعة الهندية مما يغير رأينا في أن تكون المصرية هي الأولى في التأليف .

ونرى أشياء أخرى من هذا النوع ، لا نطيل بذكرها ، بل نكتفي باعادة القول بأننا نرى أنه جمـــع معلوماته على

أساس ما تلقاه من الرواة ، ثم عمد من جاء بعده إلى عمل الكتاب أجزاء ، حسبما اتفق . وهذا لا يمنعنا من الميل إلى ان القطعة المصرية قد تكون من اول ما جمع الهجري لاحتوائها على كثير من أشعار القبائل الواقعة في قلب نجد بخلاف القطعة الهندية التي تتضمن الكثير من أشعار القبائل التي تقيم حول المدينة أو تفد اليها بكثرة كقبائل سُليم وهذيل وغيرهما من القبائل .

ونجمل وصف القطعة الهندية بما يلي :

١ — في طرتها تحت اسم الكتاب وما كتبه ابن مكتوم هذه الجملة : (للخزانة السيدية الأجليـة الافضلية الجيوشية السيفية الناصرية الـكافلية الهادية عمرها الله بدائم العز) .

ثم ختمان للمكتبة التي ملكتها أخيراً وهي مكتبة الجمعية الاسيوية في (كلكته) بالهند .

وتقع هذه القطعة في ٥١٦ صفحة، ومنها بضع عشرة صفحة لا تستطاع قراءتها لاختلاط المداد فيها من أثر رطوبة أثرت في صفحات أخرى من النسخة إلا انها واضحة الحروف ولقدمها بدت كثير من الكلمات منطمسة لا تقرأ إلا بصعوبة .

وأول هذه النسخة :

[طرة النسخة الهندية]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال أبو علي هارون بن زكريّا الهجريّ: أنشدني أبو سليمان الهذليّ، وأبو عمرو الزّهيري – زُهير نهد – لجميل:

ولما أجدّ الحيُّ بينا ولم يكنْ
دري أحدٌ من بين بثنة فاجع

أبتْ مقلتي كتمان ما بي، وبيّنتْ
مكان الذي أخفي، وفاضَ المدامع

غداة لقيناها على غير موْعدٍ
بأسفل (خيثم) والمطيُّ خواضع

فراجعها القومُ الصّحاحُ صدورهم
وأعرَضْتُ مِنْ وجْدٍ بها، لا أُراجع

وأومَتْ بجفن العين، واحتار دمعها
ليقتلني، مملوحة الدّلّ، مانع

كمَتْ دمْعَها عينُ الصحيح، وبيّنتْ
مكان ذوي الشوق العيون الدوامع

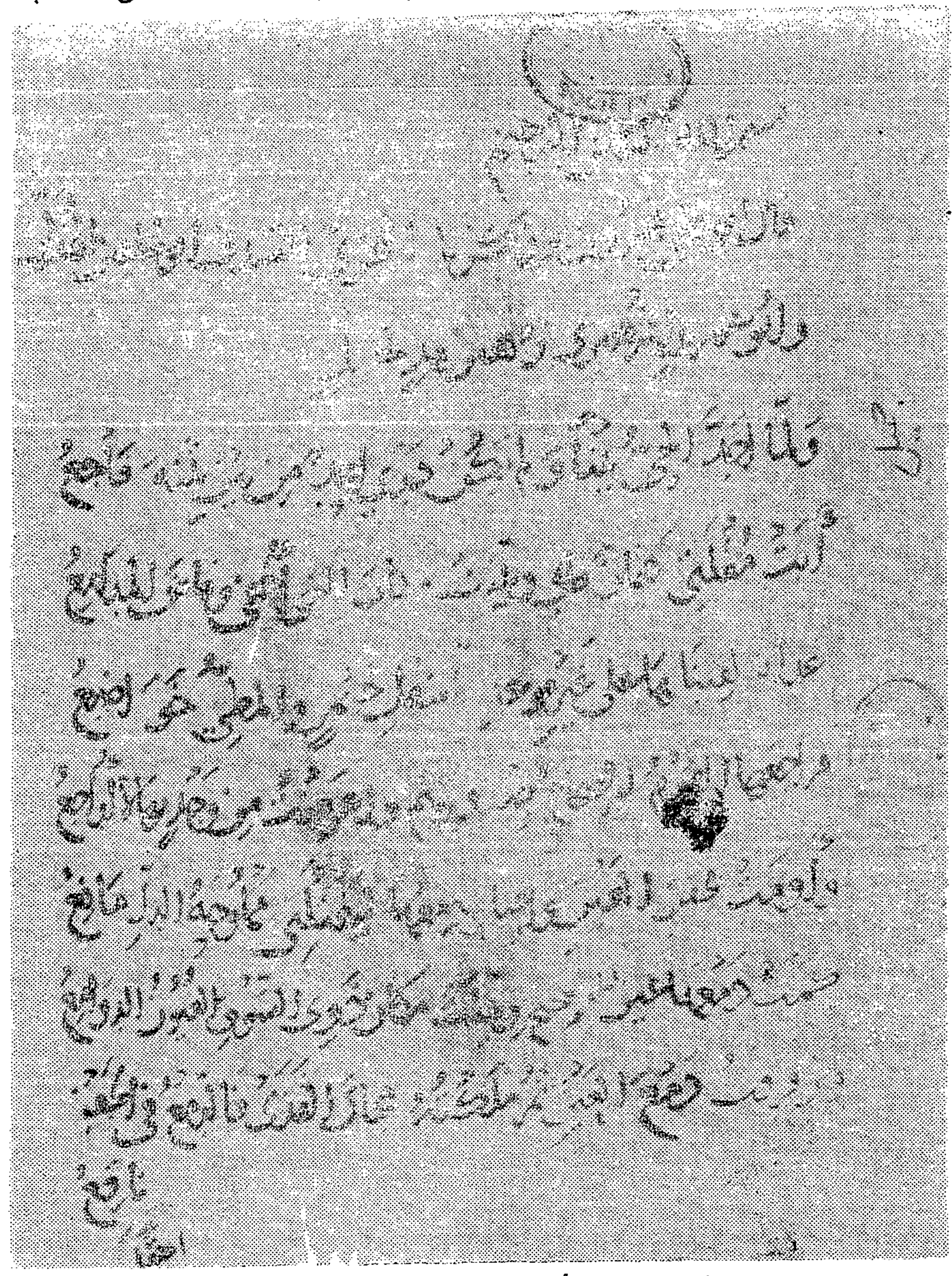
ورقرقت دمع العين ثم ملكته
مجال القذى، فالدمع في الجفن ناقع

أحقاً عباد الله ان لست زائراً
بثينة الا أصغيت لي المسامع

وإلا عداني دون بثنة أعين
حداد ولامتها النساء الهلامع

أما آخر النسخة فصفحات كما قلنا مطموسات لم يتضح لنا منها آخر الكتاب.

وهناك بعض الصفحات لاتتصل بما بعدها ممايدل على سقوط أوراق من الكتاب .



[الصفحة الأولى من النسخة الهندية]

٢ – القطعة المصرية :

اما القطعة المصرية فقد كتب في طرتها بعد اسم الكتاب وجملة مطالعة ابن مكتوم له : (للخزانة السعيدية الفائزية عمرها الله بدائم العز والبقاء–في قوام الجاميع المفردةفهرس– للخزانة السيدية الأجلية الأفضلية الجيوشية السيفية الناصرية الكافلية الهادية عمرها الله بدائم العز) .ثم كلمات أخرى غير واضحة وختم(الكتبخانة الخديوية المصرية) .

وهذه النسخة لا تزال في دار الكتب المصرية في القاهرة ورقمها في فهرس كتب اللغة ٤٣٢ .

وتقع في ٤٨٥ صفحة وبعض الصفحات لا تستطاع قراءته لاحتراق الورق واختلاط الحروف ، وتآكل امكنتها بسبب المداد .

وفي هذه النسخة أيضاً اضطراب في الترتيب في الصفحات وعدم اتصال بين بعضها مما قد يكون من آثار سقط فيها .

وأولها – بعد البسملة : (حدثنا ابو يعقوب ، يوسف بن يعقوب بن عبد العزيز الكاتب قال : لقيت بدوية من أهل الشام في بعض المواسم ، من بني مُرّة ، فأنشدتني لنفسها :

وكُنّا كمن قد يُذْكرُ قبلنا
من الناس، في الحُبِّ الذي كان بيننا

[طرة النسخة المصرية]

فأمسى فِراقُ الموت فرّق بيننا

وشتّتَ — بعد الوصل — للحَيْنِ وَصلنا

فيا ليتَ أنّا ما خُلِقْنا ، وليتنا
نُسِينا وكُنّا لا علينا ، ولا لنا

فقالتْ : قِف – بالله – ناقتِي ، فانك لا تجد مزيدا إلا دون هذا . وغُشِيَ عليها) .

وآخرها : (حدثني رجل من خولان . قال : ولد خولان ابن عمرو أربعة : سعد – وفيه العدد – وربيعة ، والأزمع وحيوان – بالحاء ، والذي في همدان : خيوان ، بالخاء المعجمة – وقال ابن خميس – وكان مُخارِقاً – : أظن لله ملائكة من الأكراد ، يقطعون الطريق على أرزاق الناس .

المَللي[1] :

ولقد قالت لأتراب لهـــا
كالمَها ، يلعبن في حُجرتها :
خُذْنَ عنّي الظلَّ ، لا يُفزعُني
ومضتْ تسعى إلى قبّتهـــا
بنتُ عشْرٍ ، لم تعانِق رَجُلاً
صُوِّرَ البَدْرُ على صورتهـــا
ولقَدْ قبّلتُ فاهـــا قبْلَةً

(١) : أي قال المللي ، وهو منسوب إلى ملل الوادي الواقع بين الروحاء والمدينة ، ويضاف اليه فرش ملل ولا يزال معروفاً ، وينسب اليه الشاعر خارجة بن فليح المزني ، وغيره .

[أول النسخة المصرية]

كدْتُ ألقى الله من لذّتِهـا

لم تعانِقْ رجـلاً فيما مضى

طفلة غيداءُ في كِلّتها
لم يطِشْ سَهْم لها قطُّ ، ومَنْ
تَرْمِهِ لمْ يَنجُ مِنْ رَمْيَتها

الغاضريُّ ، من أهْل ِتُرَبَة :

وهاجرة يَقيلُ الذّئبُ فيها
عن الغَنم الرِّتاع ِ ، وهوْ يَراها
يُلوّي رأسه أسفاً عليها
ولولا حرَّ ساعته أتاها
قطعْتُ مَخوفَها بعَشَمْشَماتٍ
عتاقِ السَّير ، تنفُخُ في بُراها

والحمد لله وحده ، وصلى الله على خير خلقه ، محمد وآله وسلم تسليما) .

ونجمل القول بأن القطعتين متماثلتان في الكتابة وفي عدد سطور كل صفحة (احدى عشر سطراً في الغالب) وكاتبهما واحد، وقد يكونان من مخطوطات القرن الرابع الهجري أو الخامس وقد يكون كاتبها ممن عاش في كنف الفاطميين لأنه يستعمل بعد ذكر علي كرم الله وجهه أو الحسين رضي الله عنه يستعمل كلمة (صلوات الله عليه) يوردها في صلب الكلام ، وبعض المرات يوردها في الحاشية ، ولن نطيل على القارىء في وصف النسختين فذلك خارج عن موضوعنا .

[آخر النسخة المصرية]

نهاية الفصل

بقيت كلمة أخيرة ، كان لا بدّ منها ، كلمة تفصح عن نهاية الهجريّ ، متى توفي ، وأين ؟

ولكن تلك الكلمة قد ضنّ بها من عرفنا الهجري بواسطتهم ، ضنـّاً حال بيننا وبين الأفصاح بها .

ولكي يكون القاريء على بصيرة من الأمر ، يحسن أن نورد كل ما استطعنا معرفته من أمر الهجري ، مما وصل الينا من كتب التراجم :

١ – ياقوت الحموي :

قال : (هارون بن زكريا الهجري ، أبو علي ، صاحب كتاب « النوادر المفيدة » .

روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي ، وغيره .
ولا أعلم من أمره غير هذا [١]) .

٢ - صلاح الدين الصفدي في « الوافي بالوفيات [٢] » .

(قال : (هارون بن زكريا الهجري ، أبو علي ، صاحب كتاب « النوادر المفيدة » وبعض يسميها « الأمالي » روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي ، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب. ولقيه غيرهما بالمشرق) .

وأقول : قاسم وأبوه لقياه في مكة – كما تقدم ايضاح ذلك – ولا نجد فيما بين أيدينا نصّاً يؤيد كلام الصلاح الصفدي عن لقيا قاسم الهجري في المغرب ، وهو استنتاج منه مبني على ما رآه من أن هذا روى عنه .

وتسمية « النوادر » باسم « الأمالي » لها وَجْه صحيح ، فالنوادر والتعليقات والأمالي تتفق في موضوعها ، وفي طريقة تأليفها ، اتفاقاً يجعلها كلها متشاركة في الأسماء .

أما من سماها بالأمالي ، فهذا ما لم أهتد إلى معرفته .

٣ - السيوطي في (بغية الوعاة) :

قال : (هارون بن زكريا الهجري أبو علي ، قال ياقوت:

---

(١) : معجم الأدباء ج ٢٠ - ٢٦٢ .
(٢) : ج ٢٧ الورقة ٧٩ - ب مصورة « المجمع العلمي العربي بدمشق ».

صاحب « النوادر المفيدة » .

روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره [1]) .

٤ – صاحب (كشف الظنون) :

(النوادر المفيدة : لهارون بن زكريا الهجري ، المتوفي سنة ... [2]) .

هذا ما علمناه عمن ترجموا الهجري من العلماء المتقدمين ، وهي تراجم ترجع كلها إلى أصل واحد ، ولا تتميز احداها عن الأخرى .

وكلها تدل على أن معرفة المشارقة من العلماء عن الهجري ترجع إلى ما استقوه من علم علماء الأندلس – طيب الله ثراهم – :

أما من ذكره من المتأخرين من علماء العصر الحاضر فمن اطلعنا على كلامهم فهم :

١ – بروكلمان :

فقد أشار في الملحق من كتابه « تاريخ الأدب العربي » إلى النسخة الموجودة في دار الكتب في القاهرة ، وقال عنها

---

(١) : ص ٥٩٤ الطبقة الأولى .

(٢) : بيّض لسنة وفاته .

انها مختارات من كتاب « التعليقات » ولكن الأستاذ الصديقي قال انه يميل إلى الاختلاف معه في هذا أي إن الصديقي يراها أصلاً لا مختارات ، والحق معه فيما يظهر عند مطالعة النسخة.

٢ – الميمني :

ولعل استاذنا العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي الذي خدم اللغة العربيه أجل خدمة بابراز كثير من نفائسها ، والتعريف بعدد ضخم من نوادر كتبها لعله أول من لفت النظر إلى الهجري ، فقد نقل عن النسخة المصرية ، وأشار إليها في مقدمة ديوان حُمَيد بن ثور الهلالي الذي حققه العلامة الميمني ونشره سنه ١٩٥١ م .

٣ – الصديقي :

ويظهر أن العلامة الأستاذ زبير الصديقي الهندي عُني بدراسة القطعة الموجودة في بلدته (كلكته) في الهند ، منذ عهد بعيد ، ولكن ما اطلعنا عليه عنه مما يتعلق بالهجري ، كان ملخص البحث الذي ألقاه في مؤتمر المستشرقين الثاني والعشرين [١] .

وهو يحوي آراءوجيهة ، ومعلومات عن كتاب « التعليقات والنوادر » .

---

(١) Proceedings of the Twenty Second congress of Orientalists Leiden - 1957

٤ ـ المعصومي :

وتحدث الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي عن الهجري ونوادره في مؤتمر المستشرقين السادس والعشرين المعقود في (دهلي) سنة ١٩٦٤ ، وأشار إلى أنه قد هيأ الكتاب للطبع وأورد في حديثه معلومات ذات قيمة عن هذا الكتاب ، واستدرك أشياء على الأستاذ الصديقي (١) ويدل ما قرأنا من بحثه على غزارة علم ، وعمق معرفة .

ومما تقدم يتضح أن دراسات العلماء المعاصرين مستقاة من القسم الباقي من كتاب « التعليقات والنوادر » وانها لا تضيف جديداً مما يدل على أن المصادر التي وصلت إلينا كانت على درجة من قلة المعلومات عن الهجري بحيث لا يطمع فيها مستزيد .

ومن يدري فقد يسعف الحظ أحد الباحثين بما يستطيع أن يضيفه من معلومات عن هذا العالم الجليل توضح ما خفي من جوانب حياته الأخرى مما لم نستطع أن نأتي بشيء عنه ، لعجزنا ؟!

---

(١) Summaries of Papers
من ص ٣٣٧ إلى ٣٣٨ ، ملخص أعمال المؤتمر ٢٦ .

القسم الثاني

أبحاثه في تحديد المواضع

الذين كتبوا عن تحديد المواضع في جزيرة العرب ممن — وصلت الينا مؤلفاتهم — كانوا بعيدين عن تلك البلاد ، ممن استقى معلوماته عن بعض الأعراب الذين وفدوا على رجال الدولة في خارج الجزيرة ، في العراق ، أو في أصفهان أو غيرهما من البلدان النائية ، كالاصفهاني في « بلاد العرب » أو ممن استقوا تلك المعلومات مما وجدوه في المؤلفات التي وصلت اليهم في الاندلس، كالبكري مؤلف كتاب «معجم ما استعجم» أو في البلاد الشرقية ، كياقوت الحموي ، مؤلف كتاب «معجم البلدان» الذي جمعه من مختلف خزائن الكتب في العالم الاسلامي ، وخاصة في المشرق قبل اكتساح المغول للعالم الاسلامي ، وقضائهم على تراثه الضخم في تلك الخزائن ، في المشرق وفي (بغداد) مما حفظ لنا قسما من تراثنا ، ولولا ما جمعه ياقوت الحموي الرومي ، لفقدنا الشيء الكثير .

ولئن تمكن أبو عبيد الاندلسي من حفظ قسم مما أثر عن الهجري ، فان ياقوتاً الحموي – وهو بعد البكري بما يقارب القرنين – قـــد فاته الاطلاع على كتاب الهجري ، كما فات البكريَّ كثيراً مما جاء في ذلك الكتاب ، ولهذا فان ما فات العالمين الجليلين ، البكريّ والحمويّ ، يعتبر متمما لثقافتنا العربية ، في تحديد مواضع في الجزيرة ، ورد ذكرها في الشعر القديم ، وفي غير الشعر مما لا تكمل معلوماتنا الا به .

وهذا ما دفعنا إلى محاولة جمع قسم من ذلك ، معولين على المصادر الآتي ذكرها :

١ – كتاب الهجري « التعليقات والنوادر » وقد وصفنا ما وصل الينا منها ، في الفصل الأول من هذا البحث .

وقد حرصنا على أن ننقل من هذا الكتاب ما وقع عليه نظرنا من اسماء المواضع لأننا رأينا بعض أسماء لم نجد لهـــا ذكراً في معجمات الأمكنة وردت عرضاً في بعض الأشعار التي يوردها الهجري ، مما لا يزال معروفاً باسمه ، ورأينا أسماء أخرى لم نتيقن صحَّتَها إذ ما وصل الينا من الكتاب تصعب قراءة كثير منه وخاصة الكلمات التي لا توجد لهـا قرينة توضحها كالأسماء ، وحرصاً على جمع ما استطعنا جمعه من أسماء المواضع أوردناها على علاتها .

والهجري قد يحدد مواضع مجموعة عند الكلام على تحديد موضع واحد فأوردنا كلامه بنصه في أول اسم موضع ذكره

غالباً ، واكتفينا بذكر المواضع الأخرى في الفهرس للايجاز .

وقد يرد تحديد لموضع في هامش الكتاب وهو مما نعتقد من كلام الهجري لقدم كتابة النسخة ولدقة التحديد .

٢ — كتاب « معجم ما استعجم من اسماء المواضع » لأبي عبيد البكري .

وقد أشرنا — فيما تقدم — إلى أنّ ما نُسِب إلى الهجريّ نجده في هذا الكتاب منسوباً إلى نكرة مجهولة هو السكوني ، ورجّحنا أن يكون هذا قد نقل عن الهجريّ ، بحيث ظنّ البكريُّ أنه من كلامه،وهو بكلام الهجريّ ألصق،وأوضحنا أسباب ذلك .

٣ — كتاب « وفاء الوفاء » لمؤرخ المدينة المنورة السيد علي السمهودي ، الذي تحدثنا عما وصل اليه من آثار الهجري وعن تصريحه بنقله منها ، مما يتفق مع البكري فيها، مما حملنا على الجزم بأن ما جاء في « معجم البكري » منسوباً إلى غير الهجري ، هو للهجري نفسه ، حسبما صرّح بذلك السمهودي عند نقله ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة ذلك إلى الهجري .

ولئن كان البكريُّ — والله يعفو عنه — قد صرّح في مواضع يسيرة بنقله عن الهجريّ ، فإنه فاته أن ينسب اليه أشياء أخرى نقل منها فأطال النقل ، مما صرحّ السمهودي بأنها من كلام الهجري .

إننا – وقد فاتنا الاطلاع على أصل كتاب السمهودي بسبب احتراقه – فقد بقي لنا في مختصر ذلك الكتاب قدرٌ صالح مما نسبه إلى الهجري ، ولن يؤثر في ذلك أن النسخة التي وصلت الينا من كتاب السمهودي« وفاء الوفاء » مختلة الترتيب كثيرة الاغلاط ، في طبعتيها اللتين حقق احداهما استاذ جليل هو الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد، ولكنه – والله يتجاوز عن الجميع – لم يدرك ذلك ، كما لم يدرك أن السمهودي صرَّح في كتابه على أن ما زاده عماجاء في كتاب« المغانم المطابة »[1] لمجد الدين الفيروز آبادي ، قد ميّزه بحرف(ز) [2] حيث قال: (وقد اعتنى به المجد في كتابه .. ولخصت كلامه.. وميّزت ما زدته من الاسماء برقم (ز) على ذلك الاسم) .

لقد جاءت النسخة المطبوعة الأولى خلواً من هذا التمييز ولكن النسخ الخطية ، ومنها نسخة (مكتبة الحرم المكي) أوضحت ذلك ، والمحقق الفاضل الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ممن لم يلاحظ ذلك ، فجاءت طبعته التي حققها خالية منه ، وهذا من أقوى أسباب اختلال النُّسْخة ، أما ما عدا هذا من تداخل وصف الأحياء ، مما وقع من المؤلف نفسه ، فهذا – بدون شك – مما نعتقد أن المحقق الفاضل لا يستطيع

(١) : ستقوم « دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر » بطبع هذا الكتاب وقد حقق قسم المواضع منه كاتب هذا البحث .

(٢) : « وفاء الوفاء » ص ١١١٦ .

ادراكه ، وليس مسؤولا عنه . وبالاجمال : فان النسختين المطبوعتين من كتاب « وفاء الوفاء» لا يصح الاعتماد على واحدة منهما بحالٍ من الأحوال .

ولقد حاولنا أن نقدم للباحث طائفة مما ورد عن الهجري في الكتب المذكورة الثلاثة ، فكان عملنا محصوراً بايرادها مرتبة على حروف المعجم ، ومنها اسماء لم يرد عن الهجري ايضاح لتحديد مواقعها ، وانما أورد في كتابه أبياتاً من الشعر تحوي ذكرها ، فأوردنا تلك الأبيات .

وراعينا أن نورد — في كثير من الحالات — نصّ كلام الهجري غير مُجَزَّأ ، وإن تضَمنّ تحديد مواضع متعددة ، واكتفينا بذكر اسماء تلك المواضع بما وضعناه من (فهرس) في آخر البحث .

ولا نريد إعادة القول عن احتواء كلام الهجري — في تحديد المواضع — على ما لا نجد له ذكراً فيما وصل الينا من الكتب التي عنيت بتحديد الأمكنة ، ولا عن الطريقة التي اتخذهـا الهجري عندما يحاول تحديدها ، فتلك مما يدركه الباحث في هذا الموضوع .

وهذا ما حملنا على الاكتفاء بايراد النصوص ـ منسوبة إلى مصادرها ـ بدون أن نضيف اليها ايضاحاً أو تفصيلاً مما يتعلق بها إذ هذا ما نقدمه للباحثين أنفسهم ، ولا نريد من وراء ذلك تحديد تلك المواضع تحديداً كاملاً .

حرف الألف

الأبتَرة : سعيد بن أشلح النميري ، في بيهس اللبيني من قشير ، وورد ماء يقال له الأبترة ، قـُرب تبراك ، من عمق الريب ، ومدح حاجب بن محمد القريّ على الاحزابة [ثم أورد قطعة من الشعر] .

[م : ٢٢٧]

أُبْلىَ : وانشد رجزا لم يسم قائله :

بين يَقيّنِ ، وبين أظلم وبين وَغيَ عُرَّبٍ وعيَّهْم

يقين : جبلين من ابلى ، وابلى بلد كبير ، فيه الجبال والمياة والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بن سليم وأنت تريد العراق وأظلم جبل بالعمق أسود ، وَوغيان : جبلان عن يمين السابلة من جادة البصرة .

إلى هِدانين ، وشقـّى أرثم كم من قبيل جامع مُعرَنزم

هدانان جبلان من وراء السوارقية ، من بيضان ، وارثم جبل آخر من بيضان، والمعرنزم الجمع المقيم. [ه: ٣٣٤/٣٣٥].

أبلى : أنشد لحارث بن سباع بن جوين المطلي من َعميرة خفاف :

لعمرك لا الثمادُ ثماد أبلى أحب اليه من عمق محيا (١)

(١) في الأصل : أحب اليه عمق . ولا يستقيم به الوزن

منازل كل أبيض مضرحي كريم الخال ساد بها صبيّا

وفي الهامش : أراد محيياً من الحياء فخفف (هـ : ٢٥٥)

ابنا شمَام : قال : ابنا شمام جبلان مشرفان على السَّود ، سود باهلة ، قرب المعرش ، وهي لبني نمير .

[هـ : ٤٤٠]

الأبيض : ساق عبد الله بن ذي البجادين المزني بالنبي (ص) سانداً في الغاير ، من الرّكوبة ، من الأبيض ، جبل العرج في مهاجره .

[م : ١٩]

الأتِمُ : انشد لحسين بن قبيصة الحربي من محربة جذام من ارجوزة طويلة :

وعَزَلت أيلة والبَحر المُضِمّ عنها يميناً وتعدّت في الأتمْ

الأتِمُ : واد يسيل من حِسْمى على ليلة .

[هـ : ١٩٥]

الأثْيَبُ : قال حدثني عبد الله بن ابراهيم قال: أكثر العقب من ولد محمد بن يحيي وهم سكان الأتيب وهم من الحسنين يعرفون بالأثيبيين ، من ولد عبد الله بن محمد بن يحى بن عبد الله بن حسن . [هـ : ٣٠٦]

أجَأ – قال: (هذا شرح اسماء منازل ببلاد طيّ :

في قوله : بالصهو ، صهو مواسل ، قال :

هو مويسل في أجأ ، وهو شعبة بها النخل والضرف وهو التين ، لبني زريق ، فاذا أضفت اليه قلت : زريقيٌّ ، وهو لهم اليوم، وكان لجذيمة ، والنسبة إلى جذيمي هذه : جذيمة وفي قوله : عُوارضتا قنا : وهما جبلان من وراء قنا ، بين قنا وحمَّة سوداء .

وانشدني :

ألا ان برقا لاح بين محجّر
وبين اللوى برق لعيني شائق
سقى روضة الأجداد أول وبله
وآخره يسقي حلىّ الشقايق
لقد أنزلوني من عوارضتي قنا
منازل مـــا قلبي لهن بلايق
ترى أدبيّاً ، يا لك الخير ، حائلاً
وركن قنا مندون هضب الورائق

أّدبي : وزن عَدَني بجرّ الباء وفتح العين ، وتنسب اليه أدبي . وهضب الورايق بين فدك وبين قنا ، عن فدك بميلين وقوله : فقـُرى ضُرافة ، وضُراف جبل بين الغياط وبين ذي أُرُل وجنفاء ممدودة ، وهي من ضفن عدنـــة ، منزل أبي الشموس البلوي صاحب رسول الله ﷺ .

فبواعة : جبال الجَـرْم ، ثم دفعت عنها وهي اليوم لدرماء وزريق ومَعْن .

وقوله : فحُوايتين : قال : هما بلد ومزدرع لهذه البطون.

فبطن ذي خِرْواع : واد يصب في السهل ، وصدره من اجـا .

وقوله : فالصهو ، صهو بني أُبَيّ : وهم من زريق ، وفيهم شرف منهم منيع بن هضاب الأبويّ ، وكذلك بنو أبي بن كعب خفاجة وعقيل .

ومنيع هذا مطعم النبايت ، كل نبيتة لكل ضيف ليلة ، وهي تمرة سوداء جيدة ، ليس ببلاد طيء منهـا شيء وهي مثل التعضوض ، إلا أنه أشدّ تجعّداً .

قوله : فالجبُّ جُبّ وعارة : قال : هي من صهوتهم .

قوله : فكانه بين الآلاء وحايل . قال : الألاء : عُقدة ، ورَحْبة واحدة، وحايل واد يفلق بين الرمل واجا ، ليس ثم واد غيره يصب في الحزن (ه ص : ٢٨٣ و ٢٨٤ و٢٨٥) .

[وأنظر أجا]

وقال — يعني الرّزني ، قبيل من درْماء من طيّء — أجأ وهو أكبر الجبلين ، لبني عُقْدَة بن سِنْبِس ، ومن شعاب أجا تُوَارِن [١] — غـير معجمة الراء — وَحقْل ، والأرخ

(١) : في الأصل : ثوران — تحريف .

– معجمة الخاء – وشوط – بضم الشين – وبُلْطة – بفتح الباء وضمها – وحَضَن ، ورُمَيض – معجمة الضاد – وثرمداء – مثل الذي في اليمامة –

[م : ٣٨١]

وأنظر : أسود الجفر / رَزَّة / المنتهب / وظايف .

أجأ : أنشد لزيد (هو زيد الخيل) :

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى
تخبُّ جنائباً خبب الركاب

– إلى أن قال : –

فلما أن بدت أعلام قيس
وأخرجنا الدروع من العياب
صبحناهن يربوعاً وسعداً
ومرة ، مُرَّة – وبني كلاب
كأن مجرَّها بالنِّير حرثٌ
أثارته بجمْمَرة صِلابِ

[م : ٣٨٣]

الأجردُ : قال : القرطمُ : شجيرةٌ مثل الراء [1] تكون بجبلي جهينة : الاشعر والاجرد، يكون عنها الصِّرَبة [2]،

---

(١) الراء شجر مر كالمشرو في الأصل : المراء .

(٢) الصربة تحميض اللبن . وفي الأصل : الصرمة ، وقد نقل صاحب اللسان كلام الهجري في تعريف القرطم .

ضرمة ذلك الشق ، وزعم أن بورقان وقُدسَ ضُرماً .

والخوشعُ : وهو الضرْم .

[هـ : ٣٥٤]

وأنظر : الاشعر / تيدد /

الأجرد (*) أحد جبلي جهينة ، والثاني الأشعَر ، واليهما تنسب أوديتهم .

والأجرد : مما يلي بواط الجَلسِي [١] ، وهما بواطان .

فمن أودية الاجرد التي تسيل في الجَلس : مبكثة [٢] ، وهي تلقاء وادي بواط .

ويلي مبكثة رشاد . وهو يصب في أضم ، وكان اسمه غوى فيما تزعم جهينة ، فسماه رسول الله ﷺ رشاداً ، وهو [٣] لبني دينار أخوة الربعة .

(*) معجم ما استعجم (ص ١١٢ / ٢١٣) .

(١) : في « وفاء : ٢٤٢/٢ » شامي بواط الجلسي .

(٢) : منكثة ، من نكث ينكث إذا انقض من اودية القبيلة ؛ لسيل من الأجرد ، جبل جهينة ، في الجلس ، ويلقى بواطاً : « وفاء : ٣٧٩/٢ » وكذا نقل ياقوت عن الزمخشري ، عن السيدعلي وقد رأيته في كتاب الزمخشري وهو يعرف القبلية - عن الشريف علي - غير مضبوط . ولكن اتفاق ياقوت والسمهودي على ضبطه يدل على انه تصحف على البكري .

(٣) لم ترد جملة : وهو لبني دينار في « وفاء : ٣١١/٢ » .

ويلي رشاداً الحاضرة (١) ، وبها قبر عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، وهي عين لهم .

ويصب على الحاضرة البُلْسِيّ (٢) ، وفيه نخل ، وهو لمحمد ابن ابراهيم اللهبي .

ثم يلي الحاضرة تيْدَد (٣) ، وبه عيون صغار : عين لعبد الله بن محمد بن عمران الطلحي ، يقال لها أذيْنة (٤) ، وهي خير ماله ، والظليل لمبارك التركي .

وعيون تَيْدَد (٥) في أسنان الجبال .

---

(١) : اورد السمهودي « وفاء : ٢/٢٧٢ » : الحاضر عرضاً . فقال : تَيْدَدُ : من اودية الأجرد جبل جهينة ، يلي وادي الحاضر (كذا) بـه عيون صغار ، خيرها عين أذينة ، وعين يقال لها الضليل ، وعيون تيدد كلها تدفع في اسنان الجبال ، فاذا أسهل بغراسها لم ينجب زرعها ، وذلك ان صاحبها وكان من جهينة ، ذمها ، وقال : هي في جبل فقال (ص) : « لا اسهلت تيدد » فما أسهل منها فلا خير فيه . نقله الهجري . وقال رجـل من مزينة ، في شيء وقع بينهم وبين جهينة في الجاهلية :

فان تشبعوا منا سباع رواوة فان لها اكناف تيدد مرتعـا

ونقل الزمخشري عن السيد علي : تيتد : هو المعروف بأذينة، وفيه عرض فيه النخل من صدقات رسول الله (ص) نحلها فاطمة - ذكره في اودية القبلية.

(٢) لم أر من ذكره سوى الزمخشري نقل عن السيد علي في أودية القبلية البلياء - وضبط ياقوت هذا بفتح الباء وإسكان اللام .

(٣) : في الاصل « تبرز » وهو تصحيف شنيع لكلمة : تيدد - ويقال فيها تيتد - ولا يزال الوادي معروفاً .

(٤) : في الأصل : انها ذنبة - وانظر ما تقدم برقم (١)

(٥) : في الأصل : وعيون تتبدد - تصحيف ،

ومن أودية الاجرد التي تصب في الغور هزر [١] ، وهي لبني جشم ، رهط من بني مالك ، وفيه يقول أبو ذؤيب :

« أكانت كليلة أهل الهزر » ؟

ومن مياه جهينة بالأجرد ، بئر بني سباع ، وهي بذات الحرى [٢] ، وبئر الحواتكة ، وهي بزقب [٣] الشُّطْـان ، الذي ذكره كثير فقال :

كأنَّ أناساً لم يَحلُّوا بتَلْعة
فيُضْحوا، ومَغناهم من الدّار بَلقعُ
ويَمررْ عليها فرْطُ عامين قدْ خلتْ
وللوَحْش فيها مُسْتراد ومَرْتع
مغاني ديار لا تزال كأنهـا
بأصْعِدَة الشُّطْأن رَيْط مضلع

---

(١) : لم أر من ذكر هذا من مواضع الأجرد . وبيت ابي ذؤيب اورده ياقوت في (هزر) ولكنه لم يذكر انه في الأشعر، بل ذكر أنه في بلاد هذيل كما ذكر انه قد يقصد به اسم وقعة قديمة .

(٢) لم اهتد الى صحة هذا الاسم .

(٣) : اورد ياقوت : الشطأن : بضم اوله وسكون الطاء ثم الف مهموزة ونون واد من أودية المدينة ، قال كثير :

مغـاني ديارٍ لا تزال كأنهـا
بأفنِيَةِ الشُّطآنِ رَيطٌ مُضلَّعُ
وأخرى حبسْتُ الركب يوم سُوَيقةٍ
بها واقفاً ، أن هاجك المُتَرَبَّعُ

وهو بالمنصف بين عين بني هاشم التي بملَـل،وبين عينإضمَ.

الأجرعان : أنشد لمزاحم العقيلي في قصيدة طويلة :

يقول غداة الأجرعين ابن بوزلٍ
وهُنّ بناصُعر الخدود حوارفُ

[هـ : ١٦]

الأحماء : ولم يفرد الهجري في احماء نجد الشرف ، ولم يبين له محلا ، وإنما ذكر الربذة وضرية. [وفاء : ٢ / ٢٢٧]

[وانظر : حمى]

أخطب : انشد لناهض بن ثومة الشهابي من كعب بن أبي بكر بن كلاب من قصيدة :

أمن طلل بني الكثيب وأخطب
محته السوافي والرهام الرشائش

[هـ : ٧٩]

الارصان [١] : وروى في بيت ابن الأحول السعدي : فما روضة في مقصر .قال.في مرصن والرصن والارصان والمرصين : [. . . . .] موضعاً سهلا فيسيل الماء من الغلظ وهو عال فيستريض فيها . وهي في لغة خثعم ونهد وبلحرث بن

(١) لم أر هذا ذكراً في كتب اللغة ولا معجمات الأمكنة ، سوى ما في « التاج » : الأرصان موضع للحارث بن كعب .

ابن كعب مجتمع ملتقى الواديين ، يصبان في الغائط ، ومنه قول تميم بن أبيّ بن مقبل ، يهجو النجاشي :

أقـرّت بـــه نجران ثم حبونن
فتثليث ، فالأرصانُ فالقـرَطان

كلّ ما سمي من دار بني الحارث .

[هـ : ٣٩٩]

وانظر : نجران

ذو الأرغاد : انشد لشاعر حارثي :

حسبْتَ ركاب القوم وهي مناخة
ببطحاء ذي الأرغاد برّاً موَضّعا

ذو الأرغاد : وادٍ من أودية العُبر والعُبر به قلبُ نزعٌ ، جمع نزوع أقل من خطام البعير رشاؤها [هـ ١٦٠] .

إرَنُ : قال : العُلْفَـى : مقصورة مؤنثة من العلف ان يجعل الانسان عند صرام شعيره ،وجزّ قضبه ،لخفير أو لصديق شيئاً يعطيه اياه . ولبني الشريد من بني سليم على زراع إرنَ عُلفى عند حصاد كل شعير إلى اليوم ، وأرن عرض شرقي الحرة منجد (هـ ٤٠٠)

إسْبيل : وسألت ابن علكم عن إسبيل ، فقال هو جبل من دار عَنس بن مالك مذحج وعمار بن ياسر عنسي ، علمٌ ،

سَراة ، بقربه مقطر الشبِّ يقطر يوماً ثم يجمد . وأنشدني للكُرْزُمي من صُداء :

لعمرك مـــا إسْبيل منه بنجوة
ولا مَدْرَجٌ أيضاً،لقَدْ جيدَ مَدْرجُ

عُليَمٌ إلى حضرموت يغتدي الخارج من بيحان وقارب (ه ص : ٣٧٣) .

أسودُ الجفرِ : جبل عن أميال من ضرية إذا خرجت منها تريد النقرة والرَّبذة ، بين طريقي العراق ، أنشدني الكلابي لبعض بني كلاب :

لأنا يوم البين أصبر من أجـــا
ومن هضبتي سلمى ، ومن أسود الجفرِ
ومِنْ هضبة الحمراء حول ضَريَّةٍ
هَل ابليتُ عُذراً في التجلُّدِ والصَّبر

[م : ٧٨]

أسود العين : جبل بمتعشّى الجديلة ، للخارج من ضرية ، يريد الجديلة ، عن يسار الذاهب إلى مكة ، قال الفرزدق :

اذا زال عنكم أسودُ العـــين كنتمُ
كِراماً ، وأنتم مـــا أقام الأيمُ

[م : ٧٧]

[وأنظر حمى ضرية – شقيق النباج]

أسود العين : قال الهجريُّ : أسود العين في الجنوب من شُعبى . « التاج »

الأشطاط : سألت ابا محمد ابراهيم بن عبد الله بن داود بن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن غدير الاشطاط ، من حديث بريدة الأسلمي ، حين قال له النبي ﷺ : « أين تركت أهلك »؟ قال بغدير الأشطاط . قال : هو بملتقى الطريقين من عسفان ، للخارج إلى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء ، وليس ثمَّ غدير غيره. ويذكره ابن ذي الرقيات في شعره كثيراً [م : الورقة : ١١]

الأشْعَر (*) على وزن أفعل ، من كثرة الشعر ، وهو أحد جبلي جهينة ، سمي بذلك لكثرة شجره . والثاني هو الأجرد ، سمي بذلك لانجراده ، ويقال له الأقرع أيضاً .

والأشعر يمان وراء المدينة ، ينزله قوم من مزينة . والأجْرَدُ شآم ، وقال أبو حنيفة : يقال لجماعة الشجر شِعارٌ ، ولا واحد لها ، وللأرض اذا كثر بها الشجر : شعراء . والأشعر : جبل بالحجاز كثير الشجر . وجبل آخر يقال له شعران قال : وسميت بذلك كلها لكثرة شجرها ، واشتقاق ذلك من الشعر .

(*) من « معجم ما استعجم » ص ١٥٤ - ١٥٧ .

روى عبد الله بن سلمان الأغر ، عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر ، ان رسول الله ﷺ قال : إذا « وقعت الفتن فعليكم بجبلي جهينة [1] » .

وبحذاء [2] الأشعر من شقه اليماني وادي الرَّوْحاء .

ومن [3] شقه الشامي بواطان : الغوري والجلسي ، وهما جبلان متفرقا الرأسين ، أصلهما واحد ، وبينهما ثنية سلكها رسول الله ﷺ في غزوة ذي العُشَيْرة من يَنْبُع ، فأهل بواط الجلسي بنو دينار موالى بني كليب بن كثير ، وكان دينار طبيباً لعبد الملك بن مروان ، وهم إخوة الربعة من بني جهينة .

---

(١) في « وفاء : ٢ / ٢٤٦ » : قال الهجري : وجدت صفة الجبلين – الأشعر والأجرد – جبلى جهينة ومن أخذ من قريش أرضاً ، فنقلته للحديث الذي جاء فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في الأمان من الفتن .

(٢) الأشعر يحدُّه من شقه اليماني وادي الروحاء ، ويحدّه من شقه الشامي : بواطان (وفاء : ٢ / ٢٤٦) ، فكلمة بحذاء – فيما يظهر – تصحيف يحدّه .

(٣) عبارة الهجري – كما جاء في « وفاء : ٢/٢٦٦ » : ويحدُّه من شقه الشامي ... وبينهما ثنية تسلكها المحامل ، سلكها رسول الله (ص) ... بنو ذبيان وبنو الرَّبعة من جهينة ، ولعل (ذبيان) في معجم البكري : (دينار) مصحفة . إذ عشيرة بني ذبيان من جهينة لا تزال معروفة ، وفي « وفاء » : حورة الشامية لبني دينار مولى كليب بن كبير الجهني ، وكان طبيباً لعبد الملك بن مروان . ومن ولده : عرارة الخياط ، صاحب القيان في المدينة .

ومن أودية الأشعر [١] حورتان : الشامية واليمانية ، وهما لبني كليب بن كثير المذكورين ، وبني عوف بن ذهل الجهنيين أيضـاً .

وبِحَورة اليمانية واد يقال له ذو الهُدى ، سماه رسول الله ﷺ . وذلك أن شداد بن أمية الذهلي ، قدم عليه بعسل أهداه له ، فقال : « من أين شِرْت هذا ؟ » فقال : من واد يقال له ذو الضلالة ، فقال : « بل ذو الهدى » .

وبها المخاضة [٢] ، وهي بقاع كانت لقوم من جهينة ، ثم صارت لعبد الرحمن بن محمد بن غُرَيْر ، وهي التي يقول فيها ابن بشير الخارجي :

الا ابلغا أهل المخاضة أنني مقيم بزورا آخر الدهر معتمر

وكانت وعرة، وبها غرض يستخرج منه الشب، والغرض :

---

(١) نقل في « وفاء : ٢/٢٩٦ » عن البجوي : وهما لبني كلب ، وبني ذهل ، من عوف من جهينة ، وعبارة البكري فيها اضطراب ، وبنو كلب : عشيرة لا تزال معروفة في جهينة .

وزاد السمهودي : ويعرفان اليوم بجورة وحويرة . ونقل (ص ٣٩٣): يَين : عين بوادي حورتين لبني زيد الموسوي من بني الحسن . وفي « سر الصناعة » : يَينُ واد بين ضاحك وضويحك : جبلان بأسفل الفرش وقلت : سَيْلُهُما يصبُّ في حورتين فلا تخالف ، وأثر العين والقرية موجود هناك وكان بها فواكه كثيرة (وانظر يين) .

(٢) بخاء معجمة « وفاء : ٢ ٢٩٦ » : يستخرج منه الشبّ ، ويقال له ذو الشب .

شق في أعلى الجبل ، أو في وسطه ، قال الشاعر :

يا كاس ما ثغَب برأس مُمَنَّع   نزِل أضر غروضُه شؤْبوب
بألذ منك شريعة وبشامــة   نديان يقصر دونه اليعقوب

هكذا نقل السكوني ، والمعروف عند اللغويين ، ان الغَرْض بفتح الغين المعجمة ، واسكان الراء المهملة : الشعيبة في الوادي ، والجمع غِرْضان . والعرض بفتح العين المهملة : صفح الجبل وناحيته . وكان عبد الملك قد اتخذ في خلافته بحورة الشامية منزلاً [1] يقال له ذو الحماط ، لأن موضعه كان شجيراً بالحماط .

وبِحَورة الشامية هذه كان ينزل محمد بن جعفر الطالبي ، في بقاع بني دينار ، أيام كان يقاتل ابن المسيب . والحورة : الشعب في الوادي .

ومن أودية الحورة [2] واد ينزع في الفقارة ، سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون والخارجيون ، رهط الخارجي

---

(١) في « وفاء : ٢٩٦/٢ » قد اتخذ بقاعاً ومنزلاً يقال له ذو الحماط .

(٢) في « وفاء : ٢٩١/٢ » : حرزة : بالفتح رسكون الزاي ، من أودية الأشعر ، يفرغ في الفقارة ، سكانه بنو عبد الله بن الحصني الأسلميون ، وبه المُليحة ، وبأسفلها العين التي تدعى سويقة .

وفيه : (٣٥٦) : الفقاوة : تقدم في حررة - بالحاء المهملة - وأظنه المعروف اليوم بالفقرة . انتهى . وأقول : لا تزال الفقرة معروفة ، فيها سكان رزروع ، وينطق اسمها سكانها : الفجرة .

الشاعر، وهم من عدوان، تزعم جهينة انهم حالفوهم في الجاهلية. وباسفل الحورة عين عبد الله بن الحسن، التي تدعى سُوَيقة، ثم تنفذ بين السفح والمشاش. وبها ذات الشصب [1]. وبها المليحة. وبأسفل المليحة هضبة يقال لها الجياء لكثرة نحلها، والجياء، موضع بيوت النحل وهي بين شويلة [2] وبين الحورة، فيها نقب يقال له العُويقل [3]، وفي العويقل يقول ابن اذينة :

ليت العويقل سدتـــه بجمتها
ذات الجياء عليه ردم مأجوج
فيستريح ذوو الحاجات من غلظ
ويسلكوا السهل ممشى كل منتوج

فأجابه الخارجي :

خلوا الطريـــق اليه إن زائره
والساكنين بـــه الشمُّ الاباليج
ما زال منذ اذال الله موطئه
ومنذ أَذَّن ان البيت محجوج
يهدى له الوفد وفد الله مطربة
كأنهـــا شطب بالقد منسوج
وكيف يوثقه سدّاً وهم لهمُ :
لبيَّك لبيَّك تكبير وتشجيج

(١) لم أجدها في « وفاء » .
(٢) شويلة : أراها تصحيف سويقة ، فلم أر من ذكرها .
(٣) تصغير العاقل : نقب بحَزْرة « وفاء : ٢/٣٤٧ » .

المطربة : الطريق الضيق في الجبل ، لا يكون إلا بـــه أو بالحرة .

ويلي حورة الشامية، ينازعها من شقها الشامي، حُراض[1] وبها بئر يقال لها بئر حراض ، ولعمران بن عبد الله بن مطيع بفرع حراض قصر .

وهناك أيضاً حريض[2] ، وهو لبني الربعة ، فيه ماء يسيح ، لا يفضي إلى شيء ينتفع به .

ويلي حُريضاً ظلم[3] ، وصدره لبني الحارث ، بطن من مرة من بني الربعة .

وباسفل ظلم بئر يقال لها بئر عطيل المليحي ، ومُليح : من الربعة .

وبفرع ظلم : الصهوة[4] ، صدقة عبد الله بن عباس على

(١) بالضم ، آخره ضاد معجمة : واد من أودية الأشعر ، في شامي حورة ، ليس به إلا ماء سَيْح يسمى الثاجة . « وفاء : ٢/٢٨٧ » . الثاجة : بالجيم المشددة : مـــاء يثج بحريض ، وبحراض ثاجة أخرى : « وفاء : ٢/٢٧٢ » .

(٢) ذكره السمهودي عرضاً في (الثاجة) كما تقدم .

(٣) كَكَتِف من أودية القبلية ، وعدّه الهجريُّ في أودية الأشعر : « وفاء : ٢/٣٤٠ » ولا اختلاف بين القولين .

(٤) موضع بين يَين وبين حورة ، على ليلة من المدينة ، وتلك الصدقة بيد الخليفة يوكل بها : « وفاء : ٢/٣٣٨ » .

زمزم، يفتل رقيقها الخزم من الصهوة لزمزم،ورقيقها متناسلون بها إلى اليوم .

ويلي ظلما من شقة الشامي مليحتان[1] : مُليحة الرمث ، ومُليحة الحريص ، لأن بها شعباً ضيقا ، يحرص الابل ، أي يقشر جلودها ، يسد بخشبة .

وهناك جبل سُمار[2] ، الذي يقول فيه الشاعر :

لئن ورد السُّمار لنقتلنه فلا وابيك لا أرد السُّمارا

وهناك أيضاً عويسجة [3] .

وبين ظلم والمليحتين الدحلان [4] : دحلٌ ودحل .

وعَذْمر[5] ، وهو جبل عظيم ، بين مليحة وصعيد ظلم . وبطرف هذا الجبل الشامي ماءٌ يقال له الوشل [6] .

وبطرفه الغربي ردهة [7] عاصم .

(١) في « وفاء : ٢/٣٧٧ » : ملحتان : تثنية مِلحة ، للقطعة من الملح ، من أودية القبلية بالأشعر ، مما يلي ظلم ، عن شقة الشامي ، وهما ملحة الرّمث ، وملحة الحريض ، وبها شعب ضيّق ، يحرص الابل (؟) .

(٢) ضبطه ياقوت بضم السين : ونسب البيت لابن أحمر ، ونقـــل عن الأزدي أن سُمار رَمْلٌ بأعلى بلاد قيس ، وهذا بعيد عن جبل الأشعر .

(٣) لم أر له ذكراً .

(٤) لم أر له ذكراً .

(٥) لم أر له ذكراً .

(٦) المواضع التي تسمى بهذا الاسم ، والمياه التي يطلق عليها كثيرة .

(٧) لم أجد له ذكراً .

ثم يلي مليحتين بواطان المذكوران .

ومن أودية الأشعر طاشى [1] ، وهو يصب على الصفراء ، وهي لبني عبد الجبار الكليبيين ، وهم يزعمون ان لهم دعوة من رسول الله (ص) .

ومن أوديته [2] عباثر ، وهو لبني عثم من جهينة ، وفيه يقول الخارجي :

خليـــلي دلاني عبـــاثر انهـــا
يمر على قيس بن سعد طريقهـــا
هدتنـــا لها مشبوبة يُهْتَدَى بها
يضيء ذرى ذات العظُوم حَريقها

يعني قيس بن سعد بن زيد الانصاري . وقد ذكرنا ذات العظوم .

وفي عباثر طريق يفضى الى ينبـع .

---

(١) في معجم البكري : طاسى - والصواب : طاشى: بالشين المعجمة: من أودية الأشعر ، يصب على وادي الصفراء ، « وفاء : ٢/٣٣٩ » - ولا يزال معروفاً ، وفيه سكان وزروع ونخيل .

(٢) واد من الأشعر ، بين نخلى ، وبواط ، وبه نقب يؤدي إلى ينبع ، وهو لبطن من جهينة ابتاع موسى بن عبد الله الحسيني منهم أسفله ، وعالج به عيناً : « وفاء : ٢/٣٤٢ » .

ومن أودية الأشعر الغورية : نَخَلى[1] ، وهي تَصُبُّ على يَنْبُع ، وبها بئران يقال لهما بئرا الصريح ، واحدة لبني زيد بن خالد الحراميين ، والاخرى للكليبيين .

وباسفل نخلى عيون لحسين بن علي بن حسين ، منها ذات الاسيل .

وباسفل نخلى البلدة والبليدة ، وبها عينان لبني عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي .

وقد ذكر كثير[2] البُلَيْد، وذكر ظُعُنًا،فقال في ذلك:

فاتبعتهم عيـــني حتى تلاحمت
عليها قنان من خَفَيْنَن جُونُ

---

(١) في معجم البكري : نملى - بالميم تصحيف - . وفي « وفـــاء : ٢/٣٨٢ » . نخلى كجَمَزي : من أودية الأشعر الغورية ، تصبُّ في ينبع ، وبأسفله عيون لحسن بن علي بن حسن ، منها ذات الأسيل ، وبأسفله البلدة ، والبليدة اهـ. ولا يزال نخلى معروفاً ، وكان به عيون إلا أنها في العهد الأخير ضعفت ، وغار كثير منها .

(٢) البلدة والبليدة - تصغير الأول - معروفا بأسفل نخلى ، من أودية الأشعر ، قرب الفقرة التي تحمل منها (الحنطة) الرياضية إلى المدينة ، قال الهجري : وذكر كثيُر البليدة - ثم أورد البيتين - « وفاء : ٢/٢٦٦ » وفيها : وقد حال من حَزْم الحماتـين - كذا في المخطوطة وفي المطبوعة : الحماتين - كما في معجم البكري وكما في معجم البلدان لياقوت . ولكن السمهودي قال : « وفاء : ٢ / ٢٩٥ » : الحمايان : موضع قرب البُليدة ، يضاف إليه اليوم حَزْم الحمايين ، وسبق شاهده في البلدة والبُليدة .

وقد حال من حَزْمِ الحماتين دونهم
واعرض من وادي البُلَيْدِ شجون
وفاتتك ظعن الحيّ لما تقاذفت
ظهور بها من يَنْبُعٍ وبطون

إَصبع : معارف اسماء يذكرها حُمَيد بن ثور . قال :
اصبع هضبة بِجَلْدَان .

وجَلْدَان اذا خرجت ودَبَرْت لِيَّةَ تعدَّيْتَ في جَلدان ، غائط أبيض ، رَقَّةً بيضا ، آخره كُلاخ .

وقال : هو اليكموك ، ولم يعرف كموك .

هَيجُ : وهما هَيْجان جبلان بالحرَّة حرّة بني هلال اسودان بسواء الحرّة ، ومعنى سوا أوسط شيء منه .

وسألته عن الأدهمين، فقال : هما حَزْمانِ اسفل من الدثينة شرقيّاً نحو بَرِيد وما أشبهه .

وسألته عن الأخرجين فقال : برقتان مُتأزِّرتانِ برمل أبيض ، بقابل السود .

والسود علم ابيض عن حضَنٍ بميلين [م : ٤٤]

إضم : قال الهجري : أول إضَم : مجتمع الأسيال واياه عني الأحوص :

يا موقد النار بالعليا من إضَم
أوْقِدْ، فقدْ هِجْتَ شوقاً غير مُنْصرم

وقال :

وبإضم أموال رغاب ، على عيون ، وإنما سُمِّي إضم لإيضام السيول به ، واجتماعها فيه .

[وفاء : ٢ / ٢٢٠ و ٢٤٧]

إِضَمُ : دُهمانُ نَصْر ، ودُهمان أشجع ليس في العرب غيرهما ــ كانا ببطن إِضَم ، ثم قحط الزمان عليهما ، فاختلفتا في النية ..

[م : ١٣٤]

الأُطَيَّاءُ : حبيب بن يزيد :

تروحْتُ من أهل الأطَيَّاءِ مُمْسِياً

وفي القلْبِ منأهل الأطَيَّاءِ هاجِس

في الهامش : الأطيَّاء بئارٌ مطويات في الرَّيب .

[م : ١٧١]

[وأنظر : تَيْمن]

أعظُم : ويقال فيه عَظم بفتحتين ، وهو المعروف بين أهل المدينة ، والموجود في كلام الزبير ، وفيه يقول عامر الزبيري :

قل للذي رام هذا الحيّ من أَسد

رمّت الشوامخ من عيْر ومن عَظَم

وإثبات الهمزة في كتاب الهجري .

[وفاء : ٢ / ٢٤٧]

[وأنظر : ذات الجيش / عَظم]

الأغَرُ : أنشد لمزاحم بن الحارث بن مُعرّف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن كعب بن عقيل بن كعب بن ربيعة — من قصيدة طويلة :

أمن أجـــل دار بالأغَرّ تأبَّدْت
من الحيّ،واستلَّت[1] عليهاالعواصف

[هـ : ٨]

أقْرَح : اللابة والحرشاء هي الرّجلاء التي لا يسلك فيها راجل ولا راكب، وهي خرشة — بالشين معجمة —والحرشاء— غير معجمة ، تشق الرجلين ، حارّةٌ يجد حَرّها في رجله ، لا يعلوها المال ، ولا يَدبُ فيها روحانيٌّ مثل لابه مَيْطان ، ولابة عَفْر ، دون كُشب في الغرب ، ولابة أقْرح ، قال هذا قُرْب السوارقية . [هـ : ٤٩١]

أُكمة : — أنشد من قصيدة لعبادة بن البراء ، احد بني عبد الله بن جعدة :

فإن تُبت عنَ إسراف نفسيَ لمأتُبْ
عن اللهو ، ما ساف الثريا رقيبها

(١) كذا استلت ، ولعلها : استنمت .

وَشَرْب مُصَفّاةٍ ملاءٍ زُجاجُهـا
بأيمانِ فتيان كريم شَرِيبُهـا
شربْتُ ومكسالِ الضَحَّى قد شغفتها
عفيفة جيب الدرع شَتَهم ...
فلا ابتغي وصل الفتـاة بخلتى
اذاها ، ولا الاخرى بأني قريبُهـا
ألا أيها الغـادي بأكمة أهلـه
سقى الله مسقى الغيث ارضا تؤوبها
فأبلـغ عني أهل كُرْز [١] رسالةً
طويلا بجَجْرٍ حَبْسُها ونشوبهـا
لقد ضَمَّ سِجْنُ الهاشميّ عصابة
تراها جميعاً ، وهي شتّى شعوبُهـا
إذا حرّك البَوّابُ أقفـال سجنه
رأيت رجالاً وهي تنزو قلوبُهـا
متى يُدْعَ منهم باسمه ، وهو مُجْرِمٌ
تكن روعةً لا بُدَّ ، وهو مجيبهـا
ذكرتكِ والحدّاد يقفـل قيده
على الساق من عرجاء عارٍ كعوبهـا
ترى الثوب منها قالِصاً وهو سابغ
سريع إلى الداعي المُضاف وثوبها [٢]

---

(١) : في الأصل : كوز تصحيف
(٢) (١٧٢ - ١٧٣م) .

– ثم أورد ٦ أبيات –

أنف : قال الهجري

وقعة أنف بين بني سليم وبينهم – يعني هذيلا – بالخرماء، حائط هو اليوم خراب ، فيه قبة نصباً ، كأنها أنف ،فسمى بذلك ، قـــال وجلت مازن إلى الشام فليس بارض هذيل منها أحد .

وأنشدني في وقعة انف لبعضهم ، وهو رافع :

سلوا عنا الغريّ ببطن أنف أخِمْنا بالصريدحة اليباب

وانشد لعبد مناف بن ريع الجربي :

فدى لبني قرد غداة لقوهم بمهبط أنف ، فدية غير باطل

(هـ ص ١٧٢)

أنف : وأنشد أبو علي لعبد منـــاف بن بزيع الهذلي جُرَبيّ ، في يوم وقعة أنف وهي ثنية قرْبَ حُنَيْن : ثم أورد بيتاً من الشعر ليس فيه اسم المكان .

[م : ٩٤]

الأوْداة : قال : كل فاعلة لامها ياء فان فصحاء طيء يجعلونها الفاً فمن ذلك الأوداة جمع أودية والناصاة ، للناصية ، والراواة للراوية واشباه ذلك (هـ ص ٤٣٤) .

[وانظر: حزيز كلب]

الأوق : وانشد لمزاحم العقيلي من قصيدة طويلة :

تمتـــع من السيدان والأوق نظرة
فقلبك للسيدان والأوق آلف

وما حزي السيدان في ريّق الضحى
ولا الأوق ، الا أفرط العين وأكف

واني من لا يجمع الجـــار بيننا
على ثمـــد السيدان يوماً لخائف

(هـ ص ٢١٦)

أهوى : وللحسين بن جابر المُرَيحي ، في حربهم وحرب سعد بن زيد بن تميم من كلمته :

ويوم أهْوى ذبحنا تحت رايتنـــا
عمران ذبح سليط الشفرة الحمَـــلا

يا رب شمطاء من سعد تعـــد لهم
ترجو اياب ابنها فيهم ، ومـــا قفلا

لاقى بأيدي قشير يوم ذي بقـــر
ضرْباً وِحاءً ، وطعناً يخضب الأسلا

(هـ ص ٢٩٨)

حرف الباء

بتران : مريزيق أبو مُدرك

وأشرفت من عيطاء من رمل َقرُقرَى
بغيض الينـــا سهلها وجبالهـــا
لأونس من بُتران ركناً كانه
من البخت حرجوجٌ عليها جلالها

في الهامش : بتران : جبل أسود بالعميق عمق الرّيب .

[م : ١٢٤]

بَتِيل : أنشد من قصيدة طويلة لجحيفة الضبابية :

وقـــد جعلوا دَخْناً شمالاً وجاوزوا
بَتيلا ، وحاديهم على السير واظِب

البَحْرَين : وأنشد :

يتبعن عوداً قاليــاً لعينَين راح،وقَـدْ مَلّ ثواءَ البحرين

بها عين هجر ، بلد خليد عينين الشاعر ، قال أبو علي : وإذا نسبت إلى عينين قلت : عيناوي ، وإلى البحرين بحراني ،

وإلى السِّرَّين سِرّاني . قال أبو علي . وسمي يوم أحد في الحديث يوم عينين ، وعينين حثمين ظربين أغبرين صغيرين (ه ص ٢١٩) [وأنظر السودة]

برمة : أنشد :

نظرت ، وقد حالت بلاكث دونهم
فبطنانُ وادي برمةٍ وظهورها
[م : ٢٨٩]

بُرَيم : انشد للاشجعي :

فصبحت والشمش يعلوها طَسَم
بثراً بأعلى ذي بُريم ذي السلم
(ه ٢٢٧)

وانظر (العقيق)

بُسْيان : أنشد ولم يُسمّ القائل :

سَرَتْ من منى جنح الظلام فأصبحت
ببسيان أيديها مع الشرق تلمع[1]

بُلْطَة : قال الزِّرْني : بُلْطَة ، وشوط — مضمومة الشين — ومِسْطَحُ ، فرعان من أجا ، كانا لجرم فهما اليوم لدرماء . [م : ١١٣]

(١) البيت لفذي الرمة .

وانظر : (أجأ)

بوانة : سألته ـ يعني ابن علكم المرادي ـ عن بوانة ، في بيت ابن العرقوب ، الحماسي وليس ببوانة حضن :

الاهل إلى من حَلّ بطن حبونن
ونجران ، أخبار الأمور الجسائم
بانا رحلنا العيس من ذي بوانـــة
وثجْرٍ ، على رأي من القوم جازم

فقال : بوانة : فرُط والفرط اطراف الجبل إذا انقطع في الرمل ، والجميع الأفراط ، وسمي الفرط أيضاً العازّ والجميع العواز ـ من جبال دُهْر ، وهو وادٍ للقوادم من كندة ، بين رخية وبين مطار ، عن حضرموت بيوم ، ورخية به القرى ، ومطار واد خال ، قال أبو علي : هذا كله أقصى الضاحية وأول بلاد حضرموت (ه ص ٣٠٧ و ٣٠٨) وفي الهامش : (حبونن وادي نجران) .

قال : وسألته عن الفرط فقال : أطراف الجبال حين تنقطع في الرمل ، وكذا قال النهدي (ه ٣٢٥) وانشد لمالك بن حريم الهمداني :

وصاح من الافراط بومٌ جواثم
ولا يكون البوم إلا في الاعلام والشواهق

(ه ص ٣٢٥) وانظر : (حبونن)

بُوَيٌّ : وأورد من شعر مَزْيد بن حارث من بني مالك ابن سلمة بن قُشَيْر :

تطاللْتُ في أعلى بُوَيّ عشيّة
وقد فرَطَتْ منْ مُقْلَتيَّ غروب

[م : الورقة : ٣٨]

ذو بَهْدَى : حدثني الهَزْمي – وسألته عن ذي بَهْدى فقال : هو في سند العارض ، مُنْجِدٌ ، في مقناة العارض ، وبه القرى والمحارث .

[م : ٤٢٥]

البياضُ : آخَرُ :

فإن الذي يُمسي البياضُ محَلَّه
بحيثُ التقَتْ مِعزاؤُه والسَّوائِفُ

البياض : بين يبْرين واليمامة ، بسايف الرَّمل . والسايفَة : لوى الرَّمْل .

لمُؤْتَنِفٌ بالهَجْر نأيَ صديقِه
إذا لمْ تُقَرِّبْهُ القلاصُ الذفائِف

[م : ١٤٧]

بيحان : وانشدني – يعنى ابن علكم المرادي – لعمرو بن رزام الحنشي الصُّدائي .

جارت علينا مراد في محاكدها جهلاً وقد رُدَّ منها الجهل في ندم
وفي الهامش : (المحكد حيث منزل جماعة القوم) .

انا صبحناهم بالعطف غازية شعواء، مثل وقود النار في الضرم

العطف : وادي بَيْحان ، يدعى عطف بيحان وبَيْحان قُرْب مأرب ، دار مُراد .

وقال : حدثني ابو احمد بن علكم بن يزيد بن جَدَرة المرادي من أهل مأرب قال :

حبال الرمل التي بين بيحان ومأرب ، فأول حَبْلٍ منها يلي مأرب حَبْلُ مُؤْمن ، ثم حَبْل دَفْث ، ثم حبل العراق ثم حبل الشعراء ثم حبل الأصيلة ، ثم الحُصْحُصُ ، شُقَّة صَرْدَحة ، واحتوشتها الجبال ، ثم حبـــل حَريب ، ثم المنْخَرقُ ، ثم حبال قُرَّحَين ، تثنية قُرَّح ، ثم حبل الحَجنْاء ، ثم حبل ذَهبى ، ثم حبل القُطارى وجميعا مقصوران ، وأنشدني للعرياني من صُداء :

رَعَتْ رقةَ الصيف الأيادِيم كلها
وحبل القطارى من شروق ومغرب

ثم حبل قِرْو ، ثم حبل نِجيِّح ، وأنشدنى له :

علت حبل قِرْوٍ ثم حبل نجيّح عادة حين تَشْرَبُ ...

[ه ٣٢٠]

وبيحان : قرب مأرب ، من دار مراد .

[ه : ٣١٩]

ومأرب .لى مكة أقرب من بيحان

[ه : ٣٢١]

بَيْدَان : أُنشد للحرشي يمدح بني مُنَيّن من مالك ربيعة ابن عوف بن عامر بن عُقيل :

وصلنا ووَدّعْنَا بِطَخفْةَ جيرة

من آل مُنَيْن ، كلُّ جارٍ مُوَدِّعُ

الرواية : بِبَيْدان

[م : ٢٣١]

بَيْضَانُ : وانشدني أبو محمد بن دُحَيْم الثقفي

ألا بأنا الرَّيْمُ الذي أنا آلِفُه

ومن هو عَنّي ذاهل القلب عَازِفُه

ومن بالحشا من حُبّهِ مالو انّهُ

بِبَيْضَانطاحتمنذُراهشَناخِبُه

بَيْضَانُ موضعان : أحدهما جبل غامد ، وهو المشهور عند العرب .

والآخر موضع بناحية السُّوَارقية ، لا أدري ظاهرة أو بلد .

[م : ٢٣٥]

[وأنظر : أُبلى]

بَيْنَةُ قال : بَيْنَة التي يذكرها كُثَيِر موضعان،فأحدهما واد يصب من ثافل في غَيْقة ، ثم في البحر ، والأخرى من الجِي جي النصائب .

قال أبو علي : اِلجيّ من حين تطلع من دَرْج [1] الأثاية وأنت تريد المدينة ، فما عـــن يمينك وشمالك هو اِلجي ، والمحجة تسيل فيه .

[ه : ٢٣٦]

(١) : المعروف عرج الأثاية ، أثاية العرج ، فلعل ما هنا تصحيف .

حرف التاء

تبالة : أنشد لمزاحم العقيلي من قصيدة طويلة :

فما عنب جَوْنٌ بأعلى تبـــالة
خَضيدٌ ، أمالته الأكفُّ القواطِفُ

وانظر : حمى ضرية [هـ : ١٣]

تبشُع : وعن قوله : (١)

وجزع العلوب البُهم حيث تجاورت
فما رَدَّ ميلُ النفر من مطلع النجدِ

قال : العُلوب : السدرُ والواحدة علب ، وميل النَّفر من أميال المحجة ، عند رفيع يطلعك عليه السدر من بطن تبشع .

[م : ٢٣٣] وانظر : مقيّد .

تِبْعل : أنشد البريديُّ لرفاعة بن درّاج العصمي — إلى عَصيمة —

وكلُّ جشميٌّ ؛ مثل جَليحة جَلحى ومثل حنيفة حنفي

(١) أي سألت سليمان بن زيد بن عمرو والعمري عمرو مرة نهد .

ظلت قياماً بجنوب تبعل

[هـ : ٨١]

تَثْلِيث وقال: أنشدني شيخ من مُرَّة نَهْدٍ ساكني تَثليث

[انظر الأرصان ـ البردان ـ نجران] [هـ ٤٧٥]

تَحْفُ : تَحْفُ بالجندل (؟) أحساء من شق الرُّمّةِ، رواءٌ .

[هـ : ٤٠٤]

تُرَبة : وقد احقلت الأرض بالنبات وبالحنطة والشعير، واسرع الأرض إحقالا بِتُرَبة، بعد ثلاث .

[م : ٣٧١]

تُرَبةُ : ذو الحُبَيْب وادٍ من تُرَبة مَراة عذاة، ومعنى قول العَجيْر : كما ألفت جزْع الحُبَيب هوامله ،

ومعنى ذلك انه مَرِيءٌ طيب، والمال يألفه لعذاته ومراته

(هـ : ٣٧٣)

تُرَبَةُ (١) : بلدٌ مُرِيْفٌ، من بلاد مُرِيفة، وتُرَبَة أرْيَف منْ غيْرها .

[م : ١٧١]

[وانظر: العالية / فرثة / قرّى / لسلسان / نمَلى]

---

(١) : كذا في الأصل : ترِبة . فهو يقصد البلدة المعروفة .

تَرْج : أنشد لابن الدُّمينة من قصيدة

تَرَوَّى على تَرْجٍ وقدْ تمت الضُّحى

باعوص من تَرْج وبي وقايعـــه

[هـ : ١٠٦]

تعار : – أورد من خمسة أبيات –

أحبُّكِ مـــا دامت بنجدٍ وشيجةٌ

ومـــا سكنت أبلى بها وتعارُ

[م : الورقة : ١٤١]

وانظر : حمى الربذة

تغاليل : – واورد من قصيدة طويلة :

تذكر حمض الريف بين أحاوس

وبين تغاليل التي م

تغاليل عُقَدٌ بين غمرة وبين القشاش رياض تصب من الحرة نحو غمرة ، وهي تغاليلات .

[م الورقة : ٢٢٦]

تُغْلُلُ : و [سألته] [1]عن قوله :

لِتَبْدُو لي الأعلام مِنْ شِقِّ تُغْلُلِ

قال : تُغْلُلُ معجمة الغين هضبةٌ من مُنْحَنى بِيْشَةَ ، وتجمع اللغاليل (؟) . [م : ٢٣٤]

---

(١) : يعني سليمان بن زيد العَمري من عمرو مُرّة نهد .

تهامة : أنشد لعمارة بن راشد الهُذَلي من قصيدة :

فان انجدت أَحببْتُ نجداً وان تَغُرْ
تهامة يُعقبْ شوق نفسي تهاميـــا

[هـ : ٤٣]

تَيمنُ وقال : أنشدني النميري لجحيفة في ابنتها وزوجها في بني نُمير ، فلما استهداها زوجها شاقها ذهابه فقالت :

صحا القلب الا عن ظعائن فاتني
بهـــن نميري لتيمن قـــارب

(تيمْن : بلد من شق الكلاب)

[هـ : ٢٠٣]

تَيمَنُ : وسألت الباهليّ عن تَيْمن فقال :

هضبة برأس الذّرو ذَرْوِ الشُّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم .

وسيل تَيْمن يصبُّ على الكلاب .

والكلاب وادٍ به نَخلٌ وسِدْرٌ وطلح ، ويجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، عَلمٌ اسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذُو يَقَنٍ ، والرَّيَّان ، والرّيّا ، والأطيّا واليريض خَسفٌ به ماء . وكل ما اسمينا الشُّريف .

وحُذُنَّةُ : هضبة عن الكُلاب بميلين ، تدفع في الكلاب

[م : ١٣]

حرف الثاء

ُثبْل : قال : ُثبْلمن ُغرانَ َمهْيمَة للابل بها هامت ابل حنبل الزّهيري ، زهير جشم وقال : وأنشدني للعُصَيْمي واسمه حنبل في أبله وهامت بثُبْل وهو قرب نبط ، وثُبْل مَهْيمَة :

يقولون لا تجزع ولستُ بجازع
وان عادني من ذكرهن بلال

كان ذكي المسك ريح مُراحها
إذا ضربته ديمة وطلال

يظل فقير القوم يحسب أنها
له قبل إمضاء العطاء حلال

لقد صادفت بالجزْع من ُثبْل طاعنا
يقابل طعنا كلهن عجال

لقد كان في سلوان والبُرْق والعلى
وفي السّود عن أرض الهيام مجال

إذا أنشدت قالوا مخاض لحنبل
وناشدها حقٌ لها وعيال

كان الذي كانت له ثم فارقت
يُعَلُّ بوَشعْ النبْل بعد نهـــال
إذا مامشَتْ مَشىالعذارىتمايلت
بمـــا بين جَدّاح وبين طحال

في الهامش (جداح : واد : طحال : واد)

[هـ : ٣٧٣ / ٤٦٤]

الثُّعْلُ – شاعر مرداسي سلمي :

ويوم سجا والثعْل جاحت جيادنا
بني البزرى والحرب نحس ... بهـــا

[م : ٢٢٣]

ثغرة : قال الهجري : ثغرة عقدةٌ ورعمان ، وأسقف جبل يسقي العقيق ، كل ذلك يسقى : معناه يصب في ملكه .

[هـ : ١٩١]

[وانظر رولان]

الثَّـلَـبوتُ : وقال : الثّلبوتُ ينهدُ في الرمة[١] في رمل القصيم .

[هـ : ٤٠١]

ثَمِينة : حدثني أبو قبيس الصاهلي : ثمينة التي يذكرهـــا

---

(١) يظهر أن هنا نقص هو : [والرمة تنهد] الخ .

ساعدة بن جؤية هي شعبة من الصفر، تدفع في ملك [1] وادي المهلّ من ألمم .

[م : الورقة : ١٩]

ثهلان : وأنشد لأبي المسلم عمرو بن المُسلم الرياحي السلمي من قصيدة :

تذكرت ميّـــا ذكرة لو تمرست
بثهلان، أضحى ركنه وهو [واقع] [2]

ثَهْلان بسرة بين سود باهلة وبين عماية، وأقرب ذلك منه الرّيب بلد مُريح ، من بني قشير ، وبه نخل ومزارع .

وأنشد لعبد الله بن عاصم الغيلاني أحد بني عامد من ربيعة بنت عقيل :

ولكن من يُمسي بثهلان أهله يطالب وصلا من مريغان ازورا

وأنشد للقبيصي من خُويلد عْقيل :

أيا جارتينا من نمير بن عامر أجدّاً البكا ، إن التفرق باكر
فمادون شعب الحي أن يتفرقوا بثهلان الا أَن ُترَدَّ الأباعِرُ

[هـ : ١٦٠ / ٢٠٥ / ٢١٧]

ثَهْمَدُ : قال وانشدني موارز بن خرشة الجمالي من معاوية

---

(١) أنظر جربان .
(٢) واقع ليست في الاصل .

ابن حزن من عبادة عقيل:

أتعرف اطلالا يقابلن ثهمدا
وخيما عفا من أهله ، وتأبَّدَا

[ه : ٢٢٨]

[وانظر حمى ضرية / نجران]

ثَهْمَدُ : هَضْبَةٌ بالحَزيز ، حزيز غنيّ وهي فاردة

وهُبَالةُ : ماء بالشُّريف ، بقرب الحَلَّة .

والحَلَّةُ قفٌّ أحْمَرُ مثل الأدَمى .

وحلة النباج أيضاً : فالجميع حلتانِ ، وهَكْرَان :غديرٌ ورَوْضةٌ شرقيّ كُشُبٍ ، عن مَرّان نحو مرحلة :

[م : ٩٥]

ثَيْئَبُ : جبل من المدينة على بريد أو نحوه . وكذا هو في العقيق لأبي علي الهجري ، إلا أنه قال عقبه : ثيئب كتيعب ، فاقتضى أن الياء الساكنة بعدها همزة .

[وفاء : ١ / ٧٠]

حرف الجيم

جاش : و [سألته[1]] عن قوله :

جرى منه جاشٌ فالربوضُ فما رآى
هَويل ، فإرْعيلاءُ فالـبَردان

قال : جاش : بلد لبني مُرَّة .

والرَّبوض : قُنـَّة حمراء سوداء ، غربي تثليث .

وإرْعيلاءُ قُنـَّة أيضاً من

وروى غيره : إرعيلان ــ بالنون .

[م : ٢٣٤]

وانظر : [حمى فيد]

جاش : قال أبو علي الهَجريّ : جاش وادٍ وأنشد :

ورَدْنَ جاشاً والحمام واقِعُ
وماء جاش سائـــل وناقع [2]

---

(١) يعني العمرى من عمرو مرة نهد .
(٢) : « معجم ما استعجم » ـ جاش ـ

الجُبُّ أنشدني الاشجعي في الابل :

لا إبْلَ إلا إبلٌ جماعهْ   شَرَّابة بالجبِّ أو لُعاعه

[هـ : ٤٢٦]

وانظر : أجأ – حمى ضريّة –

جَبَلَة الفَرْع : أنشدني شيخ من جَبَلَةِ الفَرْع ، لأبي مُدْرك حاتم بن مُدْرك الحبشي من بني الحارث سُلمي ، يرد على عبد الله بن أبي صُبْح المُزَنيّ ، وبينهما نقائض ...

[م : ٤٥٥]

جُرْبان : وأنشد للأنعمية من مراد .

الا حبذا من مِلكِ جُرْبان نظرة

وجُربان من أهل العراق بعيد

جُرْبان : سائلةٌ الى قُرْب ذَهْبَى

وملك الوادي : الذي يملأ سيْله .

[هـ : ٣٢٢]

جرعاء الرِّمَاض : انشد لخارجة بن فُليح المللي المُزَني من قصيدة :

لقد صدعت يوم القَرْينَين بغتة

نوًى ، يوم جرعاء الرِّماضِ شجون

[هـ : ١١٥]

الجَريب : قال ابو علي : الجريب ، واد عظيم يقطع[1] الربذة وبين ضرية ، ثم تمده سيول حرة النار ثم ينهي في الرُّمَة .

[هـ : ٤٠١]

وانظر : حمى الربذة

الجَرَّينُ : وأنشدني لميمون بن عامر ، من معاوية بن قشير :

مِمّا تمكن بالجرّينِ وانسبكتْ جون الغمام عليه يردف الحلقا

الجرّينُ : وادٍ بالرّيبِ ، حَولٌ ، أي ذو حجارة .

الحلق جمع حلقة من السحاب .

[م : ١٣١]

جَزالاء : النُميريُّ يقولها لبني عصم ، من باهلة ، أهل سواد باهلة ، وكانوا يأكلون عِرضاً لهم ، نخلٌ يدعى جزالاء ممدود – بسواد باهلة .

وجزالا أيضاً ساحل من حدّ البصرة الى البحرين . بين الظُّليفين . وليس في أرض العرب غيرهما :

الا يا بني عُصم جزَالاءُ قريةٌ
مراطيبُ ، تبغي كل عام لكم حَربا
فلولا صوادٍ من جزالاء دُلَّحٌ
وهُدل الثريّا ، ما وجدنا لكم ذنبا

(١) : لعله : (يقطع بين الربذة)

إذا أرْطَبَتْ مِنها المعاجيل هَيّجتْ
حروب رجالٍ ، لم يروعوا لكم سِربا
أقيموا صدورَ المشرفيَّة دونهـــا
وإلاّ فخلُّوها لأعدائكم غصبا

وفي الهامش : مراطيب جمع مرطاب . وتجني لكم .

[م ١٠٤]

جُزْجُز : وأنشد لجُحيفـــة الضبابيّة — من قصيدة — وقد أوعدها زوجها أن قالت بيتاً أن يقتلها :

دعوني وأبياتاً أقلْهُنَّ ويَحَكُمْ
وان جمَعَتْ حرْباً سُلَيْمٌ وعامِر
نعَمْ أنا عن هضب القليب وجُزْجُزٍ
وعَنْ طخفة الشَّمَّاء ، لا بُدَّ نافر

[م : الورقة ١٤٧]

جِزْع الرَّكايا : أنشَد لأحمر الرأس من قصيدة :

فيا ليت شِعْري هـــل أبيتن ليلة
بجزع الركايا وهي طَلٌّ بَشامُها
وهل أردن منها مياهها عهدتهـــا
تَعِزُّ على الورّاد ، طام جِمامُها

[هـ : ١٩٧]

الجَفْر: وبقرب فَرْشِ مَللٍ ماء يعرف اليوم بالجَفْر ، وأظنه المعنيُّ بقول الهجري: عقب ما سيأتي عنه في مُعَلاّوَين : وبِمُعَلاّ الحرومة ماء يقال له جفر الرغباء ، كان لطلق بن أسعد ، ثم صار لعبد الله بن حسن .

(وفاء : ٢ / ٢٨١)

وانظر (مُعَلاوين) فلم يذكر فيهما عن الهجري شيئاً .

جُلْذِية : وأنشد لعبد العزيز بن زرارة [١]:

فلما بدت جلذية من امامنا
وفتْك وجاوزنا بلاد تميم

واعرض رعن من خُفاف كأنه
نعائم ربدٌ بينهنّ ظليمُ

بكيت بكا ذي الودعتين يلدّه
عن الثدى رجزاء القيام هضيم

وان الذي يرجو إيابي وقد أتت
ركابي على خبث لغير حَليم

وفي الهامش فوق فتك: (شرف قرب الهبير وبين الثعلبية عن يمينك) . [هـ : ٢٧٦]

---

(١) واورد البلاذري (انساب ٥/١٥٧) له :

فاصبحت قد ودعت نجدا وأهله
وما عهد نجد عندنا بذميم

وجلذية : تعرف الآن : جلدية بالدال المهملة .

جَمّاءُ تُضارع : قال الهجري : أول الجمّاوات جَمّاء تُضارع ، التي تسيل على قصر عاصم ، وهو منزل ابي القاسم طاهر بن يحيى وولده ، وفيها يقول أحيحة بن الجُلاح :

إنيَّ والمشْعرِ الحرام[1] وما
حجَّتْ قريشُ له وما نحروا
لا آخذ الخطّة الدنيّة ما
دام يُرَى من تُضارعٍ حَجَرُ

وتحته المُكيْمن ، مُكيمنُ الجماء .

[وفاء : ٢ / ٢٠٦]

[وانظر : حمى النقيع / العقيق]

جمّاء العاقل : قال الهجريّ : الثالثة جمّاء العاقل ، فيها طريق الى جماء أم خالد ، تسيل على قصور جعفر بن سليمان خلفها المشاش ، وهو واد يصيب في العرصَة .

[وفاء : ٢ / ٢٠٨]

[وانظر : العقيق]

الجُنينة : وانشد لجحيفة الضبابية :

فمرّا على جذع الجنينةِ حييّا
منازلَ ، أضحت بَعدَ من حلّها قفرا

[ه : ٣٩٦]

(١) : القسم بغير الله لا يجوز . كما ورد عن النبي (ص) : « من حلف بغير الله فقد أشرك ».

(وانظر حمى ضرية)

جوثة [1]: أنشد لعسكر بن فارس النميرى صاحب جَدوى:

سقى الله مسقِي الغيث جوثة إنها
مَبادٍ لجَدوى ، أو فُروع حزوم

جوثة : بلد بالرَّيب وفروع حزوم جبال الريب أيضاً .

إلى ذات أبوابٍ ، فحزم ذريوةٍ
فبطن عِتان ، من رُباً وحزوم
يغادر بالجرِّين حيث تلاقيا حبابا بنات الماء فيه تعوم

[م : ٧٩]

(١) أنظر حوثة فقد يكون أحدهما مصحفاً.

حرف الحاء

حائر : أنشد لعمارة بن راشد الهذلي من قصيدة :

وليلة أمسينا ببطحاء حائر
طوتنا وداجي الليل حيران سائِرُ

[ه : ٤٧]

حايل : لعبد الله بن طفيل ، أبي الصِّمّة ، حين فارقه :

ألا مَنْ لِقَلْبٍ قدْ أُصيبتْ مقاتِلُهْ
به غُلَّةٌ عاديَّة ، ما تُزايلُهُ
وَعينٍ رماها الله بالشَّوْق كلَّما
رأتْ حَيْثُ يلقى مَصْرِمَ الحبْلِ حايله

مَصْرِمُ الحبْلِ منقطعهُ ، وحايل : رمل حايل ، بين المَرُّوتِ والرمل .

وانظر : عَمْق قُشَيْر [م : الورقة ٢٨]

حائل : اللُّبَيْنيُّ لِمُنَيْخِيس أحد بني المشنَّج :

وأن تُؤْنسي بطنَ الدَّبيل وحائل
ويبدو لنا من رُكنِ صاحـة حارك

الدَّبيل : بين العارض والريب .

[م : ١٥٦]

الحَبَاجي : قِرَاسُ ، وفِراسُ : نفر ابن عقيْـدة ، بالحَبَاجي ، عرْضٌ من أعراضهم ، بالفَلج ، جنوبيّه .

وصَدّاء : عرض من أعراضهم أيضاً ، وصَدّاءُ فيه ماء أيضاً . [م : ١٦١]

حَبَوْنَنُ : وقال ذو العُرْقوب ، من الحماس من بني كعب رهط النجاشي - بفتح النون - الشاعر شاعر صِفّين :

ألا هل أتى مَنْ حلّ بَطْنَ حَبَوْنَنٍ
ونجْران ، اخبـار الأمور الجَسَائم
بأنا رحلنـا العِيس من ذي بُوَانةٍ
وثجْرٍ ، على رأي من القوم حازِمِ

وفي الهامش بخط كاتب الأصل : ذو بُوانة : قرب نجران لا أدري ما هو . [م : ١٠٠]

حَجْر: ابنُ العُفَيّ اللَّبيني، ورأى عَلِيقته تكلم رجلاً :

فإن العَين يَوْم فِراض حَجْر
بذَنبٍ - قد عَلِمْت بهِ - ترَاك

جَمْع فُرْضَةٍ ، يعلونها من العارض ، إذا دخلوا اليمامة ، والفُرْضَة والثلمة شيء واحد ، وهي الثنية في الجبل .

[م : ٦٣]

الحِرار : أوصاف الحرة قال : اللابة ، وهي الحرشاء وهي الرجلاء التي لا يسلكُ فيها راجل ولا راكب ، وهي خرشة بالشين معجمة . والخرساء غير معجمة ، تمشّق الرجلين حارة ، يجد حرّها في رجله ، لا يعلوها المال ولا يدبُّ فيها روحاني ، مثل لابة ميطان ، ولابة عفر ، دون كشب في الغرب ، ولابة أقرح قال : هذا قرب السوارقية .

والهَجْل والجمع هجال وهجول ، وهو سماح في انخفاض في غلظ من الأرض ، كذا قال أبو علي [إذا خرجت] من المدينة تريد مكة ، فما عن يسارك ميطان ، مقدار [يوم وهو] من حرة بني سليم ، وهن ميطانات . قال قيس بن رفاعة الواقفي في مرثية قومه :

تذكّرا قد عفا منهم فمطلوب

فالسفح من حَرّتي ميطان فاللّوب

وكشِبُ عن مُرّان بأميال ، ومران عن أربع مزالف من مكة ، من طريق البصرة .

(هـ : ٤٩١/٤٩٢)

الحِرارُ قال الأشجعيّ : حرار العرب :

أولها : حَرَّة بني هـلال ، وهي منبتِلَة من الحرار ، برَنِيئة من حجاز النجد المتيامن ، بينها وبين أول : حرة بني سليم : تبتدىء من ذات عرق ورهاط ، ثم تنقطع بجبس عوال وراء تينب ، إلى قرب الطرف المنزل الذي قبْل المدينة .

ثم تليها حرة النار ، وبينهما مقدار يوم ، تبتدىء حرة النار من الشقرة إلى المخيط وادٍ يفصل بين حرة النـار وحرة ليلى مقدار ثلاثة أيام .

ثم تليها حرة ليلى ، وتنقطع بجنفاء من ضِفْن عَدَنة ، وخيبر بحرة النار . وعُيَيْنات وأعراض اشجع ، وأعراض ثعلبة وبه الفرس ، وبين حرة ليلى وحرة (سلامان) وهي أحد حَرَّتي بَهْل مقدار أربعة أيام ، الجنابُ والصَّمَدُ ثم يليها حرة الكُريثيم ، وهي حرة بَهْل الثانية من دار سلامان ، وهي اليوم لبلي من قضاعــة ، شَعْل وهِرْم ، وجُعَل وخُنَيْس وسوادة . وآخرها حسْمى جذام ثم تنقطع الحرار ثم حرة حوران ، وبينها وبين هذه بضعة عشر يوماً من الشام وأعظم الحرار حرة بني سليم طول ثمانية أيام وأكثر ، وساير الحرار متقاربة ثلاثة أيام (هـ ٢٧٤ و ٢٧٥)

حَرّتا بَهْل : وأنشدمن قصيدةطويلة لنهار بن سنان الشهاق وهو ابن حُجَيْفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد الحسني .

اقول وابواب المخيَّس دوننـــا

مظاهرة الاركان قُـفْلاً على ُقفْلِ

المخيس بفتح الياء وهذا عجب من كلام العرب والمكعْـبَر ايضاً اسم قائد كان لكسرى بالمشقر ليس غير هذين .

الا يا أبا السَّلاّم هــــل انت رافعي

على الطاقة العليا قليـــلاً على جُعْلِ

لعلى ارى برقا وان كان دونه

ذرى المشرفات الشمّ من حرَتيْ بهْل

قال ابو علي : حرتا سلامان من وراء وادي القرى وليس وراءهما شيء .

يضيء سناه الهضب هضب ضرية

يكشف عن اركانها غبرة المحــل

وتنفح اثوابي صبـــا مشرقيـــة

بريح الغضا من رمل بيد ان فالُعزْل

بيدان ظور كبير بالحمى ، حمى ضرية ، ومعنى الظور اكبر ما يكون من القران في سواد .

[ه : ٣٧١]

حرة بني سُليم : تحت قاع النقيع ، يعني ، الحمى شرقياً ، وفيها رياض وقيعان ، ويدفع ذلك في قاع النقيع كما نقله الهجري .

[وفاء : ٢ / ٢٨٨]

وانظر الحرار/ حمى الربذة/حمى النقيع/ عمق مزينة .

حَرّة بني هلال : — وقال يعني شيخا من بني هلال — :
حرّةُ بني هلال معترضة من أسفل سقْف الطـّود ، إلى مهب
الشمال ، أرجحُ من ستة أيام،ومن الشرق إلى الغرب شطر ذلك .

[م : ٥٢]

وانظر : إصبع

الحَزْنُ : وأنشد أبو السمح الكلابي :

وما روضة بالحزن بات يَعُلـُّها
نجاء الثـُّريَّا ، دَجْنـُها ورهامُها

[ه : ٣٤٢]

الحَزْن : وأنشد لجميل :

فما روضة بالحزن جاد قرارها
نجاءٌ من الوسمي والدَّيمُ الهُطـْل
بها قضب الريحان تندى ، وحنوة
ومن كل أفواه البقول بها بقل

[ه : ٤٢٣]

الحَزْن حَزْن عِجْل : بنو أسد ، وأهل الحَزْن حَزْن
عِجْل ، الذي هو اليوم من دار أسد .

[م : ٣٧٦]

حزيز أضاخ : حدثني ابن معضاد السّلمي من بني جعفر ابن كلاب قال : أرل الحزيز وأنت تريد الشرق الريان ، وإمّرة ، ماءتان . وأنت تريـــد اليمامة وآخره النشّاشُ وعرجةُ ، وهي ماءة ، وتتصل بعرجة الحُلّة ، ويخرج منها إلى السِّر ، ثم من السِّر إلى جراد ،وهي رملةٌ من شقّ الوركة ، ثم تقع في المرُّوت .

ثم في قرى الوشم ثم من الوشم الحمادّة ، وهي سهب بين الوشم والعارض والقصيبةُ بالوشم .

[م : ٢٨]

حزيز كلب : وحدثني قال : اذا خرجت من فيْد تريد بالس وحمص من الشام ، فأنت داخلٌ تحت مهب الشمال ، سلكت ناحية الصُّحُر ، ثم اللُّعْطُ : أرض بها مياه .

ثم تهبط من اللُّعْط فى أول رمل عالج .

ثم الحزيز (١) حزيز كلب ، وبه الهُنَكةُ ، والأوْقـة(٢) وهُنَّ عِذابٌ .

ثم تهبط من حزيز كلبٍ في الوصل بين الأوداةِ وبين حزيز وانما هي الأودية ؛ ولكنها لغة طيء فأول وادمن أودية الأوداء:

ذُو القور

---

(١) في الأصل الحزين كلب .

(٢) تسمى لوقة

ثم أُحامِرُ

ثم عَرْعَرُ

والغمارُ بِرَكٌ تمتلىء من ماء السماء مثل الحياض

ثم أُبْلِيٌ ، وزن عُبْلىّ .

ثم تُبَلُ

ثم بطن ظبي – هذه كلُّها أودية .

ثم النَّبيُ : بلد سهل، وبه ركيّ كثير والبشرُ (١) والفُرات قريبٌ مما أسميت . وكلّ ما أسميت يصب في الفرات .

ثم ترى أوائل الشام بعد البشر ، الزّيتونة بها ولد عبد الملك به مروان .

ثم تخرج منها إلى عرض وهي قرية .

ثم تدمر وهي قرية كبيرة ، وحول هذه القرية بطون بني عديّ بن جناب من كلب ،وزهير بن جناب ثم الكسيون ، من مذارع حمص .

[م : ٢٥]

حِسْمى: وقال أبو جرادة الأشجعي: غُضَيانُ ، والعَرَبَة ولَعْلَعُ من مدافع حِسْمى جُذام .

وأنشد من أرجوزة طويلة لحسين من قبيصة المحري الجذامي

(١) في الأصل الشبر .

وعزلتْ ايلة والبحر المُضِمّ عنها يميناً وتعدت في الأتم[1]
وعزلتْ حَزْم ردام ذا الثلم عنهـا يميناً وتياسرت للآم
وصبحت نعمى وأكواز النعم

نُعْمى : ماءة يفيء عليها ظل الشوق بالعشى ، والشوق أعظم جبل بحسمى .

[هـ : ٣٧٦ / ٣٨٠]

حَضير :ونقل ــ الهجري ــ أن حضير آخـر النقيـع ، وأول العقيق . وآخر العقيق زُغابة .

[وفاء : ٢ / ١٨٨]

انظر : حمى / العقيق / مخايل .

حُفارة : وأنشد ليزيد بن الطثرية من قصيدة :

يقول خليلي باللوى من حُفارة
وقدْ قفّ تارات من الخوف جانِبُه

[هـ : ٠٠]

الحَفْياءُ : قال الهجري : وراء الغابة بقليل .

[وفاء : ١ / ٧٠]

وانظر : حمى النقيـع .

حقْل صَنعاء : أنشد لابن الدُّمينة من قصيدة طويلة :

---

(١) : الأتم : واد يسيل من حسمى على ليلة .

وبالحقل من صنعاء كان مطافُها
كذوبا ، وأهوال المنام كذُوب

[هـ : ٢٢]

حِلِّيت : حمّاد بن مهدي في امرأته ، ورآها تبكي على ابنة لها بالريب :

نظَرتُ بحلّيت إلى أمّ صِبْيَتي
ترَقرقُ دمعَ العين من شهوَة التّمرِ

حِلّيت : جبل بين ضرية والحزيز ، حَزِيررامة ،أسهب يخرج من الحزير ، وينشب في حمى ضرية :

تصُرُّ بقـــايا التمر في عدنيّةٍ
مصَرّ صوار المسك من حولة الدّهرِ

عدنية : يعني عمامة سوداء

[م : ١١٢]

وأنشد لامرأة حمّاد بن مهدي :

نظرتُ بحليتِ مع العصر نظرة
وللعين من فرط الصبابة ماتحُ
لأونس من أمسى الجرار محلّهُ
ومستأنس عنك العَشية نازح

الجرارُ : جمع جرّ للجبل ما غلظ من قرب الجبال ،

ومستأنس : مثل مستبصر .

فمـــن مبلغ عني عبيداً وأهله
رسائلَ تزجيها القلاص الطلائح
بـــأنا جميع صالحون واننا
بحيث استهل المربعات اللوامح

[م : ١١٤]

حُليمةُ : انشدلابن أحمر – من أبيات – :

تتبّعُ أوضاحاً بسُرّة يذبُل   وترعى هشيماً من حُليمة باليا

أوضاح النّصيّ : طرائد منه قليلة .

حُليمةُ : ماءٌ بيذبل – بضمّ الحاء – .

[م : الورقة : ٤٦]

حَليةَ : أنشد ولم يسم القائل :

وهل أشربن من ماء حلية شربة
تكون شفاء أو ذفافـــا لمابيا

الذّفاف بالفتح من الاجهاز ..

[هـ : ٤٠١

الحِمَى : أنشد من شعر مَضا بن مُضَرَحيّ بن الثّوَيْب
ابن الصّمة بن عبد الله بن طفيل بن قرّة بن عبد الله بن سلمة

ألا من لعين لا ترى قلل الحمى
ولا جبل الأوشال إلا استهلّت

وقوله :

الا قاتل الله الحمى من محـــلة
وقاتل دنيانا بها كيف ولّت
غنينا زمانا بالحمـى ثم أصبحتْ
عِراص الحما مـن أهلها قد تخلت

قال : أنشدني الدبابي :

فواكبدي كادت على أثر جيرة
وقـد تركوا هضب الحمى بيمين
تصدّع ، لولا أن كل قرينة
مفارقة ، لا بُدّ ، كل قرين

[٩١٢ / ٤٥ هـ]

حمى الربذة :

الربذة [*] بفتح أوله وثانيه ، وبالذال المعجمة ، هي التي جعلها [١] عمر رضي الله عنه حمى لإبل الصدقة ، وكان حماه الذي أحماه بَريداً في بريد . ثم تزيدت الولاة في الحمـــى

(*) معجم ما استعجم (٦٣٣) .

(١) : نقل الهجري عن جماعة ، ان اول من أحمى الحمى بالزبدة عمر بن الخطاب لقلاص الصدقة : « وفاء ٢/٢٢٧ » .

أضعافاً [١] ، ثم أبيحت الأحماء في أيام المهدي ، فلم يحمها أحد بعد ذلك .

وروى الزهري أن عمر حمى الشرف [٢] والربذة . ذكره البخاري .

ويُسْرة [٣] حمى الرَّبَذَة الخَبِرة ، وهي من الربذة مهب الشمال ، وهي في بلاد غطفان .

وإن أدنى المياه من الخبرة مـاء لبني ثعلبة بن سعد وأول أجْبُل [٤] حمى الربذة في غربيتها رحرحان ، وهو جبل كثير القنان ، وقنانه سود ، بينها فُرَجٌ ، وأسفله سهلة ،

---

(١) ثم زاد الولاة بعد في الحمى ، وآخر من احمـاه . ابو بكر الزبيري لنعمه ، وكان يرعى فيه اهل المدينة وكان جعفر بن سليمان في عمله الأخير على المدينة ، أحماه لظهره ، بعدما ابيحت الأحماء في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد منذ عزل بكار الزبيري (وفاء)

وابو بكر هذا هو بكار ، والد الزبير بن بكار العالم المعروف ، تولى امارة المدينة سنة ١٨٤ هـ ومكث فيها ١٢ سنة و٣ شهور ، و١١ يوماً على ما ذكر ابنه الزبير في « جمهرة نسب قريش » .

(٢) : في الأصل : السرف – تصحيف – والشرف الارض الواقعة بين وادي الرشاء المعروف قديماً بوادي التسرير ، وبين رادي الجرير (الجريب قديماً) وهو حمى ضرية .

(٣) : في الأصل : ريسرة – تصحيف وسرة – كما في «وفاء» أي وسط الحمى .

(٤) وأول أعلامه رحرحان جبـل غربي الزبدة ، على ٢٤ ميلا منها : « وفاء » .

تذنب الطَّريفة ، وهي لبني ثعلبة بن سعد ، وبه كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر ومعه افناء عامر ، وبين بني دارم ، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم ، وكان الحارث لما قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل ، خرج حتى نزل ببني دارم ، على معبد ابن زرارة بن عُدَس ، فالتحفوا عليه ، وضمّوه ، وأبوا أن يسلموه ، فغزاهم الأحْوَص طالباً بدم أخيه ، فهزم بني دارم هناك ، وأسر معبد بن زرارة ، وفي ذلك يقول جرير :

وليلة وادي رَحْرَحان زَفَفْتمُ
فرارا — ولم تلْووا — زَفيف النعائم
تركْتم أبا القَعْقاع في القِدّ ، موثَقاً
وأيُّ أخٍ لم تُسْلِموا للأداهم

وقال أيضاً :

أتنسون يوميْ رَحْرَحان ، وقد بدا
فوارس قيس لابسيْنَ السَّنورا
تركتم بوادي رحرحان نساءكم
ويوم الصَّفا لاقيتم الشِّعب ، أوعرا

وأقرب المياه من رحرحان الكديد [1] ، وفيه جفار عادية عذبة ، وبه قتل ربيعة بن مُكدّم ، وهي لبني ناشرة من بني ثعلبة .

---

(١) الكديد : حفائر عادية عذاب . وفاء

ولهم هناك ماء آخر ، يقال له اعوج ، وفيه قُلُب وبئر كبيرة ..

وبين رحرحان وبين الربذة بريدان .

ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء ، وهو على طريق الربذة إلى المدينة ، بينه وبين الرَّبَذَة أحد وعشرون ميلاً ، وليس بالجِواءِ ماء ، وأقرب المياه اليه ماء للسلطان يقال له العزافة ، بأبرق العزاف ، بينه وبين الجواء ثلاثة أميال .

ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القَهْب ، وهي ببلد سهل حر ، ينبت الطريفة ، وهي من خيار مواضع أحماء الربذة ، وهي عن يسار المصعد إلى المدينة، وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة ، وبين القهب والربذة نحو من بريد ، وهي في ناحية دار بني ثعلبة وبني أنمار .

وأقرب المياه منها ماء يدعى الجَفْر : جفر القهب . وقد ذكره وزر بن الجعد أخو صخر بن الجعد الخضْري،فقال:

نظرت غدية والشمس طفل بعيني مضرحي يَسْتَخيل
إلى جَفْر بنعف القُهب تحتي وقد خنس الغُرَيِّبُ والبتيل

ثم الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة : جبل أسود يدعى أسْود البرم ، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً ، وهو في أرض بني سُليم .

واقرب المياه من اسود البُرُم حفائر حفرها المهدي ، على ميلين منه ، تدعى ذا بقر ،وقد ذكرها مؤرج السلمي فقال:

قدَرٌ أحلك ذا النُخَيْل وقد ارى
وابيك مالك ذُو النخيل بِدار
إلا كداركم بذى بَقَرِ الحِمى
هيهـــات ذو بقر من الزوار

ثم يلي أسود البرم جبلان،يقال لأحدهما أرُوم [١] وللاخر آرام ، وهما في قبلة الربذة، بأرض بني سليم والحفائر بناحيتها قال أبو دواد الإدي :

اقفرت من سروب قومي تِعار
فأروم ، فشابـــة ، فالستار

وأقرب المياه منها مِياه تدعى ذبذب[٢] ، وهي داخلة في الحمى ، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً .

ثم يليها جبال يقال لها اليَعْملة ، وبها مياه كثيرة ، بواد يقال له وادي اليعملة ، وهي في ارض بني سليم، وناحية ارض محارب ، ومياهها مشتركة بين الحَيَّينِ .

---

(١) : ثم اروم – جبل عن يسار المصعد ، ويـــدعى الخندورة ، في ارض سليم « وفاء » ولم يذكر ما بينه وبين الكديد، ولا ما بينه وبين دبدب.

(٢) : سماها السمهودي: دبدب . بدون ضبط ، ولكن البكري ضبطها بالذال ، واوردها مرة أخرى : ذنوب .

وبين الربذة واليعملة ثلاثة عشر ميلا .

وجفر الهباءة بناحية ارض بني سليم ، في ظهور اليعملة ، قال عامر الخصفي :

أحيا اباه هاشم بنُ حرمله بين الهباءات وبين اليَعْمله
ترى الملوك حوله مغرَبَــله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ثم الجبال التي تلي اليعمله : هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني [١] ، واحدتها قانية ، وهي في ارض حرة لبني سليم ، بينهما وبين الربذة اثنا عشر ميلاً .

وأقرب المياه اليها الخضرمة .

ثم يلي قواني عمود احمر يدعى عمود المُحْدَث ، في ارض محارب ، للخُضْر منهم .

وأقرب المياه منهم حَفِيرة بني نصر موالي عبدالله بن عامر

وبين المُحْدَث [٢] وبين الربذة اثنا عشر ميلا .

ثم الجبال التي تلي المُحْدث عن يسار المصعد، عمود الأقعس من ارض محارب ايضاً .

وبه مياه تدعى الأقعسَيّة ، في اصل الأقعس وهي لمحارب.

---

(١) قوافي في المخطوطة من « وفاء » هكذا : توالي وفي المطبوعة : قواني
(٢) جعل السمهودي الاقعسية في عمود المحدث ، اي انه وقــع نقص عنده من عمود المحدث الى عمود الاقعس ، فحصل الخلط والغلط .

وبين الاقعس والربذة بريدان .

ثم يلي[1] الاقعس هضب البُلس ، في ارض محارب أيضاً وهو مجمع للسعاة ، بينه وبين الربذة بريدان أيضاً .

ثم يليه قنان سود ببلد سهل في ارض بني ثعلبة ، تدعى الحمارة [2] ، وبها لهم جفار جاهلية ، بينها وبين الربذة ثمانية عشر ميلاً .

ثم يليها قنان أُخرَ تدعى الهادنية [3] وهي لبني ثعلبة ، وبها ماءة لبني ناشب .

---

(١) ثم يلي الأقعس من يسار المصعد هضب التليين واقرب المياه اليه ماء يقال له التليين، وبين هضب التليين والربذة خمسة عشر ميلاً، في مهب الشمال من الزبدة ، وبينهما هضب يقال له سنام : « وفاء » .

وكلمة : التليين في المخطوطة مهملة من الاعجام ، وفي المطبوعة : البلبين . أما ما جاء في معجم البكري : البلس ، فيظهرانه تصحيف التليين — كما ضبط ياقوت في « معجم البلدان » حيث قال : التليان بالضم ، ثم الفتح وياء مشددة وهو تثنية تلي. .والتلي:موضع بنجد في ديار بني محارب بن خصفة،وقيل هو ماء لهم .

وذكر في (دحي) و (داحية) : هما اللذان يقال لهما التليان ، وعدهما من جبال بني الأضبط ، وهاؤلاء تجاور بلادهم بلاد محارب .

(٢) : في معجم البكري (الحمازة) . ولكنها في « وفاء » : الحمارة، وذكرها ياقوت بأنها حرة ولم يذكر اسما بالزاي .

(٣) كذا في معجم البكري : الهادنية . وفي « وفاء ». الهاربية ، وهو الصواب . فقد جاء في « معجم البلدان » . الهاربية بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب ، يهرب : مويهة لبني هاربة بن ذبيان . رحلوا من غطفان لحرب كانت بينهم ، فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد ، فعدادهم اليوم فيهم، وهم قليل←

ثم تليها هضاب حُمْرٌ ، تدعى هضْب المَنْحر ، في ارض بني ثعلبة أيضاً ، عن يسار الطريق ، ببلد سهل .

قال الحكمُ الخُضريُّ : —

يا صاحبي ألم تشيما بارقـــاً
تضحُ الصُّرادُ به فهضب المنحر؟
ركب النجاد وظل ينهض مصعداً
نهض المعُبَّدِ في الدّهاس الموقر

ثم يليه رحرحان والخبرة بينهما .

حمى ضَرِيَّةَ . (*)

ضرية : بفتح أوله وكسر ثانيه، وتشديد الياء أختالواو : نسب إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال انه منسوب إلى خندف أم مدركة واخوته . والصحيح ان

← قال هشام بن محمد الكلبي : لم أر هاربياً قط . اه .

وقد يعترض على هذا بأن ما اورده ياقوت اسم مـــاء ، والكلام هنا عن هضاب ، ولكن الهضاب كثيراً ما يكون فيها ماء . وجاء في النص وفيها ماءة لبني ناشب وبنو ناشب هاؤلاء من ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

وجاء في « وفاء » ثم يلي الحمارة جبال سود تدعى الهـــاربية بينها وبين الربذة اربعة عشر ميلا .

(*) من معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري (من ص ٨٥٩ الى ص٨٧٨ طبعة مصر) .

اسم خندف ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة .

وروى الحربي من طريق معتمر ، عن عاصم عن الحسن ، قال خلق جؤجؤ آدم من كثيب ضرية ، وروى غيره : من نقا ضرية .

وإلى ضرية هذه ينسب الحمى ، وهو أكبر الأحماء ، وهو من ضرية إلى المدينة ، وهي أرض مرَبٌ منبات ، كثيرة العشب ، وهو سهل الموطيء كثير الحموض تطول عنه الأوبار ، وتتفق الخواصر .

وحمى الربذة غليظ الموطيء ، كثير الخلة . وقال الأصمعي: قال جعفر بن سليمان إذا عقد البعير شحما بالربذة ، سوفر عليه سفرتان لا تنقصان شحمه ، لأنها أرض ليست فيها حمض .

[وأول [1] من أحمى هذا الحمى عمر بن الخطاب رحمه الله لابل الصدقة ، وظهر الغزاة [2] . وكان حماه ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية ، وضرية في اوسط الحمى ، فكان على ذلك [3] إلى صدر من خلافة عثمان رضي الله عنه ، إلى أن كثر النّعم ، حتى بلغ نحوا من أربعين الفا ، فأمر عثمان

(١) في (وفاء) : ونقل الهجري ان اول الخ . وما قبل هذا من زيادات البكري .

(٢) : في (وفاء) وان سروح الغنم الغادية من ضرية ترعى على وجوهها ثم تؤوب بضرية .

(٣) في (وفاء) حياة عمر ، وصدراً من ولاية عثمان

رحمه الله ان يزاد في الحمى ما يحمل ابل الصدقة وظهر الغزاة ، فزاد فيها زيادة لم تحُدّهـا الرواة ، الا أن عثمان رحمه الله اشترى ماء من مياه بني ضَبينة ، كان أدنى مياه غنى إلى ضرية ، يقال لها البكرة ، [1] ، بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال فذكروا انها دخلت في حمى ضرية أيام عثمان ، ثم لم تزل الولاة بعد ذلك تزيد فيه [2] ، وكان أشدهم في ذلك انبساطاً ابراهيم بن هشام (المخزومي) . [3]

وكان ناس من الضباب قدموا المدينة ، فاستسقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله فاسقوهم اياها . والبكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة على طريق اليمامة .

[وكان عثمان رحمـه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأرض التي لغنى خارج الحمى] في حق بني مالك بن سعد

(١) : في (رفاء) عند هضبات يقال لها البكرات على عشرة اميال من ضرية .

(٢) : في وفاء : واتخذوه مأكلة .

(٣) في (وفاء) زاد فيه وضيق على أهله، واتخذ فيه من كل لون من الوان الابل الف بعير . ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه أشد القتال ، وتكون فيه الدماء . وقاتل مرة حواط ابن هشام ورعيانه أهل المدينة ، وهم اكثر من مائتي رجل – ناساً من غني ، على ماء لغني يقال له النتاة، قتالاً شديداً ، فظفر الغنويون ، فقتلوا منهم اثني عشر رجلاً ، ثم صالحوهم على العقل، لكل واحد مائة من الابل فقال بعض الغنويين :

يآل غني انـه عقل النعم ... وليس بالنوم ، وترجيل اللمم

ابن عوف ، رهط [1] طفيل ، [وعلى قرب ماء من مياههم ، يقال له َنـْفـء [2] ،] وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

غشيت ديار الحمـــى بالبكرات
فعارمـــة فبرقـــة العـــيرات

فغول فحلـّيت فنفـء فمنعـــج
الى عاقـل فالجب ذي الامرات

وبين َنـْفـء وبين ضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً [3]. وابتنى عماله عند العين قصراً يسكنونه ، وهو بين أضاخ وَجبَلة ، قريباً من واردات ، فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها [4]

---

(١) : طفيل هو الغنوى الشاعر .
(٢) في وفاء : نفي وكذا ينطق الآن وأصبح بلدة فيها سكان كثيرون .
(٣) : في وفاء : وفقرت لها فقر كبيرة .
(٤) : في وفاء : ولم تجر فتركها العمال ، فلم يحرك ذلك السيح الى اليوم ودفنت غني في فتنة ابن الزبير عنصر العين ، وتلك الفقر ، فنسيت عيونه . واضاخ غنوية قيسية ، وكل ما سلف من اضاخ في شرقيها تميمي .
وأدنى مياه بني تميم الى اضاخ ماء يقال له اضيخ لبني الهجيم ، وقد دفن منذ دهر ، فقال ناس من بني عبدالله بن عامر لأصهار لهم من بني الهجيم : نحن نستسقي لكم آل عثمان بنفي ، فرغبوا في ذلك فأجابهم آل عـــثمان ، فاستظعن الهجيميون قومهم اليه ، فلقيهم رعاء غني ، فسألوهم فقالوا : إن بني عثمان ولونا أمره ، وبلغ الخبر من يليهم من غني ، فتواعدوا أن ينزلوا ادنى منازلهم من نفي ، فاجتمع منهم جمع كثيف ، وعلم بنو الهجيم انهم ان ثبتوا يعظم البلاء ، فظعنوا ليلاً الى بلادهم ، وخاف بعضهم ان يدركوا فتركو به أرحاه وما ثقل ، وبهماً في أرباقه ، يعني العرى التي يشد بها البهم — فغضب اصهار الهجيميين ، واستغضبوا آل عثمان، فلما قدم الحسن بن زيد المدينة ←

واختصم فيها ايام بني العباس الغنويون والعثمانيون ، عند أبي المطرف عبدالله بن محمد بن عطاء الليثي، وهو عامل للحسن بن زيد فشهدت بنو تميم للعثمانيين ، وشهدت قَيْسُ للغنويين، فلم يَثْبُتْ لفريق منهم حق ، وبقيت نُفُ ء مواتا دفينا.

وقد كان مروان بن الحكم احتفر حفيرة ايضاً في ناحية الحمى ، يقال لها الصفوة ، بناحية ارض بني الاضبط بن كلاب على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الاضبط في ايام بني العباس ، بقطائع من السلطان [واحتفر عبدالله بن مطيع العدوي حفيرة (١)] بالحمى [في ناحية شُعَبى (٢)] ، إلى جنب الثَّريا للكنديين ، منهم العباس بن يزيد الشاعر ، الذي يقول فيه جرير :

أعبْدَا حل في شُعَبى غريبا   ألُؤماً لا اباً لك واغترابا ؟

← ومعه بعض اصهار الهجيمين فقالوا لآل عثمان: نجيء لكم بخيار ومشائخ اضاخ يشهدون لكم ، فاستعدى آل عثمان الحسن بن زيد علي غني ، وسألوه المحاكمة بأضاخ، لقربها من بني تميم ، ووكل آل عثمان عبدالله بن عمرو بن عنبسة العثماني فاجتمعوا عند ابي المطرف ، عامل الحسن بأضاخ ، وولي الخصومة من غني الحصين بن ثعلبة ، احد بني عمرو الذين امتدحهم ابن عرندس بالأبيات الآتية، فصار كلما جاء العثماني بشاهد من بني تميم، جاءه الغنوى بشاهدين يجرحانه من قيس ، فلحق العثماني بأهله فلم يزل نفي مواتاً، وهذه الخصومة في سنة احدى وخمسين ومائة .

(١) في وفاء : في ايدي الضباب ، على بريد من ضرية ، على طريق اضاخ المدينة .

(٢) في وفاء : وكان الكنديون بشعبى وماؤهم يسمى الثريا .

اذا حل الحجيج على قُنَيْع يدُبُّ الليل يسترق العيابا

قُنَيع الذي ذكره، ماء كان للعباس بن يزيد وأهل بيته على ظهر محجة أهل البصرة [1] من ضرية ، وبينه وبينها للمصعد الى مكة تسعة اميال، والعباس بن يزيد هو الذي يقول:

سقى الله نجدا من ربيع وصيِّف
وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا ؟
اعاذل ما نجد بأم ولا أب
ولا بأخي حلف شددت له عقدا

---

(١) في وفاء : في دارة من دارات الحمى ، يقال لها دارة عسعس ، فلما أجلي الكنديون عن قنيع تنازعت فيه بنوابي بكر بن كلاب وبنو جعفر فقالت بنو ابي بكر نحن أحق بماء حلفائنا ، وقال الجعفريون : هو عند بيوتنا فنحن احق به ، فجمع بعضهم لبعض بكنفي قنيع ، وكان سيد بني جعفر عبود بن خالد ، ورأس ابى بكر معروف بن عبد الكريم ، واخته زوجة عبود، ام ولده طفيل، وكان طفيل من أشد بني جعفر على اخواله ، فخرجت أمه ليلا لقومها فقالت : أشد بني جعفر لكم عداوة ابن اختكم ، فانه معلم بجبة خز خضراء ، فليكن أول قتيل . ثم تداعى القوم للصلح ، على تحكيم سلمة بن عمرو العتريفي ، وكتبوا بذلك واشهدوا وتواعدوا أن يتوافوا عنده بأربعين من كل بطن ، ثم نزلوا بسلمة عند الأجل ، فأقام اياماً ينحر لهم كل يوم جزوراً، ويعطف بعضهم على بعض، ويزهدهم في قنيع، فقالوا : انا لم نجيء لتنحر لنا إبلك، فقال:حياكم الله يابني كلاب اتيتموني في أمر اغار ذكره وأنجد ، ولست بحاكم حتى اعقد لنفسي الا تردوا أنتم ولا من وراءكم حكمي.فاخذ عليهم الطلاق والعتاق والمواثيق . ثم قال : اراكم يا بني كلاب كلكم ظالم ، تقطعون أرحامكم في غير مائكم ، لا أرى لأحد منكم فيه حقاً فرضوا جميعاً ، فامتدحه شعراؤهم ، وكان شريفاً حسن العلم بالسنن .

تلومت نجدا فرْط حينٍ فلا أرى
عن العيش في نجد ، سعيدا ولا سعدا
لحى الله نجدا كيف يترك ذا الندى
بخيلا وحرّ القوم تحسبه عبدا

وفي الثريا يقول صخر بن الجعد الخُضْري :

فارتقبت العشاء وهو يسامي ... شُعَبي بارزا لعين البصير
يحضر العصم من جبال الثريا ... ويرامى شعابه بالصخور

وقد تنازع الجعفريون : بنو جعفر بن كلاب وبنو ابي بكر ابن كلاب في قُنَيع ، كلهم ادعاه ، واجتمعوا بقنيع ، وسفرت بينهم سفراء من ضرية ، فاصطلحوا على ان حكموا سلمة بن عمرو بن أنس ، فلم يحكم بينهم حتى عقد لنفسه عقدا الا يردوا حكمه ، وأخذ عليهم الأيمان ، فلما استوثق قال : ما لأحد من الفريقين حق في قنيع ، أنه مُمات دَفنٌ . فرضوا جميعاً وصوبوا رأيه .

[وكان سلمة بن عمرو شريفاً قارئاً لكتاب الله عز وجل ، حسن العلم به ، فمدحه شعراؤهم ، فقال عقيل بن العرندس] أحد بني عمرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القائل :

يا دار بين كليات وأظفار ... والحمتين سقاك الله من دار

وهي مشهورة يقول فيها بعد قوله « وأنت عليها عاتب زار » .

[بل أيها الرجل المفني شبيبته
يبكي على ذات خلخال واسوار
عدّ نُحَيّ [1] بني عمرو فإنهم
ذوو فضول وأحلام وأخطار
هينون لينون ايسار ذوو يسر
سواس مكرمة أبناء ايسار] [2]
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا
ولا يمارون من ماروا باكثار

[واحتفر بعض بني جسر [3] بالحمى وبشاطىء الريان في غربي طخفة] وسمى تلك العين المشقرة [وهي اليوم في أيدي ناس من بني جعفر [4] وبين هذه الحفيرة وبين ضرية ثلاثة عشر ميلاً] .

---

(١) : في وفاء : خبر ثنائي بني عمرو الخ .
(٢) في (وفاء) :
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري
وقال فيه ، وفي اخوته — جامع احد بني بكر :
إذا ما غني فاخرتها قبيلة   فان غنياً في ذري المجد أفخر
وكم فيهم من سيد وابن سيد   ومن فارس يوم الكريهة مِسعَر
همُ رتقوا الفتق الذي كان بادياً   وقاموا بأفق الحق ، والحق أنور
ومنها: فرحنا جميعاً قانعين بحكمه   وهل يُدفع الحكم الجليلُ المنوّر؟
(٣) في وفاء : بنو حسن بن علي بالحمى ، واتخذ إلى جنب حفرته عيناً ساحت ، ثم خرجت في غربي طخفة .
(٤) في وفاء : ثم من بني ملاعب الأسنة من جهة بني أختهم الحسنيين .

[ولبني الأدرم بطن من قريش [١] ، مـاء قديم جاهلي بناحية الحمى ، على طريق ضرية إلى المدينة ، على ثمانية عشر ميلاً ، يسمى حفر بني الأدرم] وكانوا بنو الأدرم وبنو بجير القرشيون قد نموا بهذا الحفر ونواحيه فكاثرت رجالهم به ، ثم وقعت بينهم شرور ، واغتـال بعضهم بعضاً ، فتفرقوا في البـلاد .

[وكان سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق احتفر عينا على ميل من حفر بني الأدرم ، وأبحرها ، وغرس عليها نخلاً كثيراً وازدرع ، وبني هناك بدارة تدعى بدارة الأسود لأنها بين جبل عظيم أسود ورملة] . [واحتفر [٢] ابراهيم بن هشام] الذي زاد في الحمى على مـا تقدم ذكره [حفيرتين بالحمى ، احداهما بالهضب [٣] الذي بينـه وبين ضرية ستة أميال ، وسماها النامية ، وهي بين [٤] البكرة التي اشتراها عثمان وبين ضرية] وفيها يقول الراجز :

نامية تنمى إلى هضب النمـا .

[والثانية إلى ناحية شعبى [٥] بوادي فاضحة . ووادي

---

(١) في وفاء : وهم من بني تيم بن لؤي .
(٢) في وفاء : ولما ولى ابراهيم بن هشام المدينة احتفر .
(٣) في وفاء : بهضب التمي ، كذا في الخطيـة وفي المطبوعة : لهضب اليمنى .
(٤) في وفاء : على طريق البكرة إلى ضرية .
(٥) في وفاء : بين ضرية وحفر بني الأدرم على سبعة أميال من ضرية .

فاضحة لأنه انفضاح أي انفراج واتساع بين جبال ، بينها وبين ضرية تسعة أميال] وفيها يقول حكم الخضري :

يا ابن هشام أنت عالي الذكر جلد القوى مؤيَّد بالنصر
سدت قريشاً بالندى والفخر كيف ترى عاملك ابن عمرو؟
غدا عليها برجال زهر فانبطوها في ليالي العشر
ركية جيبت بخير قدر بين النخيل واللماع القمر
لولا دفاع الله وهو يصرى جاشت على الأرض بمثل البحر

وقد درس امر النامية وأمر البكرة [١].

واحتفر مولى لابن هشام يقال له جرش[٢]، حفيرة في شعب شعبى ، بينها وبين حفيرة بني الادرم ، وسماها الجرشية [٣] ، واشتراها ناس من الانصار [٤] ، فقاتلهم عليها محمد بن جعفر

---

(١) في (وفاء) : ولما هلك ابن هشام احتفر جعفر بن مصعب بن الزبير حفيرة الى جنب حفيرة ابن هشام ، بفاضحة ، ونزلها بولده حتى مات ، فاقام ابنه محمد . بمنزل ابيه ، حتى خرج محمد ابنا عبدالله بن حسن ، فخرج مع محمد ، فلما قتل هرب إلى البصرة ، ثم رجع إلى فاضحة ، وتزوج من بني جعفر ، ثم من بني الطفيل ، فأولد عبد الله ، فزوجه ابنة القاسم بن جندب الفزاري ، وكان علماً من أعلام العرب ، ينزل باللوى ، وكان القاسم لا يسير أبدا ، ولم يكن حجّ قط ، ولا يكاد يقدم قرية ، وأولاد عبد الله من ابنته في بقية أموالهم بفاضحة . واحتفر عبد الله حفيرة إلى جنب حفيرة جده ، ودفن حفيرة ابن هشام ، وأخفى مكانها .

(٢) في وفاء : جوشن.

(٣) في وفاء : الجوشنية .

(٤) في وفاء : من ولد رافع بن خديج ، من الأنصار وأحدثوا ←

ابن مصعب ، ووقعت بينهم خطوب، ولم يزل الناس يتقاتلون على الحمى أشد قتال

فجميـــع ما في الحمى من المياه المذكورة عشرة امواه .

وقد دخل في الحمى من مياه بني عبس ستة امواه ومن مياه بني أسد مثلها .

فمن مياه بني عبس مَجَمَّج والبئر ، وهي واسعة الجوف ، إلى جوف أبرق خترب .

وكان بابرق خترب معدن فضة ، رغيب واسع النيل .

← بقربها حفيرة بقطيعة السلطان، فنازعهم محمد بن جعفر بن مصعب بحق بني الأدرام ، وكان من أشد الرجال ، فقاتلهم وحده ، فاجتمعوا فاصابه رجلان بفزعين خفيفين في رأسه ، فأخذهما اسرى حتى اقدمهما ضرية ، واستعدى عليهما الحسن بن زيد بالمدينة ، فضربهما بالسياط ، ثم عفا عنهما .

واختصموا في الجوشنية والحفيرة حتى قضى لبني الأدرام والمساحقي ، فكلمهم الناس ، فسقوهم بها . وكان الانصاريون اهل عمود وماشية ، فلمـــا كانت الفتنة أكلتهم لصوص قيس، من كلاب وفزارة، فلحقوا بطيء فناسبوهم فأمنوا مدة ، ثم غارت عليهم لصوص طيء ، فتفوقوا وتركوا البادية .

وكانت بنو الادرام وبنو بجير القرشيون قد كثروا بالحفر ،ثم وقع بينهم شر وكان جيرانهم من قيس يكرمونهم ، فلما تفاسدوا جعل بعضهم يهيج اللصوص على بعض فنهبهم بنو كلاب وفزارة ، وقتلوا بعض رجالهم، فلحقوا بالمدينة، وتفرقوا وقال عبد الجبار المساحقي لبني فزارة فيما فعلوا بالقرشيين :

مهلاً فزارة ، مهلاً لا أبا لكمُ   مهلاً فقد طال إعذاري وإنذاري

في أبيات .

وماء يقال له الفَرْوَغ .

ومن أمواه بني أسد الحفر ، وهو قريب من النائعين وهو لبني كاهل ؛ والنائعان : جبل قد تقدم ذكره .

والحفير والذئبة وعِطْير في أصل بيدان ، وهو ماء ملح.
وفي رملة بيدان ماء عذب ، وفي بيدان يقول جرير :

كاد الهوى بين سلمانين يقتلني
وكاد يقتلني يومـاً ببيدانا
وبالحمى، غير ان لم يأتني أجل
وكنت من عَدَوانِ البين قرحانا

وسلمانان الذي ذكره : جبل من اعظم جبال سواج .

[وكانت ضرية في الجاهلية من مياه الضباب، وكانت لذي الجوشن الضبابي ، ابي شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه] ولعن قاتله ، اسلم ذو الجوشن عليها وقال في الجاهلية يعنيها :

دعوت الله اذ سغبت عيالي ليجعل لي لدى وَسط طعاما
فاعطاني ضرية خـير بئر تمج الماء والحب التؤامـا

ووسط الذي ذكر : جبل بينه وبين ضرية ستة اميال ، يطـأ طريق الحاج [المصعد خيشومه] وطرفه الايسر عن يمين المصعد .

وفي طرفه الذي يلي الطريق خربة تدعوها الحاج الخرابة ،

وهي في شرقي وسط [وبناحيته اليسرى دارة من دارات الحمى ، كريمة مِنْبات واسعة ، نحو ثلاثة اميال في ميل .

وقنيع المتقدم ذكره في أعلى هذه الدارة ، كاد يكون خارجاً منها ، وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسعس[1]، وعسعس : جبل [احمر] مجتمع ، عال في السماء ، لا يشبهه شيء من جبال الحمى ، هيئته كهيئة الرجل] فمن رآه من المصعدين حسب خلقته خلقة رجل [قاعد ، له رأس ومنكبان] [2] قال الشاعر :

إلى عسعس ذي المنكبين وذي الرأس

وقال ابن شوذب :

وكان محل فاطمة الروابي تتمت لم تكن لتحل قاعا
بدارة عسعس درجت عليها سوافي الريح بدءا وارتجاعا

وقد دخل في حمى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب وهم أكثر الناس املاكا في الحمى .

ثم حقوق غنيٍّ . ولما ولى أبو العباس السفاح [وكانت

---

(١) في وفاء : ويقال لها أيضاً دارة عسعس .
(٢) في وفاء : وأما عين ضربة وسيحها فيقال انه كان لعثمان بن عنبسة بن سعيد بن ابي سفيان ، وهو الذي حفرها ، واغترس النخل ، وضفر بها ضفيرة بالصخر ، لينحبس الماء ، وهو سد يعترض الوادي فيقطع ماءه ، وينحبس زمانا ، ليكون اغزر للعين : فلما قام بنو العباس كان ذلك فيها قبضوا ، في آخر ولاية ابي العباس .

تحته أم سلمة المخزومية ، وامها من بني جعفر ، وكان خالها معروف بن عبد الله ابن حيان بن سلمى بن مالك ، فوفد إلى ابي العباس ، فاكرمه وقضى حوائجه ، فسأله معروف ان يقطعه ضرية وما سقت ، ففعل فنزلها معروف ، وكان من وجوه بني جعفر ، وكان ذا نعمٍ كثير ، فغشيه الضيفان ، وكثروا ، وجعل يجني لهم الرطب ويحلب اللبن، فاقام كذلك شهرين ، ثم أتاه ضيفان بعدما ولى الرطب ، فارسل رسوله ، فلم يأته الا بشيء يسير قليل، فانكر ذلك عليه فقال : ما في نخلك رطب ، فانه قد ذهب — فقال : ثكلتك امك ! أما هو الا ما أرى ؟ والله لشولى أعود على ضيفاني وعيالي من نخلكم هذا،قبحه الله من مال . وأتاه قيِّمهُ هناك بقثاء وبطيخ، فقال : قبح الله ما جئت به ! احذر ان يراه أهلي، فأسوءك. فكره معروف ضرية ، وأراد ان يبيعها ، فذكرها للسرى بن عبد الله الهاشمي ، وهو يومئذ عامل اليمامة وقد دخل اليه معروف ، فاشتراها منه بالفي دينار ، وغلتها تنتهي في العام ثمانية آلاف درهم وازيد . ثم إن جعفر بن سليمان بن عبد الله ابن العباس كتب إلى السرى أن يوليه اياها بالثمن ، ففعل [1]

(١) وفاء : فأحدث بسوق ضرية حوانيت ، جعلها سماطين ، داخلين في سماطي ضرية الأولين ، فيها نيِّف وثمانون حانوتا ، فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية آلاف في السنة [في المطبوعة : درهم] .

وكان شأن الحمى عند ولاة المدينة عظيما . كانوا يستعملون عليه عاملا وحده ، وكانت اصابته فيه عظيمة ، وكان لحواطه سلطان عظيم، وحواط كل ناحية سادة القوم واشرافهم ، وكان يقال لعامل الحمى : عامل الشرف .

وورثها عنه بنوه ، واشترى سليمان أكثر سُهمان من بقي فيها ، فعامتها اليوم لولد سليمان بن جعفر .

[واما جبال الحمى :

فادناها [٦] جبل على ظهر الطريق ، يقال له الستار ، وهو جبل أحمر مستطيل ، ليس بالعالي ، فيه ثنايا يسلكها الناس ، وطريق البصرة يأخذ ثنية من الستار ، وبين الستار وإمَّرة من فوقها خمسة أميال .

وامرة ، في ديار غنى ، بلد كريم سهل ، ينبت الطَّرِيفة ، وهو بناحية هضب الاشيق] .

وبالاشيق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن تربه الكافور .

والستة الأمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبان ، ووقع بها شر ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد فيختارو ، فصار لبني عبيد الرَّيان والرُّسيس ومخمرة ، وصار عرفجا والحائر وجمام .

[والريان : في أصل جبل أحمر (طويل) من أحسن جبال الحمى ، وهو الذي ذكره جرير فقال :

يا حبذا جبل الريان من جبل   وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية   تأتيك من جبل الريان احيانا

---

(١) : واقرب اجبل الحمى للمصعد – اي اقرب ما يرى من جباله [وفاء]

[ومن هضبات الاشيق هضبة في ناحية عرفجاء ، يقال لها الشيماء] . وانما سميت بذلك لأن في عرضها سواداً وهناك دارة تمسك الماء ، قال بعض شعرائهم :

الا ليت شعري هل ابيتَنّ ليلة
وهضب الحمى جار لأهلي محالف

نظرت فطارت من فؤادي طيرة
ومن بصري خلفي لو اني أخالف

إلى قـــلة الشيماء تبدو كأنها
سماوة جلب أو يمان مفاوف

ترى هضبها من جانبيها كأنها
جريدة شوال حول قوم عواكف

[وسواج من ناحية الاشيق في أعلاه ، وهو غربي الاشيق ، والطريق يطأ أنف سواج] .

وبطرفه طخفة ، وهي لبني زبان .

والنتاءة بين سواج ومتالع (ومتالع) عن يمين امرة ، بينه وبين امرة ثلاثة أميال ، وهو جبل أحمر عظيم . والنتاءة من أكرم أعلام العرب موضعاً .

وقد كان ابن خُلَيْد (١) العبسي خال الوليد وسليمان نزلها

---

(١) ولما ولي ابو خليد العبسي عمل ضرية نزلها وحفر في جوف النتاءة في حق غني حفيرة فلما ولي بنو العباس هدمت غني تلك الحفيرة وسووهـــا بالأرض .

ولبني عبس ماء في شعب يقال له الأسودة ، ولهم بالحمى ماء يقال له ضحح في ابط رميلة حسى بني حصنه (?) ولهم الحسا بها نخل كثير ولهم مياه أخرى . [وفاء]

في دولتهم واحفره سليمان حفيرة ، فحفرها في جوف النتاءة ، في حق غنى ، وكان ابن خليد عاملاً على ضرية والحمى .

ثم جبل من أجبل الحمى على طريق الحاج للمصعد ، جبل أسود يقال له أسود العين ، بينه وبين الجديلة من دونها خمسة أميال ، وهي أرض بني وبر ابن الأضبط .

وبين أسود العين وبين الستار ستة وستون ميلاً ، على ظهر طريق البصرة إلى مكة .

وبين أسود العين وبين الجديلة خمسة أميال .

وبين أسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلا .

وبين ضرية وبين الستار سبعة وثلاثون ميلاً . ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه وعن شماله للمصعد غربي متالع . فمنها جبلان صغيران مفردان يدعيان النائعين ، وهما في أرض بني كاهل ابن أسد ، قال الأسدي :

وليس إلىما تعهدين لدى الحمى ولا َهمَل بالنائعَيْن سبيل

ثم الجبال التي تلي النائعين في أرض بني عبس منها جبل يقال له عمود العمود ، مستقبل ابان الأبيض ، بينهما أميال يسيرة وفي أرض العمود مياه لبني عبس .

وجبل آخر في أرض بني عبس يقال له سنيح ، وهو جبل أسود فارد ضخم ولبني عبس ماءات في شعب منه .

ثم الجبال التي تليه في أرض فزارة : منها عفر الزهاليل ، به ماءة يقال لها الزهلولة والزهاليل جبال سود في أرض بني عدي بن فزارة حولها رمل كثير ، وهي ببلد كريم . قال الشاعر لإبله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزعت إلى الحمى :

كلي الرمث والخُضَّار من هُدْبَة الغَضى
ببيشة حتى يبعث الغيث آمره
ولا تأملي غيثاً تهلل صوبه
على شُعَبى أو بالزهاليل ماطره

ثم يليها من مياه بني فزارة ماءة يقال لها شعبة في جلدٍ من الأرض .

ولبني مالك بن حمار ماءة يقال لها المظلومة .

ولبنى شمخ ماء يقال له الشَّسْع ، في ناحية من الرملة .

ثم يليه ماء يقال له الحفير في جوف رمل .

ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير ، وهي لبني سلمة . ولبني بدر من فزارة هناك بئر يقال لها الجمام ، يزرعون عليها .

والعتريفية : ماء لبني شمخ بالبطان .

وبالبطان –سهل منهبط في الأرض–رملة وصلابة ، فبذلك

سمي البطان ، وكان من مياه غنى وذكر مشايخ من أهـــل ضرية أن الاسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى، والحمضتان حمضة التسرير وحَمْضَة الجَريب .

فجميع مياه فزارة الداخلة في الحمى أحد عشر منهلاً ، أكثرها فيها قرى ونخل . ولفزارة سوى هذه المياه ميـــاه خارجة عن الحمى ، بها نخل وقرى .

ودخل من مياه ضباب في الحمى . منهم بنو قاسط وبنو عبد الله، وهم بنو الباهلية، وبنو الأحمسية، ولهم ستة أمواه .

ماء يقال له حسيلة ، وهو مـن حسلات ، وحسلات : هضاب ملس في ظهر شُعَبى .

ولهم أيضاً البردان ، وهو سيد مياههم .

ولهم الثلماء .

ولهم البغيبغة .

ولبني محارب من المياه في الحمى ماء يقال له غُبير ، في وادي المياه ، بين شعبى وبين رملة بني الأدرم .

وماء يقال له غبار .

واحساء كثيرة في وادي المياه .

وهذه المياه لبني سعد بن سنان بن الحارث ، مـن بني محارب بن خصفة ، وقال صخر يذكر غبيرا :

يزحف الغيث حول ماء غبير آخر الليل مثل زحف الكبير
فاستحر الفؤاد حين رآه نازحاً برقه حنين الزحير

رجعنا إلى الجبال

ثم يلي الزهاليل جبل العِشار ، وهو قرن فارد ضخم ، به احساء تكون في الربيع ، ربما لزمتها المياه عامة القيظ ، وهو اليوم في أيدي بني بحتر ، من بني عامر ابن لؤي .

ثم تليه هضبات الوَقْبَى لبني الأضبط .

ثم يليه أسود العين ، وقد تقدم ذكره .

ثم جزعت الجبال الطريقَ ، وصار ما بقي من جبال الحمى عن يسار المصعد .

فأول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأقعس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب بن كلاب .

وهو في ناحية الوضَح ، والوضَح : بلد سهل كريم ينبت الطّريفة ، بين أعلاه وأسفله ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقعس . ثم الجبال الحمر التي تدعى قُطّبِيّات ، في ناحية دار بني أبي بكر ابن كلاب .

ولهم هنالك ماءان : الشطون ، وحفيرة خالد ، بين الأقعس والقطبيات .

والشطون في ناحية شِعْر ، وقد أكثر الشعراء في شِعْر

وهو جبل عظم في ناحية الوضح قال حكم الخضْري يذكره:

سقى الله الشطون شطون شِعْر   وما بين الكواكب والغدير

ثم الجبال التي تلي قطّبيات عن يسار المصعد : وهي هضبات حمر ، يقال لها العرائس ، وهي في الوضح في بلد كريم .

وبين قطبيات وبين العرائس جبل يقال له عمودالكَوْد ، وهو جبل فارد طويل ، وباصله الكود ، جبل أصغر منه من مياه بني الوحيد بن كلاب ، ثم أخذته بنو جعفر .

ثم عن يسار العرائس جبال صغار علاهُنّ الرّمل سود مشرفات على مهزول [وهن يُسَمَّين العثاعث] .

ومهزول : واد مستقبل العثاعث (١) .

قال حبيب بن شوذب من أهل ضرية في شعر مدح به السَّرِيّ :

عرج نحي بذي الكُوَيد طلولا
امست مودعة العراص حلولا
بربا العثاعث حيث واجهت الربا

---

(١) : عن يسار العرائس بالوضح بينهن ارتاق، صغار سود ، علاهن الرمل مشرفات على مهزول ، وهو واد في اقبال النير ، وهن يُسَمّيْن العثاعث وفي الأصل : ذوعثت والصواب : بالغين المعجمة ، ويسمى الآن : غثاه .

سند العروس وقابلت مهزولا
وجرت بها الحجج الروامس فاكتست
بعــــد النضارة وحشة وذبولا

قوله : سند العروس : أراد العرائس .

ثم يلي العثاعث ذو غنث ، وهو واد يصب في التسرير ، يصب فيه وادي مرعى [1] هكذا قاله السكوني : مرعى ، بالميم ، وأظنه : ترعى ، بالثاء المضمومة ، لاني لا أعلم « مرعى » اسم موضع ، وهو موضع ، وهو واد لبني الوحيد داخـــل الحمى ، من أكرم مياه الحمى ، وهو بوسط الوضح ، برث أبيض ، وقد ذكره الغنوي فقال :

تأبدت العجالز من رياح واقفرت المدافع من خزاق
واقفر من بني كعب جباح فذوغنث إلى وادي العناق
وكانوا يدفعون النوم عني فيقصر وهو مشدود الخناق

العجالز التي ذكر : اراد عجلزا ، وهو ماء في الطريق ، بينه وبين القريتين تسعه اميال ، والى جنبه ماء يقال له رحبة

وقال بعض الشعراء في ذي غنث :

---

(١) مدعا وهو بناحية الحمى وما أورده البكري حول هذا الاسم كله تمحل والاسم مذعا - بالذال .
(٢) في (بلاد العرب ١٥٥) (رحب) .

ولن تسمعي صوت المهيب عشية
بذى غثث يدعو القلاص التواليا

ثم يلي ذا غثث نضاد ، وهو جبل عظيم قد ذكرته الشعراء فاكثروا ، قال عويف القوافي :

لو كان من حَضَنٍ تضاءل بعده أو من نضاد بكت عليه نضاد

وقال سراقة السلمي :

حللت إلى غني في نضادٍ بخير محـــلة وبخير حال

ونضاد في الطرف الشرقي من النير .

والنير : جبال كثيرة سود : قنان ، وقران ، وغيرهما ، بعضها إلى بعض ، وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب .

ومن النير تخرج سيول التسرير ، وسيول [1] نضاد وذي غثث في واد يقال له ذو بِحَار ، حتى يأخذ بين الضلعين : ضلع بني مالك ، وضلع بني شيصبان ، فاذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير .

وبنو مالك وبنو الشيصبان بطنان من الجن ، فيما زعمت علماء غنى . ويروى عن ابن عباس انه قال : كانت أم بلقيس من الجن يقال لها يلغمة بنت شيصبان . والضلعان المذكورتان :

(١) : وبنضاد وذي غثث تلتقي سيولها والجثجاثة والنقر باقبال نضاد ، وهما لغني ، بالحمى (وفاء).

اللتان يأخذ بينهما الوادي ، ثم ينحدر إلى التسرير ، حتى يخرج من أرض غنى ، حتى يصير في ديار نمير .

ثم يخرج في حقوق بني ضبة بشرقي جَبَلة .

ثم يمضي التسرير ، فيخرج في أرض بني ضبة ، فيصير في ناحية دار عُكْل .

ثم يخرج من ديار عكل ، فيفضي الى قاع القِمْرا ، والقمرا في خط بطن بني نهشل بن دارم ، يقام لهم بنو مخربة . والجنيبة جزء من اجزاع التسرير في خط التسرير ، وبين هذا القاع وبين اضاخ خمسة عشر ميلاً وانما يرد التسرير العفار ، وهو حبل رمل عظيم ، عرضه ثمانية اميال ، وهو على طريق أهل اضاخ الى النباج .

وبين اسفل التسرير واعلاه في ديار غنى مسيرة ثلاثة ايام ، وقد وقع موقعا صار الحد بين قيس وبين تميم ، لأن أوله لغني ثم شرقية لتميم ، وقد ذكرته الشعراء ، وقال احدهم :

قال الاطباء ما يشفي ؟ فقلت لهم:
دخان رِمْث من التسرير يشفيني

رجعنا إلى الجبال

ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأنسر ، وهي ابارق ثلاثة ، باسفل الوضح ، يقان لاحدها النسر الاسود ، وللاخر

النسر الابيض، وللثالث النُّسير، وهو اصغرها . وهذه الاجبل هي النسار والانسر وهي في حقوق غنى ، وقد ذكرتها الشعراء : قال نصيب :

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية
سقتك السواقي من عقاب ومن وكر
رأيتكِ في طير تدفّين فوقها
بمنقعة بين العرائس والنسر

وقال دريد :

وانبأتهم ان الأحالف اصبحت
مخيمة بين النسارِ وثهمد

وفي ناحية نضاد دار غنى التي فيها النقب ، وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي ، وحقوق غنيٍّ فاختلطوا هناك .

وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان ، ماء يسمى الرحيضة .

وماء يسمى الأجفر
وماء يسمى العوسجة

وماء يدعى العريض وهم ماءان خارجان عن ثهلان، بواد يقال له الرشاد ، يقال لاحدهما العويند .

وللاخر الشبيكة ، وهما ملحان .

والرشاد : واد رغيب يصب في التسرير . ولبني جأوة بشرقي ثهلان ثلاثة امواه : المصعد ومخمّر والقتادة، وفي غربيه النَبْخَاء ، وفي طرفه الجَدْر .

ويلي هذه الانسُر : ثَهْمَدُ وهو جبل احمر ، وحوله ابارق كثيرة ، وهو بارض سهلة في خط غنى . قال ابن الجبا في ثهمد .

سقى ثَهْمَداً من يرسل الغيث وابلا
فيروى ، واعلاما يقابلن ثهمـــدا
وما نزلت من برقة فوق ثهمد
سعاد وطود يترك الطرف اقودا

واقرب مياه غنى من ثهمد مياه لضبة يقال لها المطالى ، وهي مياه صدق ، خارجة عن الحمى ثم يلي ثهمدا. سويقة[1] وهي هضبه حمراء فاردة طويلة ، رأسهـا محدد ، وهي في الحمى [2] ، وفيها تقول [جُمْل] بنت الاسود الضبابية :

---

(١) : يظهر أن السمهودي نقل عن نسخة من كتاب الهجري مضطربة التركيب ، فقد عد ذكر سويقة هذه بعد ذكر صحراء الخلة بقرب الأجفر ، وتلك تابعة لحمى فيد ، لا لحمى ضرية .

(٢) في وفاء : على ثلاثين او اكثر من ضرية ، وهي التي عنت جمل بنت الأسود الضبابية ، وذلك انها جاورت بني الهدر في اعلى بلاد الضباب وهي متعاليةولهم واد رغاب، يقال له كرا في عليا دار بني هلال على ليلتين من الطائف وكانت بنو هلال ينهضون على أهلهحتىجمعتلهم الضباب جمعاً.وقتلوا منهم ←

الهفي على يوم كيوم سُوَيقـــة

شفى غلَّ اكبـــاد فساغ شرابُـها

وسويقة في أرض الضِّباب، وكانت للضباب وقعة بسويقة، ولها حديث يطول ذكره .

وللضباب امرات متعالية قريب من الطائف .

← دسبوا، وجاؤا ببعضهم الى الحمى فهابوهم وللضباب ملك آخر يقال له العزاء بناحية بيشة قرب تبالة ، فجاورت جمل بني الهدر في تلك الناحية . واغارت لصوصهم على عكرة لها يوم الاضحى ، واغتنموا تشاغل الناس بالعيد ، فقالت جمل ، وكانت بليغة .

بني الهدر ماذا تأمرون بعكرة ... تلائــد لم يخلط بخبث نصابها

تظل لا بناء السبيل مناخـــة ... على الماء يعطي درهـــا ورقابها

أقول وقد ولوا بنهب كأنـــه ... مناكب حوضى رملها وهضابها

الهف على يوم كيوم سويقـــة ... شفى غلَّ اكباد ، فساغ شرابها

بني الهدر لو كنتم كراما وفيتم ... لجارتكم حتى يحين انقلابها

ولكنما انتم حمـــير حساءة ... مجدعة الاذناب غلب رقـــابها

فاشارت بقولها : كيوم سويقة ، الى وقعة كانت للضباب مع عامل ضرية ، مهروب الهمداني ، من قبل زياد بن عبدالله الحارثي ، وذلك ان عاملاً له مع حواط الحمى وجدوا نعماً للضباب في الحمى ، بناحية سويقة ، فطردوها أقبح الطرد ، فركبوا في اثره ، فأصابوه بضرب ، وعقروا راحلته ، فأتى عامل ضرية فخرج بجنده وسخر رجالا معه من اهل ضرية كرهاً ، حتى لقي نعماً للضباب ، فيها بعضهم ، فأسر نفراً منهم ، فبلغ الضباب فادركوه بسويقة ، فكروا عليهم ، فنادوا : يا أهل ضرية أنتم مكرهون فاعتزلوه ونادوه أن خل سبيل أصحابنا ، وما أصيب منا بالذي أصبنا منك ، فأبى . فتراموا بالنبل حتى فنيت ، ثم اقتتلوا فانهزم . وادركوه فقطعوه بالسيوف ، وقتلوا نفراً من أصحابه .

ولهم واد يقال له كراء ، وهو واد رغيب في علياء دار بني هلال ، يفلق الحرة ، دونه منها أربعة أميال ، ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل جدا ، ليس بينه وبين الطائف الا ليلتان يطؤه حاج اليمن ، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زهير من الضباب وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون اهله ويسيئون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحمى فغزوهم ، وكان لهم حديث .

وللضباب ماء آخر يقال له العرى بناحية بيشة ، قريب من تبالة ، به نخل ومزارع .

ثم الجبال التي تلي سويقة شرقي حلّيت وهو جبل عظيم ليس بالحمى أعظم منه الاشعبى .

وحليت : جبل أسود في أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يدعى النّجَادي . كان لرجل من ولد سعد ابن أبي وقاص يقال له نِجَاد بن موسى ، به سمي [1] ، (ولم يعلم في الأرض معدن [2] أكثر منه نيلا .

---

(١) في انساب الأشراف للبلاذري (٩/٥٩ نسخة دار الكتب المصرية المصورة رقم ٦٥٨٤ تاريخ) كان لموسى بن سعد ابن ابي وقاص ابن يقال له نجاد ، ولم يكن بذاك ، كان بخيلا ضعيفاً وفيه يقول الشاعر :

نجاد بن موسى وابن سعد بن مالك　　　كليب قطار لا يسوق ولا يحمي

(٢) لم يعلم في الارض مثله ، فعين شيخ من موالي خزاعة انه خرج منه ما لم يسمعه بمثله ، ررخص الذهب بالعراق والحجاز ، لما اركز ، حتى قل نيلة لغلبة الماء عليه . وقربه قرية عظيمة ، وكان له عامل مفرد ، يخرج من المدينة . (وفاء)

لقد اثاروه والذهب غـــال بالافاق كلها ، فارخصوا الذهب بالعراق وبالحجاز) . ثم إنه تغير وقل نيله ، وقد عمله بنو نجاد دهرا ، قوم بعد قوم .

وقد ذكر امرؤ القيس حليت فقال :

الا يا ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العَيرات
فغول فحليت فنفـاء فمنعج الى عاقل فالجب ذي الامرات

هكذا الرواية . والبكرات : موضع قد مضى ذكره .

وقال ابن حبيب : البكرات : قارات سود برحرحان .
وأما عارمة فانها ردهة في وسط الحمى ، في حق بني جعفر ابن كلاب بين هضبات . وأما برقة العيرات ، فانها برقة من قبل ضلع ضرية ليس بينها وبين ضرية الا أقل من نصف ميل، وهي برقة ، حسنة واسعة جداً ، وهي بين البساتين .

وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان اذا باتا بضرية باتا بهذه البرقة .

والسد الذي تقدم ذكره بطرف هذا الضلع الذي فيه برقة العيرات . وأمـــا غول فانه جبل داخل في الحمى في غربي حليت ، وله هضبات خمس يدعين هضبات غول .

وفي غول يقول ابن غلفاء :

لقد قالت سلامة يوم غول : تقطع يا ابن غلفاء الحبالُ

فاما نفـاء فقد تقدم ذكره .

وأما منعج فانه واد خارج عن الحمى ، في ناحية دار غنى ، بين أضاخ وإمَّرة .

وبناحية منعج خزاز وهو لبني رياح الغنويين ، وهو الذي ذكر عمرو بن كلثوم ، وقد تقدم ذلك ، وأما الامرات فان الاصمعي قال : ارانيها اعرابي : فاذا هي قارات رؤوسها شاخصة . واصل الأمرة العلم الصغير . ورواه السكوني :

الى أبرق الداءات ذي الأمرات

والدّاءات : واد جلواخ ، بين أعلاه وبين ضرية ثمانية أميال ، على طريق ضرية إلى الكوفة . وأسفله ينتهي إلى الرُّمّة ، قريباً من ابان الأسود ، وبين أسفله وأعلاه يومان ، اعلاه في الحمى ، وأسفله خارج منه ، والأمرات : الأعلام ينصبونها .

ثم يلي (١) حليت مِنى ، وهو جبل أحمر عظيم ، ليس بالحمى جبل أطول منه ، وهو يشرف على ما حوله من الجبال ، وفي أصله ماءة لبني زبان ، في أرض غنيّ ، وقد ذكره لبيد فقال :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

ومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ،

---

(١) : ثم كبد منى : قنة عظيمة مفردة، شرقي منى، وهو جبل .(وفاء)

ينظر اليه الحاج حين يصدرون إلى إمَّرة [1] ، وقبل أن يردوها . وقد وصفنا غولاً وامرة .

---

(١) : عن إمرة . وبين حليت ومنى جبل يقال له قادم ، والى جنبه قويدم ، وبها مياه يقال لها القادمة ، من اطيب ماء بالحمى وارقه ، يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى داره الفهيدة ، التي عقرت بها ناقة المنسرح وعقر بها ما عقر ، وذلك أنه كان تمتامـاً لا يكاد يبين ، وله صريمة يحلب عقيلتها لأمه ، فكانت حياتها لأن الناس استنتوا ، فبينا هي بدارة الفهيدة في ولاية ابن هشام، اذ دخلت الحمى فتركها، فباتت، فرآها بعض الحواطمن الموالي، فطرد الصريمة اقبح الطرد ، فعرض له المنسرح ليكفه ، ولا سلاح معه ، فطعن الناقة التي يحلبها المنسرح لأمه في ضرعها، فاختلط لبنها بدمها، فحلف لا يسكن الحمى ، ولا يمس رأسه بدهن حتى يعقر ابـل من عقر ناقته ، فتوجه الى قومه فاخبرهم خبره ، وطلب سيفاً قاطعاً لا يقع في شيء إلا خرج منه ، فأعطوه اياه فأتى ابـلا للمولى مهارى ، فقال للراعي : أنا رسول الله مولاكم وهو بضرية ، يأمركم ان تعقلوا خيار ابلكم فإنه يصبحكم لأمر حدث ، واخرج لهم عقلاً فصدقوه ، وحلبوا له ناقة ، فوضع الاناء ، فقالوا: الا تغتبق؟ قال : ادعه حتى يبرد . قال : وانما كرهت ان اشرب اللبن واعقر ابله : فلما غفلوا عنه اهراقه ، وعقلوا من خيار الابل نحو ثلاثين ، فلما ناموا استل سيفه وضرب ناقة على حقيلتها فمضى حتى فلق ضرعها ، وتواثبت الابل ، فطفق في المعقَّلة عقراً حتى أتى عليها ، وقطع بعضها العقل فتبعها فما ادرك بعيراً إلا عقره ، وفطن الرعاء ، فرأوا ما يعمل السيف فولوا هربا ، ثم دفن سيفه بالحمى ، وكان اعز عليه من نفسه ، وارسل يخبر اهله وركب صاحب الابل في الناس حتى نظروا اليها ، وقال الرعاء : لا نعرفه الا انه تمتام ، فعرف انه المنسرح، فأمر ابن هشام بطلبه ، واخذ اخوته واهل بيته ، فحبسوا فسمع فجاء الى العامل وقال : خل هاؤلاء فأنا بغيتك . فحبسه وخلاهم ، ورفعه في وثاق الى ابن هشام ، وخرج معه بعض اهل بيته . قالوا : فلما قدمنا المدينة جعل يأتينا الرجل الشريف فيسألنا عن السيف ويقول : ارأيتم ان خلصت ←

وأما الرجام فانه جبل آخر مستطيل في الأرض ، بناحية طخفة ، ليس بينه وبينهـــا إلا طريق يدعى العرج ، وهو طريق أهل اضاخ الى ضرية .

وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها .

وفي أصل الرجام ماء عذب لبني جعفر ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

إذا شربت ماء الرجام وبركت   بهوبجة الريان قرت عيونها

وهوبجة الريان : اجارع سهلة تنبت الرمث .

والريان : واد أعلى سيله يأتي من ناحية سُويقة وحِلّيت ، ثم يمضي حتى يقطع طريــق الحاج ، وينحدر حتى يفرغ في الداءات .

← صاحبكم وضمنت عنه تأتوني بالسيف؟فننكر، ولا نقر بشيء من أمر السيف فتوعده ابن هشام ، وسأله ان يقر ، فأبى ، وكلم اصحابه نفرا من بني مخزوم في ان يؤخـــذ صاحبهم بالبينة او يحلف ، فسأل ابن هشام خصمه البينة فلم يقمها ، فأمر بيمينه عند المنبر الشريف ، فلما قرب من المنبر ، وذكر له ما يحلف عليه واندفع يحلف سرح الله لسانه فقال : احلف بالله لأنا عقرت ابل فلان بيدي ، ولقد بريء منها غيري فردوه الى ابن هشام وابتدرته قريش كل يقول : علي الابل طمعاً في السيف . ثم اختلف علماء غنيفقال بعضهم: احتمل ذلك ابن هشام، وارسل معه للسيف فأخذه ، وقال بعضهم احتمل ذلك رجل من قريش ، وخلى سبيله ، وخرج معه رسول للسيف فطلبه فلم يقدر عليه وانطلق لسانه من يومئذ ، فسمي المنسرح .(وفاء)

وبشرقي الرجام ماء يقال له انسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوي وأهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل .

والرملة تدعى رملة انسان ، وهي التي عني كعب بن سعد بقوله في مرثية أخيه :

وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا رملة وكثيب

ثم يلي منى [١] الهضب ، هضب الاشيق الذي ذكرت في أول الأجبل ، إلى الستار الذي منـه ابتدأت مواضع الأجبـل .

فهذه صفة حمى ضرية واجبله .

وقال [٢] عبد الله بن شبيب : اعترضتني جارية بضرية ، فقلت لها : أين نشأت ؟ قالت : بشعبعب . قلت: بين الحوض والعطن ؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذي يقول :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما
عوجا عليّ صدور الأبغل الشثن
ثم ارفعا الطرف ننظر هل نرى ظعنا
بجائل ، يا عناء النفس من ظعن

---

(١) : ثم يلي كبد منى هضب الأشيق .
هذا آخر ما لخصته من كتاب الهجري (وفاء)
(٢) : هذا من زيادات البكري - فيما يظهر - اذ ليس له صلة بتحديد الحمي .

يا ليت شعري والانسان ذو أمل
والعين تذرف أحياناً من الحزن
هل أجعلن يدي للخد مرفقة
على شعبعب بين الحوض والعطن
أم هل أقولنْ لفتيان على قلُص
وهم بتِبراك: َقضُّوا نوْمَة الوسَن
قالت : ذلك يحي بن طالب .

حِمَى َفيْد :

(َفيد) (*) بفتح أوله ، وبالدال المهملة : هو الذي ينسب اليه حمى فيد . قال ابن الانباري :

الغالب على فيد التأنيث ، قال لبيد فترك اجراءها :

مُرِيّة حلت بفيد وجـــاورت
أهل العراق فأين منك مرامها ؟

وانشد ابن الاعرابي :

سقى الله حيّـــا بين صارة والحِمىَ
حمى فيد ، صوب المدجنات المواطر

وقال السكوني : كان فيد فلاة في الارض بين اسد وطيء

(*) معجم ما استعجم للبكوي (من ص ١٠٣٢ الى ص / ١٠٣٥ — الطبعة المصرية) .

في الجاهلية ، فلما قدم زيد الخيل على رسول الله ﷺ اقطعه فيد . كذلك روى هشام بن الكلبي عن أبي مخنف في حديث فيه طول . قال : [1] [واول من حفر فيه حفرا في الاسلام أبو الديلم، مولى يزيد [2] بن عمر بن هبيرة، فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة ، وأساحها ، وغرس عليها ، فكانت بيده حتى قام بنو العباس ، فقبضوها من يده [3]] هكذا قال السكوني . وشعر زهير ، وهو جاهلي ، يدل انه كان فيهـــا شرب ، ذلك قوله :

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم
ماء بشرقي سلمى ، فَيْد أوْ رَكَكُ

وفيد : بشرقي سلمى كما ذكر ، وسلمى : احد جبلي طيء ولذلك اقطع رسول الله ﷺ عليه وسلم زيدا فَيْدَ ، لأنها بارضه .

[واول أجْبُلِهِ على ظهر طريق الكوفة بين الاجفر وفيد جبيل [4] عنيزة] وهو في شق بني سعد بن ثعلبة ، من بني اسد بن خزيمة .

وإلى جنبه ماءة يقال لها الكهفة .

---

(١) من هنا كلام الهجري .

(٢) : في (وفاء) : مولى لفزارة ، ويزيد – كما هو معروف – فزاري .

(٣) : في (وفاء) : فهي اليوم في ايديهم .

(٤) : في (وفاء) : جبل يقال له الجبيل ، أحمر عظيم – ولم يذكر عنيزة .

وماءة يقال لها البعوضة [وبين فيد والجبيـــل ستة عشر ميلا [1]] وقد ذكر متمم بن نويرة البعوضة ، فقال :

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي
لكِ الويل ، حُرَّ الوَجْهِ اويبك من بكي

وسكة البعوضة معروفة ، وهي بين النجفة ، نجفة المروت ، وبين رملة جراد وينزلها نفر من بني طُهَيَّة [2] .

واسفل من ذلك قاع بولان ، وهو قاع صفصف مَرْتٌ ، لا يوجد فيه أثر أبداً ، ذكر ذلك ابو محلّم .

[ثم يلي الجبيل العَقْر [3]] عقر سلمى ، لبني نبهان ، وهما عن يسار المصعد الى مكة .

ثم الغَمْر ، وهو جبل [احمر طويل [4]] لحي من بني اسد ، يقال لهم بنو مخاشن .

والى جنبه ماءة يقال لها الرخيمة . واخرى يقال لها الثعلبية .

[وبين الغمر وفيد عشرون ميلا]

ثم الجبل الثالث :

---

(١) في (وفاء) ليس بين فيد والكوفة جبل غيره . اه كذا قال .
(٢) : جملة (نجفة المروت) لا محل لها هنا .
(٣) : ليس في (وفاء) .
(٤) في (وفاء) : على يسار المصعد لمكة .

قنة عظيمة تدعى اذنة ، لبطن من بني اسد ، يقال لهم بنو القرية .

وفي ناحيتها ماءة يقال لها ثجر ، وهي كلها داخلة في الحمى [وبين اذنة وفيد ستة عشر ميلا].

ثم يلي اذنة [هضب الوراق [١]] ، لبني الطماح من بني اسد .

[وفي ناحيته ماءة يقال لها] أفعى ، واخرى يقال لها (الوراقة) .

ثم يلي هضب الوراق : جبلان اسودان، يدعيان القرنين[٢] بينها وبين فيد ستة عشر ميلاً يطؤهما الماشي من فيد الى مكة، وهما لبني الحارث بن ثعلبة من بني اسد .

واقرب المياه اليهما ماءة يقال لها النبط ، بينهـــا وبينهما أربعة أميال .

ويليهما عن يمين المصعد إلى مكة، جبل يقال له الأجول، وهو جبل أسود [٣] لبني ملقط من طيء .

وأقرب مياههم اليه ماءة يقال لها أُبْضة ، وهي في حرة

(١) في (وفاء) : عن يسار المصعد .
(٢) في (وفاء) : يدعيان المعرس .
(٣) في وفاء على ستة عشر ميلا من فيد وضبطه ياقوت بالجيم .

سوداء غليظة ، وقد ذكرها حاتم فقال :

عفت ابضة من أهلها فالاجاول

ثم يلي الأجول جبل يقال له دخنان [١] ، وهو لبني نبهان من طيء ، بينه وبين فيد اثنا عشر ميلاً .

ثم يليه عن يمين المصعد جبال ينال لها الغبر [٢])في غلظ. وهي لبني نعيم من بني نبهان بينها وبين فيد عشرة أميال .

ثم يلي هذه الجبال : جبلان ، يقال لأحدهما جاش [٣] ، وللاخر جلذي[٤] ، وهنا اتسع الحمى وكرم ، بينهما وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلاً، وهما لبطن من طيء يقال لهم بنو معقل، من جديلة .

وأقرب المياه منهم الرمص ، بينه وبين الجبلين ستة أميال ثم يليها جبل يقال له الصدر [٥] به مياه في واد منهل ، وهو لبني معقل أيضاً .

---

(١) في وفاء دجمان – كذا في المخطوطة

(٢) في (وفاء) الغمر .

(٣) في (وفاء) : جاني – في الخطية وحافي في المطبوعة .

(٤) في (وفاء) : حلينه في الخطية وجليه في المطبوعة والصواب : جلذية

(٥) في (وفاء) على سبعة وثلاثين ميلاً من فيد – الخطية .

ثم يليه : صحراء [1] الخلة و لبني ناشرة من بني أسد ، بينها وبين فيد ستة وثلاثون ميلاً .

وأقرب المياه منها الجثجاثة [2] .

ثم يلي هذه الصحراء الثلم ، اكام متشابهة سهلة ، مشرفة على الأجفر ، لبني ناشرة أيضاً .

وأقرب المياه منها الزولانية . وبين الثلم وفيد خمسة عشر ميلاً . والأجفر خارجة عن الحمى .

وقال محمد بن حبيب الفقعسي يذكر حمى فيد :

سقى الله حيا بين صارة والحمى
حمى فيد صوب المدجنات المواطر
أمين ، ورد الله من كان منهم
اليهم ، ووقاهم حمام المقادر

وقال الشماخ :

سرت من اعالي رحرحان وأصبحت
بفيد ، وباقي ليلها مـــا تحسرا

وروي ابن أبي الزناد عن أبيه ، ان عمر بن الخطاب أول

---

(١) في (وفاء) : ليس بها جبل يقال لها صحراء الخلة عن يمين الأجفر ، على ٣٦ ميلا من فيد .

(٢) في (وفاء) : واقرب مياهها .

من حمى الحمى بعد النبي (ص) ، وان عمر بن عبد العزيز كان لا يؤتى بأحد قطع من الحمى شيئاً ، وان كان عوداً واحداً ، الا ضربه ضربا وجيعاً .

حمى النقيع (*)

وهو أفضل الاحماء التي حماها رسول الله ﷺ . وروى عنه أنه قال : « لا حمى الا لله ورسوله » رواه أبو الزّناد ، عن الاعرج ، عن أبي هريرة . ورواه الزهري عن ابن عبّاس ، عن الصّعب بن جثّامة عن النبي ﷺ . وروى عاصم بن محمد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : ان النبي (ﷺ) حمى النقيع لخيل المسلمين . ورواه العمري عن نافع ، عن ابن عمر.

والنّقيع [1] : صدر وادي العقيق وهو متبدّى للناس ، ومتصيّدٌ .

وروى ان النبي (ﷺ) صلى الصبح في المسجد ، بأعلى عسيب ، وهو جبل بأعلى قاع النقيع ، ثم أمر رجلا صيّتا فصاح بأعلى صوته ، فكان مدى صوته بريدا ، وهو أربعة فراسخ ، فجعل ذلك حمى ، طوله بريد ، وعرضه الميل وفي بعضه أقل ، في قاع مدر طيبٌ ، ينبت احرار البقل والطرائف ، وبستأجم

(*) : « معجم ما استعجم » لأبي عبيد البكري .

(١) : من هنا يبتدىء كلام الهجري ، ممزوجاً بجمل وايضاحات وأشعار ليست من كلامه .

حتى يغيب فيه الراكب ، وفيه مع ذلك من العضاه والعرفط والسدر والسَّيال والسلم والطلح والسمر والعوسج والعرفــــج شجراء كثيرة .

وتحفُّ هذا القاع الحرَّة ، حرة بني سليم في شرقيه ،وفيها قيعان دوافــــع في بطن النقيع ، وفي غربيه الصُّحرة [١] ، وأعلام مشهورة ، منها بِرام ، [٢] والوتدة [٣] وضاف [٤] . وقد ذكر ان أول أعلامه عسيب، فبرام جبل كأنه فسطاط .

والوتدة في أسفل النقيع كأنه قرن منتصب .

---

(١) : في الاصل: الصخرة – تصحيف – والصواب كما ذكر السمهودي (وفاء : ٢/٣٣٤) : الصحرة : بالضم ، وإسكان الحاء المهملة ، لغة جوبة تنجاب في الحرة ، وهي اسم ارض تحف قاع النقع من غربيه . واعراب تلك الجهة يسمونها السحرة بضم السين المهملة بدل الصاد .

(٢) : بفتح الباء وكسرها : جبل كأنه فسطاط ، يبتدىء منه النقيع وهو من اعلامه في المغرب،ويقابله عسيب في المشرق . وفيه يقول المزني المزني

وإني لأهوى من هوى بعض أهله براماً ، وأجراعـــاً بهن برام

(وفاء : ٢/٣٥٩) :

(٣) سماها السمهودي (وفاء : ٢/٣٨٧) : الواتدة قرن منتصب ، شارع على أعلى النقيع ، بمدفع شجوي ، ورواه الخلصي : الوتدة بغير ألف . نقله الهجري . وفي الأصل : الوتد .

(٤) : في الاصل : صاف . والتصحيح من (وفاء : ٢/٣٣٨) .

ومُقمَّل [١]: جبل أحمر افطح ، بين برام والوتدة ، شارع في غرب النقيع .

وروي أن رسول الله (ﷺ) اشرف على مقمَّل ، وصلى عليه ، فمسجده هناك .

وبقاع النقيع غُدُرٌ تصيّف ، فاعلاهـا براجم [٢] ، وأذكرها يلـَبَن ، وغدير سلامة أسفل من يلَبَن [٣] .

وبشرقي النقيع في الحرة َقلتان ، يبقى ماؤهما ويصيف وهما اثب وأثيب [٤] ، هكذا نقل السكوني ، وقال كثير في يلبن :

---

(١) : بفتح القاف والميم المشددة : ضرَب صغير ، على غـلوة من َبرام ، بحمى النقيع عليه مسجد مقمل (وفاء : ٢/٣٧٦) وقال :مسجد مقمـل بوسط النقيع،حمى رسول الله (ص) على يومين من المدينة، في جهة درب المشيان (كذا) ثم نقل عن الهجري ان مقملا علي ضرب صغير الخ . وقال : ووهم المجد فعده في مساجد المدينة .

(٢) : في الأصل : براجم بالباء . وذكره السمهودي (وفاء : ٣٩١) : براجم : غدير ببطن قاع النقيع ، في صير الجبل ، يصيف . روى الزبير أن النبي (ص) توضأ من غدير براجم بالنقيع ، وقال :«إنكم ببقعة مباركة» .

(٣) : بالفتح ثم السكون ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم نون : غدير بنقيع الحمى ، في صير الجبل . وقال ابن السكيت : هو قلت عظيم بالنقيع ، من حرة سليم ، قال الهجري : ويقول الفصحاء فيه :ألبن – بهمزة بدل الياء – ويلبن – بالياء – (وفاء : ٢/٣٩٢) .

(٤) في الأصل : أثيت ، واثيت . وفي (وفاء : ٢/٢٤١) : الأثية – محركة – واحدة الأثب ، للشجر المعروف وتقدم في غدران العقيق: ذو←

أأطلال دار من سعاد بيلبن وقفت بها وحشا كأن لم تدمن
الى تلمعات الجزع غير رسمها همائم هطال من الدلو، مدجن

وقال آخر في يراجم ، وهو تُبّعُ :

ولقد شربت على يراجم شربة كادت بباقية الحياة تذيع

وقال أبو قطيفة يذكر النقيع ويلبن وبرام ، حين اجليت بنو امية من المدينة :

ليت شعري واين مني ليتٌ أعلى العهد يلبنٌ وبرام
أو كعهدى النقيع أو غيرته بعدي المعصراتُ والايام
أقر مني السلام ان جئت قومي وقليل لهم لديَّ السلامُ

وقال عروة وذكر ضافا :

لسعدي بضاف منزلٌ متأبدٌ
عفا ، ليس مأهولاً كما كنت أعهد
عفته السواري والغوادي وأدرجت
بـــه الريح أبواغا تصبب وتصعد

←الاثبة ، وفيه يقول ابو وجزة :
قصدن رياض ذي أثب مقيلا
وهـــن روائح ، عين اليقين
وقال الهجري في حمى النقيع : وفي شرقي الحرة قلتان يبقى ماؤهما وهما أثب وأثيب . وقال في ترتيب مجراه وغدرانه ما لفظه : ثم الأثبة - وبهـــا غدير يسمى الاثبة ، وبه سميت ، وبه مال لعبدالله بن حمزة الزبيري ، ونخل ليحي الزبيري .

فـــلم يبق الا النؤى كالنُّون ناحلا
نحـــول الهلال والصفيحُ المشيَّدُ

وقال صخر بن الشريد وذكر عسيباً :

أجارتنا إن المنون قريب   من الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا لست الغداة بظاعنٍ   ولكنْ مُقيمٌ ما أقام عسيب

وليس بازاء النقيع مما يلي الصُّخْرة إلا ماءة واحدة،وهي حفيرة لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر ، يقال لها حفيرة السدرة .

وسيل النقيــع يفضي إلى قرار أملس ، وهي أرض بيضاء جَهَاد ، لا تنبت شيئاً ، لها حسٌ تحت الحافر . هـــذا لفظ السكوني ، والعرب تسمي هذه الأرض النفخاء ، والجمـــع النفَاخي .

ويليها أسفل منها حَضِير [١] ، قاع يفيض عليـــه سيل النقيع ، فيه آبار ومزارع ومرعى للمال ، من عضاه ورمث وأشجار ، وفيه يقول مصعب ،وكان يسكنه هو وولده بعده، ولامته امرأته في بعض أمره ، وتركه للمدينة ، أنشدهـــا المصعب :

---

(١) : في الاصل حصير ، واورده السمهودي بالضاد المعجمة ، وهذا نص ما نقله عن الهجري : ان سيل العقيق إذا افضى من النقيع افضى الى قرارة أسفل قاع لا شجر فيه ، واسفل منه حضير .

ألا قالت أُثيلة إذ رأتني وحلو العيش يذكر في السنين
سكنت مخائلا [1] وتركت سلعاً شقاء في المعيشة بعد لين
فقلت لها : ذببت الدَّيْن عني ببعض العيش ويحك فاعذريني
وقرفي الأرض ان به معاشاً يكف الوجه عن باب الضنين
ستكفيني المذاق على حَضِيرٍ فتغنيني وأحبس في الدرين
أسرَّك انني أتلفت مالي ولم أرع على حسبي وديني

ويدفع أيضاً على حَضِير الأتْمَة، أتْمَة ابن[2] الزبير، وهي بساط طويلة واسعة ، تنبت عصما للمال ، وهناك بئر تنسب الى ابن الزبير .

وكان [ابن] الأشعث المزني ينزل الأتمة ويلزمها، فاستمشى ماشية كثيرة ، وأفاد مالا جزلا ، حتى اتخذ أصولا واستغنى .

ثم يفضى من حَضير الى غدير يقال له المزج [3] ،لا يفارقه

---

(١) في الاصل : مجابلا. وفي (وفاء : ٢ / ٣٦٩) : مخايل بالضم وكسر المثناة تحت ، آخره لام ، من أودية العقيق ، وقال الخلصي : مخايل : ثلاث عقد ، فالعلياء تصب في أفلس ، والثنتان على حضير ، قال نمير مولى عمر : الا قالت أثيلة - البيتين

(٢) نقل السمهودي (وفاء : ٢ / ٢٤١) تعريف الاتمة - كما هنا - عن الهجري وفيه : وكان ابن الاشعث المزني - وفي الاصل : بحذف ابن .

(٣) : اورده في (وفاء : ٢ / ٣٧٣) مزج - بدون تعريف - وقال بالضم ثم السكون ثم جيم ، من غدران العقيق - الى : لا يفارقه الماء .واورد قولا للهجري (٢١٢) : ثم يفضى الى مزج ، ثم إلى المستوجبة، ثم إلى غدير يقال له ديو الضرس (?) ثم إلى غدير المجاز ، ثم إلى غدير يقال له رواوة ،

الماء ، وهو في شق بين جبلين ، يمر به وادي العقيق ، فيحفره ، لضيق مسلكه ، وهذا الجبل المنفلق ، الذي يمر بـه السيل ، يقال له أُسقْف [1] .

ثم يفضي السيل منه إلى غدير يقال له روارة ، وقـد ذَكَرَهُ ابن هَرْمة فقال :

عفا النعف من أسماء ، نعف روارة[2]

فَرِيْمٌ فهَضْبُ المُنْتَضى فالسَّلاسل

ولا يرى قعر هذا الغدير أبداً ، ولا يفارقه الماء .

ثم يفضي إلى غدير الطُفْيتين [3] ، وهو من أعذب ماء يشرب ، إلا انه يبيل الدم .

ثم يفضي إلى الأثبَة [4] ، وفيه غدير يقال له الأثْبَة ،

---

(١) في الاصل : سقف . وقال السمهودي (وفاء : ٢ / ٣٤٥) : أسقف جبل بطرف رابوغ (انظر ما يأتي .) وشاهده في خاخ ، وأورد (٣٩٧) قول الأحوص :

طربت ، وكيف تطرب ام تصابى ورأسك قد توشع بالقتير
لغانية تحل هضاب خاخ فأسقف ، فالدوافع من حضير

(٢) بالضم - كزرارة - (وفاء : ٣١٤/٢) ثم نقل عن الهجري ان سيل العقيق يفضي الى رواوة. والنعف - لغة - ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي، ومن الرملة: مقدمها وما استدق منها (القاموس)

(٣) : بالضم وسكون الفاء (وفاء : ٣٤٩/٢) ونقل عن الهجري : وهو في رضراضة غليظة ، من اعذب ماء شرب ، ما شرب منها احد إلا بال الدم .

(٤) : انظر ما تقدم .

سميت به الأرض ، وفيها مال لعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، كثير النخل ، وهو وقف .

ثم أسفل من ذلك رابغ [١] ، وهو فَلْق من جبل أَسْقُف متضايق ، يجتمع فيه السيل ، سيل العقيق .

ثم يلتقي وادي العقيق ووادي ريم [٢] ، وهو الذي ذكره ابن أذينة ، فقال :

لِسُعْدى موحشٌ طلل قديم بريمٍ ، رُبَّما أبكاك رِيمُ

وهما إذا التقيا دفعا في الخليقة [٣] ، خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وفيها مزارع ونخل وقصور لقوم من آل الزبير ، وآل عمر ، وآل أبي أحمد .

ثم يفضي ذلك الى المنبجس [٤] وهو غدير .

---

(١) هذا غير رابغ البلدة ، هذا من غدران العقيق ونقل (وفاء: ٢/٣٠٩) عن الهجري : فلق بطرف أسقف به غدير . وكان اسمه القديم رابوغ ثم قال : ولعله المعروف اليوم هناك بالحسي .

(٢) : واد يسيل من سلسلة جبال ورقان ، ولا يزال معروفاً ، وعليه يمر طريق المشاة ، طريق الماشي من مكة الى المدينة ، وبه مر رسول الله (ص) عند ما هاجر .

(٣) : نقل في (وفاء ٢/٣٠٠) هذا عن الهجري . ثم نقل انها بقرب بئر علي العليا وانها اليوم معروفة في درب المشيان (؟) يقصد المشاة .

(٤) : لم يذكره السمهودي ، وأخشى ان يكون الاسم مصحفاً ، وقد اورد كلام الهجري (٢١٢) ثم تنبطح سيول النقيع والصحرة ومراخ ، وآنفة عند جبل يقال له واسط المنتطح ثم يفضى الى الجثجاثة .

ثم تتبطح السيول ، سيل النقيع ومراخ [١] وآنفة [٢] ، عند جبل يقـــال له فاضح [٣] المنتطح [٤] . وهو واسط أيضاً ، الذى عناه كثير بقوله :

أقاموا فأما آل عزة غدوة فبانوا ، وأمـــا واسط فمقيم

وقال ابن اذينة :

يا دار من سعدى على آنفة [٥] أمست وما عين بها طارفة

ثم يفضي ذلك الى الجثجاثة [٦] ، وهي صدقة عبد الله بن بن حمزة ، وبها قصور ومتبدّى .

ولهدوافع أيضاً من الحرة مشهورة مذكورة،منها شوطى [٧]

---

(١) في الاصل : صراخ ، تحريف . ومراخ بالضم ، آخره فاء معجمة من اودية العقيق مما يلي القبلة في المغرب ويقـــال له مراخ الصحرة ، وبئر معروف اليوم (وفاء : ٢/٣٧٠) .

(٢) : في الأصل : آنقة – تصحيف . وكذا جاء في (وفاء ٢/٢٣٩) بدون ضبط ، ويدل بيت ابن أذينة على انها بالقاف ، مع أنها ورد مصحفاً : ... ... آنقه ... ... عير بها طارقه .

(٣) : بكسر الضاد ، ثم حاء مهملة: جبل قرب ريم (وفاء : ٢/٣٥٤)

(٤) : لم يذكره السمهودي في بابه، ولكنه ذكره عرضاً (وفاء ٢/٢١٢) و(٣٨٩) حيث قال : واسط : جبل تنتطح سيول العقيق عنده ، ثم تفضى الى الجثجاثة ثم أورد بيت كثير : اقاموا .. الخ .

(٥) : انظر ما قبله .

(٦) : ذكرها السمهودي .

(٧): مقصورة ـ كسكرى . قال الهجري: وللعقيق دوافع من الحرة ←

ومنها روضة الجام [1] ، قال ابن اذينة فيها :

جاد الربيع بشَوطى رسم منزلة
أحب من حبها شوطى فالجاما

فبطن خاخ ، فاجزاع العقيق لها
نهوى ، ومن جوّذى عيرين [2] أهضاما

داراً توهمتها من بعدما بليت
فاستودعتك رسوم الدار اسقاما

وقال ابن أذينة أيضاً :

عرفت بشوطى أو بذى الغصن [3] منزلا
فأذريت دمعا يسبق الطرف مسبلاً

وكنت إذا سُعدى بليت بذكرها
بـــدا ظاهرا منك الهوى وتغلغلا

مشهورة ، ذكرتها الشعراء منها شوطى وروضة الجـــام - ثم اورد البيتين الأولين من شعر ابن أذينة . (وفاء : ٢/٣٣٣) .

(١) : بفتح الالف وسكون اللام وجيم ثم الف وميم - ويقال : روضة آجام ، نحو النقيع قاله ابن السكيت في قول كثير :

فروضة الجـــام تهيج لي البكا   وروضات شوطى عهدهن قديم

وعدها الهجري من دوافع وادي العقيق المشهورة ، التي من الحرة (وفاء : ٢/٣١٥) .

(٢) : ذو الغصن : من أودية العقيق (وفاء) .

(٣) : مثنى : عير ، جبلان يقال لهما عير الصادر ، وعير الوارد ، في قبلة المدينة ، يرى أحدهما منها . وفي (وفاء : ٢/٣٣٣) : ومن جونتي عيرين ، واراه تصحيفاً .

وقال كثير :

يا لقومي لحبلك المصروم يوم شوطى وانت غير مليم

ثم يفضي ذلك إلى حمراء الاسد، التي ورد فيها ان رسول الله (ﷺ) لما كان الغد من يوم أحدٍ ، تبعهم إلى حمراء الاسد ، وبالحمراء قصور لغير واحد من القرشيين [1] .

وفي شق الحمراء الأيسر منشد [2] وفي شقها الأيمن أيضاً شرقيا خاخ، الذي روى علي بن أبي طالب فيه أن رسول الله (ﷺ) بعثه هو والزبير والمقداد ، وقال « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فان بها ظعينة معها كتاب ، فخذوه منها، وأتوني به » . الحديث . وقال الأحوص بن محمد :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا

---

(١) : نقل السمهوري (وفاء : ٢/٣٩٥) عن الهجري - بعد كلمة القرشيين : وهي ترى من العقيق ، نحو طريق مكة - اي عن يسارها ويظهر أنه يقصد الطريق المعروفة في عهده اعني السمهودي ، وهي الطريق المسلوكة الآن .

(٢) : في الاصل : في شق حمراء الأسد: منشد ، وفي شقها الأيسر ايضاً شرقياً خاخ ولكن السمهودي نقل (وفاء : ٢/٣٩٥/٣٧٨) عن الهجري وفي شق الحمراء الأيسر : منشد ، وفي شقها الايمن شرقياً خاخ . ومنشد : بضم فسكون فكسر الشين المعجمة ، فدال قال السمهودي : وعلى يسار المصعد من ذي الحليفة ، جبل يعرف بحمراء نملة ، والظاهر أنه منشد . وأقول : لا يزال هذا الجبل (حمراء نملة) معروفاً بهذا الاسم يشاهده المقبل على المدينة ، مع الطريق الحديث عن يمينه .

نظرت رجاء بالموقر[1] ان أرى أكاريس يحتلون خاخا فمنشدا

وقال أيضاً :

ولها منزل بروضة خاخ ومصيفٌ بالقصر قصر قباء

وخاخ للعلويين [2] ، وغيرهم من الناس .

ثم يفضي الى ثنية الشّريد[3] ، وبها مزارع وآبار ، وهي ذات عضاهٍ وآجام ، تنبت ضروباً من الكلأ وهي للزبير ابن بكار . وفي شرقيّها عير[4] الوارد ، وفي غربيّها جبل يقال له الفراء [5] يقول فيه عبد الله بن الزبير بن بكار :

(١) : الموقر : موضع من نواحي دمشق ، كان يزيد بن عبد الملك ينزله . والأكاريس : الجماعات .

(٢) . يظهر ان المؤلف اختصر الكلام ، ونصه كما في (وفاء ٢/٣٩٦) قال الهجري : وفي شق حمراء الاسد الأيمن خاخ : بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد ، وعلي بن موسى الرضا ، وبشر محمد بن جعفر وعلي بن موسى تعرف بالحضر .

(٣) : الشريد - بكسر الراء مخففة - وقد نقل السمهودي ما هنا عن الهجري (وفاء : ٢/١٠٩) ولم يذكر أنها للزبير بن بكار ، والزبير هذا هو العالم الجليل المعروف .

(٤) : في الأصل : عين الوارد - تصحيف - وعير الوارد هو جبل عير المعروف المشاهد من المدينة في قبلتها ، وفوقه جبل آخر يسمى عير الصادر .

(٥) : في الاصل : الغراء . وفي (وفاء : ٢/٢٥٥) : الفُـــراء بالراء والمد - كالغراب - وجاء في الشعر مقصوراً : جبل غربي عير الوارد ، بينها ثنية الشريد واورد (٢٠٩/٣٤٧) كلام الهجري بلفظ مقارب لمـــا اورده البكري هنا . واورد شاهدا على قصره (ص ٣٤٧) ونقل الزبير ، عن عمه مصعب من أبيات :

وعلى عير ، فمـا حاز الفرا وابل مار عليه ، واكتسح

ولقد قلت للفُرّاء عشيا كيف أمسيت يانعمت صباحاً

ثم يفضي ذلك إلى الشجرة التي بها محرم النبي (ﷺ) ، وبها يُعرِّس من حج [1] وسلك ذلك الطريق ، بينها وبين جبل الفراء نحو ثلاثة أميال .

والبيداء : مشرفة على الشجرة غرباً ، على طريق مكة .

ثم على أثر ذلك مزارع ابي هريرة [2] رضي الله عنه .

ثم القصور يمنة ويسرة ، ومنازل الأشراف [3] من قريش وغيرهم . فمنها عن [4] يمين الطريق للمقبل من مكة بسفح عير قصور كثيرة .

ثم تجاه [5] ذلـــك في اقبال تضارع من الجماء قصور ،

---

(١) : أي ينزل ليستريح .

(٢) : نقل في (وفاء : ٢/٢٠٩) : كان ابو هريرة نزل الشجرة ، قبل ان تكون مزدرعاً فمر به مروان ، وقد استعمله معاوية على المدينة ، فقال : ما لي أراك ها هنا ! قال : نزلت هذه البرية ، مع أني اصلي في مسجد رسول الله (ص) بذي الحليفة ، فأقطعه مروان أرضه ، وضفرها له ، فتصدق بها ابو هريرة على ولده .

ومن جملة :(ثم يفضي) نقلها السمهودي عن الهجري (وفاء : ٢/١٩٩)

(٣) : بعد الاشراف – فيما نقل السمهودي عن الهجري : (فيهايتبدون)

(٤) : اختصر الكلام هنا ، ونصه عن الهجري : منها قصر لاسحاق بن ايوب المخزومي،وقصر لابراهيم بن هشام،وقصر لآل طلحة بن عمر بن عبيدالله . ومنازل أسفل منها عن يمين الطريق ايضاً لآل سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان .

(٥) عبارة الهجري –فيما نقل السمهودي:ووجاه ذلك في قبالة جماء←

وتجاهها في ضيق حرة الوبرة [1] ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة ابن الأخنس، التي في وادي العقيق .

وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبد الله بن عباس [2] بن علقمة ، من بني عامر بن لؤى ، فاشتراه منه

← تضارع منازل لعبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم يليها منازل لعبدالله بن بكير بن عمرو بن عثمان، وهو قصر طاهر بن يحي ، ومنازل ولده .

(1) : (في وفاء : ١٩٣/٢) نقلاً عن الهجري ووجاهها في صير حرة الوبرة : مزارع عروة بن الزبير بئره واسفل منها البئر التي تعرف ببئر المغيرة بن ابي العاص .

واسفل منها بئر زياد بن عبدالله المداني وحوضها وضفائر قصر مراجل .

والزبيني قصر سكينة بنت حسين ، وقصور فوق الزبيني لا سحاق بن أيوب متتابعة .

وفوقها قصور كثيرة لغير واحد ،

ثم قصور ابنة المرازقي الزهرية .

ثم منازل جعفر بن ابراهيم الجعفري .

ثم يفضي الى بئر رومة ، وقصور كثيرة ، يمنة ويسرة ، منهـــا قصور عبدالله بن سعيد بن العاص وببطن الوادي بئار لعبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، والقصور يمنة ويسرة .

- ثم ذكر ما بالعرصة من القصور - وقال : ثم يفضي ذلك إلى الجرف ، وفيه سقاية سليمان بن عبد الملك وهي على ميمنة من خرج الى الشام ، يعسكر بها الخارج من المدينة اليها ، ثم الزغابة ، وبها مزارع وقصور أيضاً .

هذا الكلام المتقدم نقله السمهودي عن الهجري فكأنه اختصر كلامـــه وحذف ما يتعلق بقصور العرصة .

(2) : في (وفاء : ١٩١/٢) : عياش .

عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق ، وبئره المنسوبة اليه ، وهي ساقيته التي يقول فيها الشاعر : [1] :

كفنوني ان مت في درع اروى ... واستقوا لي من بئر عروة ماء

وفيها يقول عروة :

وبكرات ليس فيهن فلل ... بكل مجدول ممرٍ قد فتل
يغرفن من جمّات بحر ذي مقل ... حفيرة الشيخ الذي كان اعتمل
يرجو ثواب الله فيما قد فعل ... ان الكريم للمعالي مُعتمل
ولا ينال المجد رخو مشتمل ... يرضى بأدنى سعيه ويعتزل
إني على بنيان مجد لن يضل ... بنيان آبائي ، وابني ما فضل

وفي قصره يقول لما بناه :

بنيناه فاحسنّا بنـــاه ... بحمد الله في خـــير العقيق
تراهم ينظرون اليه شزرا ... يلوح لهم على ظهر الطريق
يراه كل مختلـــف وسار ... ومعتمر إلى البيت العتيق
فساء الكاشحين وكان غيظا ... لأعدائي وسر به صديقي

وأسفل من هذا القصر العرصة ، وهي باعلى الجرف ، وهي أربع عرصات : عرصة البقل [2] ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن

---

(١) : السري بن عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، وبعده :
سخنة في الشتاء ، باردة في الصيف ، سراج في الليلة الظلماء .
(٢) نقل السمهودي (وفاء: ٢/ ٢٠٠) عن الهجري قوله: ثم يفضي ←

سليمان بقبل الجماء، وعرصة الحمراء، وبها قصر سعيد بن العاصي، الذي عنى الشاعر بقوله :

القصر ذو النخل فالجماء بينهما
اشهى إلى القلب من أبواب جيرون[1]
إلى البلاط فما حازت قرائنه
دور نزحن عن الفحشاء والهون

وقال آخر :

وكائن بالبلاط إلى المصلى إلى أحُد إلى ما حاز ريم
إلى الجماء من وَجْهٍ عتيق أسيل الخد ليس به كلوم
يلومك في تذكره رجال ولو بِهِمُ كما بك لم يلوموا

ولهذا الشعر خبر .

ـــــيعني سيل العقيق – الى العرصة، عرصة البقل، وعرصة جعفر بن سليمان، بقبل الجماء العاقر، مرتفعة في حضن الجبل، وبالعرصة الكبرى قصر سعيد بن العاص، الذي امتدحه الشاعر بقوله - وذكر البيت المتقدم –

فيظهر ان عرصة الحمراء صوابها: العرصة الكبرى . وقد اورد السمهودي عن الزبير وغيره أن قصر سعيد بعرصة الماء، وهى العرصة الصغرى وان العرصة الكبرى هي عرصة البقل، والصغرى عرصة الماء فهي عرصة سعيد بن العاص وقال : اظنها التي فيها البناء المعروف اليوم بعقد الأرقطية، ولعله قصر سعيد بن العاص، وموضع اباره وبستانه فيما يليه، ويلي ذلك عرصة البقل بجهة بئر رومة - أه ملخصاً – ومنه يتضح ان العرصات ثلاث . لا كما ذكر البكري .

(١) : القائل هو ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة القرشي المدني (وانظر ترجمته في الأغاني ج ١ ص ٦) .

ثم يفضي ذلك إلى الجرف ، وفيه سقاية سليمان [١] بن عبد الملك . وبالجرف كان عسكر أسامة بن زيد ، حين توفي رسول الله ﷺ .

ويلي ذلك الزغابَة [٢] ، وبها مزارع وقصور ، وتجتمع سيول العقيق وبُطْحان [٣] وقناة [٤] بالزّغابة .

ثم يفضي ذلك الى إضَم [٥] . وبأضم أموال رغاب ، من أموال السلطان وغيره من أهل المدينة ، منها عين مروان

---

(١) : سقاية سليمان بن عبد الملك ، كانت في الجرف على محجة من خرج الى الشام ، وكذا من خرج إلى مصر (وفاء : ٢/٣٢٢) .

(٢) : في الأصل : الرغابة – تصحيف . ونقل في (وفاء : ٢/٣١٨) : عن ابي عبيد البكري – مؤلف هذا الكتاب : زعابة – بالضم واهمال العين – والمعروف : زغابة – كسحابة ، وهي مجتمع السيول آخر العقيق غربي قبر حمزه (ض) وهي أعلى إضم . نقل ذلك عن الهجري (ص . ٢٢) .

(٣) : أحد أودية المدينة المنورة التي لا تزال معروفة ، يخترق المدينة وقد اوفى الحديث عنه السمهودي (وفاء : ٢/٢١٢) .

(٤) : من أودية المدينة ، (انظر عنه وفاء : ٢/٢١٤) .

(٥) : قال الهجري وباضم أموال رغاب ، وإنما : سمي باضم ، لانضمام السيول به ، واجتماعها فيه (وفاء : ٢/٢٢٠) . وقال : أول إضم مجتمع الأسيال ، واياه عنى الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من إضم أوقد ، فقد هجت شوقاً غير منصرم

قال السمهودي : ويسمى اليوم بالضيقة ، وبهذا الوادي جبل يسمى باضم (وفاء : ٢/٢٤٧) .

واليسر [1] والغوار [2] والشبكة [3] وتعرف بالشبيكة .

ثم يفضي ذلك الى سافلة المدينة : الغابة [4] وعين الصّورين [5] . وبالغابة أموال كثيرة : عين أبي زياد [6] ، والنخل التي هي حقوق أزواج النبي ﷺ ، وثرمد [7] مال كان للزبير باعه عبد الله ابنه في دين ابيه ثم صار للوليد بن يزيد . وبها الحَفْياء [8] وغيرها .

---

(١) : سماها السمهودى : اليسرى (وفاء : ٢/٣٥١) ولم يورد ضبطاً لهذا الاسم في موضعه .

(٢) : في الاصل : الفوار ، ولكن السمهودى قال (وفاء : ٢/٣٥١): عين الغوار بالغين المعجمة باضم .

(٣) : ذكر السمهودى (وفاء : ٢/٣٨) الشبكة : موضع بوادى إضم به مال يسمى الشبكة . بعد ذي خشب .

(٤) قال الهجري : ثم تفضى الى سافلة المدينة ، وعين الصورين ، بالغابة وعلق السمهودي قائلاً : وهي معروفة اليوم – يعني الغابة – في سافلة المدينة وكان بها أملاك لأهلها استولى عليها الخراب ؛ (وفاء : ٢/٣٥١) .

(٥) : الصّوران المذكوران هنا – مثنى صَور بالفتح – في ادنى الغابة وهناك صوران آخران في اقصى البقيع في المدينة أيضاً (انظر وفاء: ٢/٢٣٧

(٦) : عين ابي زياد في ادنى الغابة (وفاء)

(٧) : لم يذكر السمهودي في موضعه .

(٨) : قال في (وفاء : ٢/٢٩٣) : بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية موضع قرب المدينة ، منه أجريت الخيل المضمّرة إلى ثنية الوداع ، منها إلى الثنية خمسة أميال إلى سبعة ، وتقع شامي البركة ، مغيض العين قال الهجري : ثم تفضي – السيول – إلى سافلة المدينة ، وعين الصورين بالغابة ، وبها الحفياء ، صدقة الحسن بن زيد بن علي – وعبّر الهجري عنها بالحَيْفاء – لغة في الحفياء – وهي في أدنى الغابة (ملخصا من وفاء : ٢/٢٩٢ ور ٢٩٦) .

الحمراوات : قال : تفسير الحمراوات عن ابي محمد ابراهيم ابن عبد الله بن داود الجعفري :

الحمراوات : أولها :

حمراء الأسد ، وهي أجبلٌ صغار ، عن الشجرة بمقدار أربعة أميال . وبعدها :

– حمواء بُسْرٍ ، بثلاثة أميال من حمراء الاسد ، إلا ان الخارج من الشجرة يريد مكة يلقى حمراء الأسد ، ولا يلقى حمراء البُسْر ، والمصلي بحمراء الاسد يجعل تلك على يمينه وشق قرنه الأيمن . قال : وقرب يَيْن عنها بأميال :

– حمراء تدعى حمراء امراق . قال : وعند مَلَحَتَيْن حمراء تدعى :

– حمراء الأسد : ليست بمشهورة كشهرة هذه التي بقرب المدينة .

فذلك اربع حمراوات ، وهاتان عن يمين الخارج من المدينة الى السيالة . [هـ : ٣٧٩]

حُنَين : أنشد لعباس بن مرداس :

ببطن حنين يوم يخفق فوقنا
لواء كطُخْرُور السَّحَابة لامِعُ
[هـ : ٢٦٥]

حُوثَة[1] : وأنشدني لصاحب جَدْوى من بني نُمَير :

سقى الله مُسْقِي الغَيْثِ حُوثة إنها
مَبادِ لِجَدْوى ، أو فُروع خُروم

حُوثة بلدٌ بالريب .

وفروع خُروم جبال بالريب .

[م : ٧١]

(١) أنظر : (جوثة) فقد ورد هذا الاسم بالجيم وبالحاء ، ولم أهتد إلى وجه الصواب فيه .

حرف الخاء

الخَبْتُ : قال الزُّهيري – زهير نهد : يرفا ، وهو ابن الهِنْوِ بن الأسْد ، قبيل من الأسد مُخبِتُون ، معناه منزلهم الخَبْت ، والخَبْتُ أقرَبُ أرض اليمامة إلى البَحْر ، ثم الحَضَنَةُ ، وهي جرُّ الطود ، ثم الطود .

[م : ٢٤٣]

الخَرْج : أورد من أرجوزة طويلة للمختار بن وَهب العَبِيدي القشيري :

سارت لنا هِزّان من أمصارها
مُحْشِدَةً جَرْماً على أوتارها
وخَيَّمَتْ بالخَرج ، في عِسْكارها

[م : ٧٦]

الخَرْماءُ : الخرماء عين كانت بالصفراء ، لحكيم بن نضلة الغفاري ثم اشتريت من ولده .

[م : ١٤٠]

وانظر : (أنف)

خَطْباء واسط . وأنشد لكثيّر :

كأني وقد جاوزن خطباء واسط
صوادر عن ماء النُّجيل طعين
واتبعتهم عينيَّ حتى تحفظت
عليهم جبال من خَفَيْنَنَ جُون

تحفظت : استولت . خفينن : نونان

[ه : ٣٩٨]

الخُطُم : وأنشد من أرجوزة طويلة لسميع الأشجعي :

قد سر نفسي وشفى منها الأضم
أن بني دهمان حلت بأضم
في نعم معرنكس بعد نعم
كأنه اللوب من اطراف الخطم

وفي الهامش : (الخطم هضاب بين حرة النار ، وحرة ليلى) .

[ه : ٤٣٥)

خَلْص : قال : وأنشدني أبو الحسن عبيد الله بن محمد من ساكني خَلص ،

من ولد عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله . (ه : ٧٣)

خُوَيّ : أنشد لحُميد :

فلما طلعنَ ذا الغِلالة وانتحت
بهِنّ الحُداة من خُوَيّ له سهل

قَرْنٌ بالصّمد أحمر ، بين الصّمْدِ والحِجْرْ .

... هضب الجـن وأعرضت
شماريخ من شرعان [1] ...

[م : ٢٣٩]

خيف التّنْضُب : أنشد لعُلَيقَة الدّعدي ، ودعد رُجاز هُذيل من أرجوزة طويلة :

عرفت من سلمى بخيف التنضب
فباللوى أكناف ذات الثعلب
الى السليلين فلصبي موهب
أطلال ليلى ، في الزمان الغيهب

[هـ : ١٢٩]

خيف لَيْلى : [ينبع] .

خيم : أنشد لجميل من قصيدة طويلة :

غداة لقيناها على غير موعد بأسفل خيم ، والمطي خواضع

[هـ : ٢]

---

(١) : البيت الثاني غير واضح

حرف الدال

الدارات : وحدثني — منيع بن معضاد الجعفري من جعفر ابن كلاب — قال : دارات العرب بِسُرَّة النَّجْد :

دارة شُعَبى

ودارة قُنَيْع ، وهو جبل بين ضريّة والجَدِيلة من محجة البصرة الى مكة .

ودارة وَسَطٍ ، وهو جبل شرقي طريق البصرة عن ضرية بأربعة أميال .

ثم دارة عسعس شرقي دارة واسط .

ودارة خَنْزَر .

ودارة جُلْجُل ، وجلجل يمانية من دور بني الحارث بن كعب .

وناحية ضرية جَوّان ، مثل اللذين في طريق البصرة واليمامة .

فأحدهما : جوّ هضب الخيل ، شرقيّ ، والآخر جـــوّ الوَبْرية .

يذكرهما الأعشى حين مدح هَوْذة :

قاد الجياد من الجـوّين — غير هذين .

ومن أسماء الجبال :

شُعَبى — مقصورة ، مؤنثة — جبال سودٌ .

ثم يلي شُعَبى : وسَط ، لون الحماء (كذا) جبل بـــين السواد والحمرة .

ثم عسعس ، ولونه أحمر ، وله داره .

ثم الهضب هضب الرّدْه ، وهما موضعان .

والبكرات : جبل أحمر ، وعنـــده البَكْرة : بئر عَذبة .

ثم كبشاتُ : جبال سودٌ .

ثم هَضْب غـوْل : وغولُ ماء .

ثم هضب الخِصافة : وهي بئرٌ عذبة .

ثم حِلّيت وهو جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمى مُنْيَة .

ثم هضب الرّيان .

ومحاذيه سُواج جبل أسود
ويُحاذيه لجاه [1] .

ثم مُتَالِـع : جبل أحمر علم من الأعلام ، حذاء إمَّرَة عن يسار الخارج من البصرة.

[م : ٢٣]

دَبَراء : واد من أرض جهينة ، وراء العِيص بين مغرب الشمس وبين العيص ، وشُميسا نقب مطلع على العيص من سلك فيفاء الفحلتين ، وبالفيفاء مسجد النبي ﷺ من استقبل مغرب الشمس اطَّرق شُميسا .

(هـ : ٤١٦)

الدُخول : قال الهجري : وسألته عن الأوانة فقال : ركية بالغرب شق المضاجع قرب وشحى ،والودكاء، والدخول: وهو ماء برمل السرّة ، إلى بيشة . وأنشدني للعامري من عامر ربيعة ويقال كلابي :

فإن على الأوانة من عقيل فتى كلتا اليدين له يمين

وقال :صبحن منوشحى قليباً سكّا
تطمى إذا الوردُ عليها التكا

والسكاء من البيار بعيد قعرها ، ضيق .

[هـ : ٢٢١ / ٢٢٢]

---

(١) الظاهر أن هذه الجملة مؤخرة عن موضعها قد تكون سقطت ثم كتبت في الحاشية فغير موضعها ، إذ أقرب الجبال التي ذكر للجاة شعبى .

دَرّ : سألته ـ يعني عتمي بن محمد أباالسري ـ عن دَرٍّ . فقال : واد يدفع في الشعبة ، والشعبة تدفع في قناة .

[هـ : ٢٦٦]

الدُّغيثرةُ : أنشد من قصيدة للصُّليعة الانساني الجُشمي :

عرفت بذي الدُّغيثرة الطلولا وخيما دارس المغني محولا

[هـ : ٥٠١]

الدَّفانُ : لمحمد بن حكيم يرثي ميمون بن عامر من بني معاوية بن قُشير :

سقى القبرَ قبراً بالدفان محلُّهُ
من الرَّعد ريانُ الذناب وكوفُ

الدَّفان : وادٍ يصب في سواد باهلة جلواخٌ .

[م : ١٣٦]

دَن : أنشد لشاعر نهـــدي من أهل تثليث من قصيدة طويلة :

ألا حبذا الأعلام أعلام سَيْول
إلى دَنٍ سلافه والجفاجُفُ

(هـ : ٤٧٦]

الدَّوْنكان : قال : سألت الخُمَيْريين عن الدونكـــين

فقالوا : هما عقدتان بالعُرْف ، عن العَمْق بيوم .

[ه : ٢٦٢]

الدَّهْنَاء : وفي مَدّ الدهناء :

يا رب ان اللؤم لا أطيقـــهُ   والماء بالدهناء غالٍ سوقهُ

معناه انه يسأل الماء بالدهناء فلا يقدر أن يلوم لمنـع ما يُسأل ويخاف الهلكة والموت إن سقى شرابَهُ .

[ه : ٣٧٤]

حرف الذال

ذِقانُ : قالت أختُ وهبِ بن العملَّس أحد بني جعفر بن كلاب ، ثم أحد بني سلمى :

جزى الله شرّاً ، والجوازي كثيرةٌ
عبادة شرّاً ، يوم سفح ذقـــان

ذِقانُ : جبل قرب الدخول ، شق حوضيات ، والدخول محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة .

[م : ١٤٢]

حرف الواء

رايان : وسألت الدبابي عن رايان فقال : جبل بالطافـّة ، بجانب يَرَمْرَم ، أقرب المزالف اليه المعدن ، معدن بني سليم ، أبيض ، علم من الأعلام ، وهو عن يمين الحاج إذا أمُّوا العراق ، قافلين من مكة ، إذا كانوا من المعدن على خمسة اميال ، على مرافقهم اليُسْر ، وهو بين الأشيق وزبّان ، فزبان غربيه ، وشرقيه الأشيق ، وهو من السوارقية على غدوة .

[هـ : ١٩١]

الرَّبَذَة : قال : ولا يكون العرفج بالحجاز إلا بأطرافه التي بنَجْد : الربذة فمشرقاً .

[هـ : ٣٤٧]

رَحْب : كان زيد الصُّلائي ، أحد بني دلم النميري ، من فتاك العرب ، وماح بئراً من بئار رحب فانقار عليه ، ورحب بئار في حساء قرب عزلج ، فقال التميمي – شامتاً به – :

تقَيَّض زيدٌ تحت رحب فسرَّني

تقيُّضُ زيـــد تحت طيِّ الصفائح

ومصرع زيد تحت سبع يسرني
الى يوم يلقي الله ، ليس ببارح

أرى ثمرات في العذوق سوالمـــا
تمنّعن من زيد ، فهن صحائح

وقال أيضاً :

فما النخل،ان لم يعم زيدُ ولم يمت
بنخل ، ولا نجدٌ لنا ببلادِ

أرى ثمراتٍ في العذوق سوالمـا
تمنعن من زيد فهن جياد

[م : ٣١٨]

رزّةُ : الحرَشيُّ :

خليليَّ لو سيَّرتمـــا بين رزّةٍ
وبين الصّفا من شوط ، فالمتانيا

رزّةُ وشوط : هضبتان من أكناف أجأ .

[م : ١٢٣]

الرُّسُوس : وأنشد لشاعر لم يسمه :

ألا يا رُكَيّاتِ الرسوس على الهوى
سُقِيتُنّ ، هل لي عندكن شجون

[ه ٢١٣]

الرقمتان : وأنشد لمساور بن صالح القِتالي من قتال مرة في حبينة بنت فهد الحمسية :

حُمْسيةٌ بالرقمتين محلهـا .... (١) بيتهـا وجـوار
تجاور من سهم بن مرة نسوة تجنى من القفين غير عـوار

وفي الهامش : الرقمتان : قرنان احمران بين حرة ليلى (٢)..)

[هـ : ٢٧٤]

رَكَك : وسألت الأشجعي عن ركك فقال : ماءة في شعبٍ بسلمى ، بَيْنَ نبهان ، شرقياً .

[م : ٤٥٥]

رُمْح : قال : وله بعني ناهضاً الشهابي الكلابي — في يوم مَرَامِراتٍ ، على بني فزارة :

ألا حيّ المنازل بين رُمْح وبين القَهْبِ دارسةَ المغاني

[هـ : ٨٤]

رَنوم : وسألته — يعني سليمان بن زيد العمريّ من عمرو مرة نهدٍ — عن قوله : —

فشهدا رنومٍ فالأهاضب كلها
فعِبرانُ دوني رِمدُه ، فكلا كله

(١و٢) هكذا في الاصل

قال : شهدا رنوم : هضبتان [واحدها شهد] . ورنوم : وادٍ وراء أجـداء . وهي مرحلة ، والجمعة : وهي تجمع ترجَ وبيشة .

والأشاقرُ : هضبات من وراء عبرات ، وهو جبل أحمرُ شرقيٌّ بيشة .

رَوْلانُ : أسماء مواضع يذكرها أبو وجزة : سألت الخلصي عبد الله بن محمد الجعفري عن ذي رولان فقال هو واد من شرقي الحرة ، يدفع في ضَفَـوَى ، ثم يدفع في الشعبة ، والشُّعبة في قناة ، وقناة من نواشع إضم ، وينهي إضمُ في الحوراء ، وكل ما أسميت غورٌ وتحتمع سيول المدينة كلها في الغابة ثم في اضم . وأنشدني الكلابي :

كأن الخيل بين مُسمَّعاتِ وذى رولان ضُلاّنُ النَّعام

وقال : نهْبَى : قلتةٌ بالحرة ، غوريةٌ عن السوارقية بيوم ، قال معن بن أوس العِداويُّ عداء مزينة في ابله :

وترمي بها العوجاء كل ثنية كأنَّ لها بوّاً بنهبى تُعاوله

قال أبو علي : كلها في العرب بنو عداء فالنسبة اليه عدائي ، الاعداء مزينة فان النسبة اليه عداوىّ .

وقال : روضات الأستنة ، تصبُّ في عُرُّبة عن مرحلة وشيء من المدينة .

وقال : ثغرةُ[1] ، وضبعُ والموفيات هضاب من جانب النعف من دون الصهوة تصب في يوم وأقلّ من المدينة في العقيق.

(هـ : ١٨٤ / ١٨٥)

الرّيب : وقال الهجري [هـ ١٦٠] : وأنشدني شيخ من أهل الريب :

لا بأس بالريب إلا أن ساكنه
يُمْسُون طَلْحى من الأنفاض احيانا
ظل ظليل ، وماء لا نُحاسَبُه
وبعد ذلك مثل السكر يغشانا

وقال : أنشدني أبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير :

خليلي ممن يسكن الريب قد بدا
هواي فلا أدري علام هواكما
فإن كنتما مثلي مصابين في الهوى
فروحا ، فاني قد مللت ثواكما
وروحا بنا نجعل قُنَيّاً وأهله
شمالاً ، ومُرّاً منه حيث يراكما
ولا توردَاني الدعمقات فإنها
هِياجٌ ، ولا تروي الهماج صداكما

(١) في الأصل : (نفرة) وفي موضع آخر : (ثغرة) وكذا هي في معجم البلدان .

الهماج : ملحة الماء ، مثل الماج .

ولا تأويا للعيس في سُرٍّ ليلة وتَستنشرا يا صاحبي اخا كما
ومُرّا بأمواه الدُّبَيّل واعلما بأن قُرانا بعدها مستقا كما

[هـ : ٢٠٤ / ٢٠٥]

وقال : وأنشدني – يعني أبا نافذ الخفاجي – : للخويلدية واجتوت عند القشيري ، بالريب :

أَمَجْلودَةٌ إن قلتُ هذا كُمُ الحيا
أصاب الحمى ، فالنّير فالهضب جانِبُهْ
ومُغْلَقَةٌ هذي الدّيار ، وصائِحٌ
علي دجاج السوق نُدْقاً حواجبه

فأجابها :

تعزّيْ بصبر لن تري من خُويلدٍ
حُمُولا دعتها نِيَّةٌ وهُضُوب
ولن تسمعي بالجوّ جوّ مُخَمَّرٍ
وذي المَرْخ ، قبل الموت صوت مُهِيب

[هـ : ٢٠٧ / ٢٠٨]

لبطال بن معاوية ، أحد بني مالك بن سلمة وتشوق إلى الريب ، بمصر :

أيا أجزع الرّيب الذي لست ذاكرا
ظلالك الا اعتاد عينيّ مائحُ

فإني وان لم أغن شيئاً لقائل
سقتكِ مُلثاتُ الغمامِ الروائح
منازل كانت في الزمان الذي مضى
نحلُّ بها ، والدهر اذ ذاك صالحُ

[م : ١٤٦]

حبيب بن يزيد المعاوي ، قشيريٌّ :

أرى الرّيب أمسى من حبيل وبيهس
وأحمد ، مغبرّ الجوانب خالياً
لقد كان عمي بيهس وابن عمه
شفاء لمن يبغي من الذل شافيا
فتى لا يرى خذلان جاره رفعة
إذا بلغت نفس الجبان التراقيا

[م : ١٤٥]

عَبيدَةُ وخُزَيْمةُ ، ومُريح ، وسامة ، وحَيْدة ، والحجّاج ، وعمرو ، هؤلاء كلهم أهل الريب ، وهم بنو معاوية . [م : ٦٢]

رَيْدَة : وقال : وأنشدني المختار الخويلدي :

ومنزلة منا بريدة أصبحت
خلاءً من الوُرّاد ، صرْعى دِعامُها

[ه : ٠٠]

وأنشد لابن الدُّمينة من قصيدة طويلة :

فَرَيْدَة ذات الحقل بيني وبينها
سُرى ضَيْقَةٍ سارٍ إلىَّ حبيبُ

[ه:١٢٢]

وقال : الهَمْدَاني من أهل ريدة ، بلدٌ بالبون ، قرب صَنعاء .

[م : ٣٦٥]

رِئمُ : وأدرك علي والزبير رسول حاطبٍ المرأة ، وهي مُزَنِيَّةٌ ببطن رِئمٍ ، فأخذا الكتاب .

[م : الورقة ١٨٠]

حرف الزاي

زنيتر وغضيَّان قال : زنيتر وغضيَّان من محجة الرملة بعد أيلة بمرحلة إلى الرملة ، وبعد غضيان التترب .

قال أبو علي : وغضيَّان من مدافع حسمى . (ص ٢٦٢)

زَيْمة[1]: وانشد لقيس بن محرز العامري من قصيدة طويلة:

فيا حبذا من حب زيمة ملتقى
سيول اللوى حيث التقى وتحيرا

(٤٨٨.هـ)

(١) قد يكون اسم محبوبة لا اسم موضع.

حرف السين

سَبّى: قال: وسمعت أبا الاطر المرّي يقول: سبّى وصفاراء بئران برمل بحتر، عن يوم من تيما، شرقاً إلى الشمال، سبّى مقصورة، وصفاراء ممدودة، وكلٌّ مؤنث، وتجمعان فيقال: سبى وصفاراء [هـ : ٢٤٢]

السَّرد : أنشد ليحيى بن رُبَيق الناصري السلمي، من أرجوزة :

أعصم فَرْد يتبـع القفارا والسَّرْدَ، قد أتبَعَه آثارا

السرد : قُنّة بجانب تُرعة، من جانب الحصير جبـل جهينة . [هـ: ٢٥٦]

السَّرْوُ : أورد من قصيدة لمسلَّم بن عسكر اللُّبَيني :

عُقيليّة بالسَّرْو أدنى محلِّها. يعني سرو ربيعة بن عُقيـل، أسفل بيشة، بلد مراة عذاة . [م : ١٣٤]

السُّرَّة : وسألته – يعني أبا نافذ الخفاجي – عن العظاة فقال : هي بئر بعيدة القعر، عذبة، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السُّرّة، وبيشة، وإلى جانبهـا الأروسة،

وزن العروسة ، والكهفة قربها . وأنشد :

رعت خصافاً ، فرعت منيّا   فالرملَ ، لا ترى به أنسيّا
حتى إذا جرّمت الشتيّا   وعاد نبت أرضها لويّا
تذكرتْ من كهفة الطويّا   وعطناً أفيح ، مضجعيّا

ــ بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد ، منسوب الى المضجع .
وانظر : الدخول .

[هـ : ٢٠٦/٢٠٧]

سَقْفُ : وسألته ــ يعني أبا هرير المرّي ، مرة غطفان ــ عن سَقف ، فقال : سقف ذي القصّة ، عن رمّان من أرض طيء ، يسيل هو ورمّان من حضَن .

[م : ٣٦٠]

سلامان : أنشد للمرّي ، ولم يسمّه :

قد آيستماني أن أرى الهضب أو أرى
سلامانَ أو يبدو من القور جانب

[هـ : ٣٩٤]

سَلمَى : وأنشد لجارية طائية من قصيدة طويلة :

لَتبرقٌ على سلمى وأعلامها العُلى
أقرٌ لعينيَّ ، وأشفى لما بيا

[هـ : ٢٤٧]

السَّلِيل : وأنشد :

عَفَتَ المنازلُ بالسليل خريق ومغارب وروامس وشروق

[م : ١٨٤]

السُّمار : أنشد قصيدة لنوار بن الشَّغَّاء القشيرى :

فلما رأوا رأس السمار تخوّنوا وأرسل فيهم رَبُّنا بالتشاعبِ

السُّمَار : قَرْن حِذَاء الريب .

[م : ٦٣]

سُواج : الحادي من جادَّة البصرة :

يا ليتها قد جاوزت سواجا وعاقلا حيث انحنى وعاجا
ورامتين ، عصباً أفواجا وجاوزت عزلج ، والنباجا
وانفرج الوادي لها انفراجا

[م : ٣٩٣]

وانظر : الدارات

سواس : انشد من قصيدة طويلة لشاعر مرداسي سلمي :
— سماه — :

تأبد من جُملٍ معارف واسط
فاطلالهـــا من قُنَّةٍ فشعابها

فبطن سواس ، فالخيام فمنثنى
(لو مرات ؟) العصل قفرٌ يبابها
فروضة عرّامٍ ، فعضيا نبايع
فبطن ريام ، سهلها وظنابها [1]
إلى عرفطانات ، فجزع مقنع
إلى عقد الزوراء ، اقوت سهابها

[م : ٢٢٠]

السوارقية: قال أبو علي الهجري: ذكر السلميُّ السُّوارقيَّة فقال : هي المستعلف والمستسلفُ ، والمستطلفُ [2] .

[م : الورقة ٢٣٨] و [معجم ما استعجم : ٧٦٥]

السَّود . وانشد من قصيدة طويلة لزهير بن الضبيب الصُميلي الهلالي .

وقد تركناهيوم السودفي جزر منهم بأوحد من شيبٍ واغمار

[ه : ٣٦٢]

السَّودة : أرسل بعض بني نمير إلى مزيد بن الجعد ، يخبره

(١) : ظاء معجمة ، واحدها ظنيب . الأصل
(٢) المسْتَطْلف من الطلف وهو العطاء والهبة تقول : اطلفني واسلفني أي اقرضني .

بنعم ، بدار ، من السُّودَة ، بشق البحرين ، ما بينه وبين البصرة عن يوم من البحرين .

الا يا ابن جعدٍ لو علمت بغرّة بدارَ لأنضيت المطيّ المخزّما
إلى نعمٍ يرعى بتؤثورَ أهله مسطعة أعناقهُ ، ومُرقّما

السِّطاع من السمة جمع سطعة ، تكون في طول العُنق ، مقدار الاصبع ، والعِلاط يكون وسط العُنق مستديراً بأكثر العنق ، سِمة لبني حمّال ،من معاوية بن حزن من عبادة عُقيل.

والمرقّم: نقط ثلاث مثل نوشة الكلب مثل الهقعة باظفاره هذه صفتها :

∴ وهي سِمةُ بني ضبة .

[م : ٦٣]

سُوَيْقَة : (حميد بن ثور) :

إن اللتَين لقيتُ يوم سويقةٍ لو تُلمِعانِ بماقل الأوعال
لاختار سَهلاً ،أو يحِزْن مكانه ويظـــلُّ يطمع منهما بوصال

[م : الورقة ٨٨]

وانظر : حمى ضرية

حرف الشين

شَبْوَة : قال: والبُوَران : قُرينان في رأس جبل العراق بينهما للسالك من حضرموت ومن شبوة ، ومن جُردان ، ومن مَرَخة ، وعَبْدان يريد مأرب ، وهذه كلها قرى من دون حضرموت ، وشبوة أول حضرموت .

[ه : ٣٣٠]

شَتِير : أنشد لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شتير ومقلتي يجُم مراراً دَمعُها ويغيض
لأُونِس أظعاناً بجوّ شُتَيِّرٍ بَدَوْن لعيني والنهار غضيض
قواصِد أطراق السِّتار لغائر بواكرَ ، يحدو سَربهن قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة ، وسقمان ماؤه في هضب .

[ه : ٢١١]

الشذْروان : وانشد لناهض الكلابي من قصيدة :

قتلنا تسعة فيمن قتلنا من الرؤساء يوم الشذروان

[ه : ٨٧]

الشَّرَى : وأنشد ولم يسم الشاعر :

فما وَجْدَ مكسور الجناحين طيَّرت
ألايفُهُ من حوله وهـو واقع

ولا وجْدَ ملواح الصدى غضويّةٍ
براس الشَّرى سُدَّت عليها المطالـع

الابل إذا أكلت الغضا من بين الحَمض وردت كل يوم ، فإن لم ترد ضرها أكله ، وأذهب لحُومَها ، فلذلك يذكرون الغضا دون سائر الحمض .

والشرى جبل انقطع عن الطود يومين ، ونجران في سَنَده بينها وبينه بعض نهار .

[ه : ٣٩٣]

شريين : قال شريين والواحد شرى وهما جبلان عظيمان بالشريف [١] يقابلان علمي سلول ، وأقرب الجبال منهما دمخ (ص ٤٤٠)

[ه : ٤٤٠]

شَقِيق النَّباج اسماء الجبال التي تسامى شعبى :

أبانان : ومسيل الرمَة بينهـما ، وتنتهي الرُّمةُ عند ايرمي الكلبة من شقيق النباج .

(١) : كذا في الأصل ، والشريف بعيد عن دمخ .

والشقيق رَملٌ . واول الرّمل : حبل الحاضر من رمل الشقيق . وآخره مِيلُ الأُمُل، وهذا من حبال رمل الدهنا. وبين هذين الحبلين خمسة أحبل ، بين كل حبلين ميلان أو أقل

أسود العين : في الجنوب من شعبى .

قطن العُشيرة جبل أحمر عن يمينه الظهران ، جبل أحمر . والحضائر مثل الحمادات .

وحبشيٌ جبل أسود إلى جنبه القنان أسود أيضاً .

وهضب الوراق بطرف القنان ، ثم هضب الذُّرْبات .

[م : ٢٤]

شَنُوكَة : وأنشد للمرداسي ولم يسمه — من قصيدة — :

وقد حـــال ركن من شنوكة دونكم

وداوية يعوى بها الليل بومُهـــا

[هـ : ٤٥٦]

شُوط : شوط بضم الشين — هضبة حمرا بعَمْق الريب ، دون الفَلَج ، بينهما ، وهي الهُدُنَّة .

وشَوط بفتح الشين من فَرْع أجا .

[م : ١٤٤]

شَيْحاط : قال ابن مُقْبِل : من نبع شيحاط . وهو بلد من غَربي تَرْج وفيه حصن لبني مخزوم .

[م : ٤١٩]

حرف الصاد

صاحَة : وسألت الخفاجي عن صِاحة ، وهو جبل عظيم أحمر ، فقال : هو بَين القِمْرَى – مقصورة – وبين دَبيل العارض ، ولا دبيل غيره ، بلد .

[م : ٣٥٥]

صاحة : وحدثني شيخ من خفاجة قال : صارة [١] جبل أحمر ، عَلَمٌ من الأعلام ، بين القِمْرى ودبيل العارض .

[م : ٣٦٤]

الصمان : أنشد لموازر بن خرشة الحمالي ، من عُبادة بن عُقَيل من قصيدة طويلة :

واهْلي بالمِطْلى إلى حيث أنبتت
مَحانٍ من الصَّمان شِيحاً وغَرْقدا

[هـ : ٢٣٠]

(١) كذا في الأصل وهو تصحيف صوابه : صاحة

صَيْهَدُ : للفلاة التي بين نجران وحضرموت من هذا [1] لأنها في طرف الدَّهنا ، وفيها رمل ، حارّة في القيظ .

[م : ٤٩٥]

ذكر ابن محمد بن الحارث العُرْياني دلّ غازية من بني الحارث بن كعب على بَطن من الغوافِر من مَهَرَة وهم في عَوْبَة ، فلما قربوا من العَبْر اعتدل إلى أهله ، والعبر من دار صُداء وهو منهل بجر الهاء وبه يفوز حاج حضرموت كلهم منه الى صيهد وهي طرف الأدَمى ، إلا أنها في هذا الموضع أبعد وهي من بين يبرين الى الفلج غائط أمَقّ به حصى أحمر يأكل سمراء الخُف .

[ه : ٣٠٩ / ٣١٠]

---

(١) : أي من حر صخد ، ومن صخدته ، وصهدته بالدال .

حرف الضاد

الضَّحْياء : قال الهجري : نزل محمدبن داود ، وهو أمير ، في طرَدِه ، على ابن يحي [1] بالضحياء من نجد عفَّار ، وهو جلْسٌ ، فلما قراه ومن معه ، أتاه بِضُمّةٍ من ضُرُم ، فتمندل بها فقال : ما أطيب ريحه .! [: ...]

الضرائب : أنشد لنزار النعامي من ربيعة بنت عقيل:

هلاليّةٌ أدنى مَحَلٌ تحله ثنية خيل،أو فروع الضرائب

حاشية : فوق الضرائب : هضب بأعلىوادي ذات عرق .

[ه : ١٩٠]

ضَرِية : الخارج من ضريَّة يريد مكة : يشرب بالجديلة، ثم فلجة ، ثم الدثينة ، ثم قُباء ، ثم مَرّان ، ثم وَجْرَة ، ثم ذات عِرْق ، ثم البستان ، ثم مكة .

فإن خرج من ضرية يريد البصرة : شرب بطخفة ، ثم

(١) : الكلمة غير واضحة

إمَّرَة ، ثم رامة ، ثم الفَريش .وبين الفريش والنِباج أربعون ميلا في المنزلين جميعاً ثم العَوسجة ، ثم النباج ، ثم الينسوعة ، ثم العُشَر ، ثم ماويَّة ، ثم الحَفَر ، حَفر ابي موسى ، ثم الخَرْجـاء ، ثم الشجي ، ثم الرُّحَيل ، ثم الحُفَير ، ثم البصرة .

[م : ٣١٩]

الضِّفْن : أنشد لأبي المسلَّم عمرو بن المسلم الرِّياحي السلمي من قصيدة طويلة :

خليلي رُدّاني الى الضفن انني
الى الضفن من حرى اليها لراجع

وفي الهامش : (الضفن بلد ، وبه بَرْدٌ ... أعلام ... صبح ... وهي بلد ... ضفن عَدَنة) مكان النقط كلمات غير واضحة . [هـ : ١٥٨]

حرف الطاء

الطّلوب : الطلوب من البئار : بعيدة القعر ، والطلوب : اسم بئر بعينها ، وهي بين السُّقْيا وبين العَرْج ، وعندها آجامٌ . وكانت مسكناً ، وهي اليوم خراب ، وكانت منزل نضلة بن عمرو الغفارى ، صاحب النبي ﷺ .

[م : ورقة : ٦]

طميَّة : أورد من قصيدة لسبّاق الباهلي :

أما قد قُلت – ويحكَ – فارضوني
إلى أهل اليامة ، أو ضريَّه

المفارضة : المفاتاة ، والفُرّاض : جمع فارض: الفقيه .

فإن شئتم الى أهل المُهَيّا [١] ففيهم كل مكرمة وهَيّه

– من بني عبادة من عُقَيل –

حموا ما بين دار بني سُلَيم الى ما ردّ فيدُ ، الي طميّه
الى دار الحريش، فبطن بِرْك بلاداً لا تعنفها الرعيّه

[م : ٦٥]

(١) : ابو المقلد جعفر بن عمرو بن المهيا سيد كعب اليوم(م٦٦)

حرف العين

عابِدُ ، عَبُّود ، عُبَيْد : ثلاثة أجبل ذكرها الهجري فيما نقله من وصف فَرْش مَلَل ، وعبُّود بالوسط ، وهو الأكبر ، وهو بين مَدفع مَرِّيَين ، وبين ملل مما يلي السَّيَالة – وقيل عنده البريد الثاني من المدينة – وبطرفه عين لحسن بن زيدعلى الطريق ، منقطعة ، فيها ، يقول ابن معقل الليثي:

قد ظهرتْ عَيْنُ الأمير مظهرا
بسفح عبُّودٍ ، أتته مِن مَرا

[وفاء : ٣٤١/٢]

العالِيَة : وأنشد لكلابي :

ألا لا أرى قلبي عن الغي مقصرا
ولا عن سليمى الجعفرية ساليا
دنت ما دنت حتى إذا ما تلبّست
بقلبي حلّت أجنبيّاً معاليا

العالية : عذار تُربة، الى نجران، وجُرَش، وما أخذ أخذه.

ألا هَتَّرى الوسمي إن جاد صربه
يرد علينـــا من يحـــل العواليا

[ه: ٢٢٥]

العُبْر : وأنشد لشاعر مأربي :

حسبت ركاب القوم وهي منافة
ببطحاء ذي الارغاد بَزّاً موضّعا

ذو الارغاد واد من أودية العَبْر والعبر به قُلُب نُزع ، جمع نزوع اقل من خطام البعير رشاؤها .

[ه: ٣١١]

انظر : صَيْهَد

عِتَان : وأنشدني – يعني محمد بن هُرَير المُرّي ، مُرَّة غطفان – لعمرو بن عَوْن الصادري :

يهيج عليَّ الشوقَ ان شطّت النوى
بسَهْمِيَّة [1] ، ما شملها بِمُداني
تَحُلّ جَنا ، والظَّهرَ ، رابعة به
ومحضَرُها بالصَّيْف جوٌّ عِتان

قال : عتان من أعراضي خَيْبَرَ ، مما يلي عُيَيْنات .

[م : ٣٥٩]

---

(١) : في الهامش : سهم بن مرة .

عُثٌ : أنشد لعليقة الدعدي وبنو دعد رجاز هذيل من ارجوزة طويلة :

من فُدْر عُثّ ٍ فنجاف الأنصُب

فطادَتين ، ممرعـــاً لم يُجْزَب

الى بطون المنتضى فالأعرُب

وفي الهامش : طادة : شعب ، هذه كلها مواضع من بلاد هذيل من نعمان .

[هـ : ١٣٠]

العَذْبَة : لميمون بن عامر ، في نخلة بالعذبة من الرَّيْب :

جوازي لم يَسمعنَ صوت مَحالةٍ

بقيظ ، ولم تشعَب لهن جداول

ضَربنَ بأرسانٍ طوال فأدركت

بجرعاء من نجدٍ ، قرارة ساحل

كأنالنسورَ المَضْرَحيّة عُلـّقَتْ

بأمطائها في رُوس تين هياكل

[م : الورقة : ٧٦]

عُرَاد : وأنشد من قصيدة طويلة لعبيد بن سُلـَيم الصدائي المذحجي :

جعلن عرادا باليمين غـــواديا

وعن يَسَرٍ مَشْكان ذاتالفدافدِ

وملك يُهَرَّى حيث أنهت سيوله

الى حيث تلقاهن أفياض عاود

فلما بدا ملل باع (؟) وأعرضت

لنا من جُزاء نخلُه المتقـــاود

عراد : واد يدفع في مَرْخة ، ومشكان مثله ، وجُزاء مثله ، وعاود واد أيضاً ، وخواء ممدود منازل آل محمد أبي شدّاد من بني الأسد ، آل محمد هؤلاء الممدوحون فهو واد به النخل والعلوب ، بمَرْخة ، عن بيحان بيوم ،والعلوب والواحد عِلَب ، وهي السّدْرة .

[هـ : ٣٢٤/٣٢٥]

العُرَدَة : قال : وسألته يعني وهيب بن اسوار التغلبيعن العردة فقال : العردات والواحدة عردة ، هضـــاب وبراق بواقصة الانعام ، من الصمد ، صَمْد عُذْرة بين الوادى وبين تياء ، نـَصَفٌ بينهما .

[هـ : ١٣٥]

العَرَضَة : العَرَضيون سكان العرضة ، قُرْب بئر رومة، وهم ولد اسحاق بن عبد الله بن جعفر .

[م : الورقة : ١١]

عَرْوى : بعض بني نمير:

فلما بدت عَرْوى ، واجزاعُ مأسل

وذو خشب ، كان الفؤاد يطيرُ

عروى : هضبة حذاء مأسل ، بها جأوة باهلة ، وليست بعروى التي قرب وحفةِ القهرِ ، هذه أمنع وأشمخ .

[م : ٨٢]

عُرَيقة : حُباب بن بكير القُرّي :

صدع الضّعائنُ قلبك المشعوفا
بلوى عُريقة اذ أردن خفوفا
ولقد أقمن فما قضيت صبابة
بلوى عُريقة مربعاً ومصيفا

[م : ٦٩]

وانظر : عماية ـ مخَمَّر

عُقدى : أنشد من قصيدة طويلة لأبي مصلح البهزى السلمي :

سألتك بالذي قبل الهدايا ببطن مِنى ونُصّبت القدور
أفضل الحلم ردّك عن سُليم بعقدى ، أم مهندة ذكور ؟

عقدى ، والشظا : واديان يدفعان في وادي الجحفة

. [ه ٣٥١]

عُقفان : قال في الهامش في شرح قول الشاعر :

لقد انزلوني من عُوارضتي قنا
منازل ما قلبي لهنّ بلائِق

فقنوان واحد قنا : عقفان وقنا لحصينة ، كلاهما من مُرّة.

[ه : ٢٩١]

العقنقان : أنشد لمزاحم العقيلي :

وقد عاف لي ، والبرد يثني فضوله

يوم العقنقين عائـــف

كذا بدا البيت ناقصاً وفي الهامش : والعقوبين الرواية .

[ه : ١٦]

عقيق المدينة : وكانت دارة ابي علي بالعقيق من المدينة

[ه : ٤١١]

العقيق : ومن أسماء الغُدر التي تسقي العقيق ، أولهـــا يراجمُ ، ثم البنُ ، ثم مزْج ،ثم ذو الطفيين ، ثم المستوجبةُ ، ثم رابغ ، وهو أقربها إلى المدينة ومزج أكثرها وأكبرها ولا يفارقه الماء أبداً

[ه : ٢٦٦]

العقيق : وانشد من شعر بزيع بن جيهان الضبابي في يوم مُرامِرات :

ان العقيق غداً لوان صريخنا ورد العقيق لعزّنا المهيُوبُ
وبجافة الفلجين أكبر عزّنا ويجنب أكمة مُصرخٌ ومجيب

وفي الهامش : احدى قريتي الفلج ، وهي [1] ... الغيل وهي أكبرها .

[هـ : ١٠٥]

وانظر : وجرة

العقيق : وأنشد لعطية بن أبي شجرة :

مراعيها العقيق إذا أظلت نجوم الصيف واحتدم احتداماً
وترعى غُرَّ وجرة حين تمسي من الوسمي قد ُنقع الرّهاما

[م : ٣٢٦]

العلمُ : وانشد — ولم يسم القائل :

ان لها بئراً بشرقي العَلم واسعة المعطن فيحاء الجم

[هـ : ٤٥٧]

عماية : وأنشدني لقعنب أحد بني حبيب ،يقولها لعبيد الله المعروف بالطّريد ، واعتقل بعماية ، بعد القتال الكلابي ، وقتل قعنبُ أخا عبيد الله واسمه ربيعة :

قال أبو علي : عماية جبل ضخمٌ ، أعظم جبال النجد ، أعظم من ثهلان ، ومن قطنين . وعماية برمل الشُّرّة ، بين

---

(١) لعل الصواب : الأخرى

سواد باهلة وبيشة :

تمنَّى عبيد الله قتلي ، وليته منى بعبيد الله كان لقائيا
فحاح بمعزى الباهليَّة واحتلب مكان تمنيّك الرجال الدواهيا

أمه من باهلة .

حاحا بالمعزى والغنم كلها : حِيّ ، حِيّ ، مجرورة الياء ، فلم يزل عبيد الله هذا وهو من بني المشنج وجميعهما من بني لبينى حتى قتله ، ثم طار فقفز في عماية . وقال :

أبلغ ربيعة حيث أمسى قبرُهُ اني ثأرتُ عظامهُ من قعنب
أني دببتُ له بنعف عُرَيقةٍ بعد الدّيات ، بذي حسام مقضب

[م : ١١٨]

عَماية : أنشدني شيخ بضريَّة ، غنَويّ ، لعبادة بن مجيب بن المَضرحي بن الهصار بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب ، وهو القتّال ، المعتنز بعماية — أي المختبيء :

وأرسل مروان [1] إليّ رسالة لآتِيَهُ ، اني إذا لمضلّلُ
وما بي عصيان ولا بعد مزحل ولكنني عن سجن مروان ارحل
وفي صاحة العنقاء أو في عماية
أو الأدَمىٰ من رهبة الموت موئل

---

(١) : في الهامش : مروان بن الحكم .

ولي صاحبٌ في الغار ، هدّك صاحب
أبو الجوز ، إلا أنه لم يُعَلَّل
إذا ما التقينا كان أنسُ حديثنا
صُماتٌ وطرقٌ كالمعابل أطحل
كلانا عدوٌّ ، لو يرى في عدوه
مَهَزًّا ، وكلٌّ بالعداوة مُجمِل
تضمَّنَتِ الأروى لنا بشوائنا
كلانا له منها سَدِيفٌ مُرَعْبَلُ
ومَشربُنا قلتٌ بأرضٍ مَضَلَّةٍ
شريعتها لأيّنا جاء أول
فأغلبه في صنعة الزاد ، انني
اميط الأذى عنه ، وما إن يُهلِّل[1]

أراد انني أسمي على الذبيحة ، وهو لا يُسَمّي .

[م : ٣٢٨]

العَمْق : صاحب سوداء :

فما بالعمق من سوداء دار ولا بالعَمق من سوداء نارُ
ولا بمَجامع الجسدين منها شُبوح إن مَرَرت ولا مَرار

(١): في كتاب التصحيف للعسكري – ص ٣ ٦ قطعة من قصيدة للقتال

وفي الهامش بخط كاتب الاصل : جبلان بالعمق – يعني الجسدين – .

[م : ١٢٣]

[وانظر : بُتْران / مُخَمَّر] .

عَمْق : انشد لحارث بن سباع بن جُوَين المَطْلِيّ من عميرة خفاف :

لعمرك لا الثماد ، ثماد أبلى احب الي من عمق محيّا
منازل كل أبيض مضرحي كريم الخال ، ساد بها صبيا
ألم تأت التكاكة قد تراها كقرن الشمس بادية ضُحيًّا
ألم تر ما سقاك القوم عمدا من الترغيم ، لم يخشوك شيًّا

في الهامش : رجل تكيك ، لا رأي له ، بيّن التكاكة .

فأجابه وكان ابن شهاب قال:

علوتُ من الصبابة رأس أبلى فما آنستُ من عَمْقَين شيًّا

هامش : (عمق الزروع ، قرب الفُرْع).

حبست ظميتي بثماد أبلى وقد وردت لخمسيها حنيًّا
ولكن بالبطاح بطاح عَمْق مشارب ما تُحلّ بها، رُويًّا
سقى الله البطاح بطاح عَمْق بسلمى ، حين تنزلها هنيًّا

فردّ عليه حارث بن سباع :

لعمرك لا الثماد ثماد أبلى أحبُّ إليّ من عَمق مُحَيّا

منازل كل زنجي بطـــين يعد لطلعها عـدداً وحيّا
إذا صاحت ضفادعها سُحَيراً على خُضْر النجال شربنَ ريّا

[هـ : ٢٥٥/٢٥٧]

عَمْق قُشَير : وأنشد للعائذي العقيلي من قصيدة :

لعمرك ما نجران من أهل حايل
ولا ساكن العَمْقَين بالمتقارب

وفي الهامش : (عمق بني قشير : بالريب)

[هـ : ٣٩٣]

عَمْق مزينة : أنشدني لغزلان الثامي من ثمامة بن كعب بن جَذيمة بن خفاف :

خليلي صُبّاني ، ورحلي وناقتي
إلى فلج الريّانِ ، ثم دعانيا
فإن انتما لم تفعلا ومررتمـا
على حائط الزّيدي فاستودعانيا
أسائلُ عن عمْقٍ وعن حسن حاله
ولولا ابنة الزيديّ قلّ سؤاليا

عمقُ الزّروع : قُرب الفرع .

وعمقُ المضيق : بيليل ، قرب بدر .

وقال : الزّيديون من مزينة ، ثم من بني عثمان .

والدّهنا : قلتٌ بين مَرٍّ عنيب وبين السائرة . وله :

أَلِمّا بعمق ذي الزُّروع فسلّما
وان كان عن قصد المطيّ يجورُ
فإن بعمقٍ ذى الزُّروع لبدّنا
من اسلم في تكليمهنّ أجـــورُ

وله في نساءٍ مُزنيّات :

فإنّ بوكدٍ ، فالبريراء فالحشا
فَخَلْصٍ إلى الرّنقاء من وبعانِ

وكدُ : طرفٌ أسود ، وراء مَرٍّ ، بشوكان .

والُبريراء : أكيمة صغيرة .

والحشا : بلدٌ بين مَرٍّ وشوكان وخلص آرة .

والرّنقاء : هاهنا قاعٌ .

وَبِعَانُ : بالحرّة .

— الى أن قال — : فظفروا به فى الدهنا ، وهي قلتةٌ ، عميقة ، فربطوا في رجله رحاً ثم رموا به فيها فهلك .

[م :]

عُنيزة: أنشد لعبد العزيز بن زرارة :

لعمري لقد أشرفت رأس عنيزة
على رغبةٍ ، لو شدّ نفسي مررها

عُنيزة في غير موضع ، وهي هاهنا قرنبأباريات من جانب الهميان بين حرة ليلى والجناب .

وخفت نواها من جنوب عنيزة
كما خفّ من نبل المعالي جفيرها

[ه : ٣٧٦]

عُنيزة : وأورد من قصيدة طويلة ، لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر :

فلما تلاحقنا بنعف عُنيزة
ضُحيًّا ، وقرن الشمس رخص جديدها

وفي الهامش: نعف عنيزة : قرن بجانب الحفر ، من كشُب .

[ه : ٣٢٤]

العيكان : قال أبو نجدة السّلولي : جبل دون الهُجيرة ، وبينها وبين بيشة ، عَلَمٌ من الأعلام إلى الحرةِ ، والبردان شعابٌ تحت وادي بيشة .

وأصاف – غير معجمة الصاد – دون الشقرات ، بلد خثعم ثم لقحافة ، به نخلٌ .

[م : ٤١٩]

عين َضرِية : قال الهجريُّ : ان عثمان بن عنبسة : ضفر بعين ضرية ضفيرة بالصخر وجعلها تحبس الماء .

[وفاء : ٢ / ٣٣٩]

حرف الغين

ذو غـُذَم : أنشد لحجاج بن مرداس الانساني جُشمى :

ظلت بغُلاّن طلوح وسَلمَ
فوق الصُّراد منأعالي ذى غـُذم

[هـ : ٨٢]

الغـُرابة : انشد لعتريفـِ النميري .

ويوماً على ماء الغرابة اشرقت على النفس اعداء كثير الوبها

[هـ : ٤٦٢]

الغـُرابات : أورد في أرجوزة طويلة للمختار بن وَهْب من عَبـِيدة عطارد من معاوية بن قشير :

يا دار سلمى بالكثيب الأهْيم بين الغرابات ، وبين المَصْرَم

[م : ٧٣]

ُغرَان : وأنشد لخداش بن زهير :

بغران أو وادي القرى عبثَت ْ بهم
نكبــاء ، بين صَباً وبين شمــال

[هـ : ٣٣٣]

— (وانظر ثبل) .

غُرَّب : — أنشد من مقطوعة —

فواكبِدِي ْ كادت عشيةَ غُرَّبٍ
من الوجد إثر الظاعنين تَصَدَّعُ

[م : الورقة : ١٣٤]

وأنشد للهلالي حُمَيد الجمال وهو أحد بني الأثبــج بن نُهيد (١) :

عفا السفح من سلمى فيَغْنَى فغرب
فبُرقُ جنــاح ، كلما لُحْنَ تطرب

[هـ : ١٩٥]

ذاتُ غِسْل : قال وأنشدني سَمُرة بن زيد أحد بــني عيسى ، ثم المستَملي ، أحد بني جوثة بن عُبادة :

أيا ذات غسل يعلم الله انني لجوِّكِ من بين الجواء صديقُ
ويا ذاتَ غسل ريح أرضك طيِّب
كمِسْك لقىً ، بين الصَّلاءِ سَحِيقُ

---

(١) كذا .

ذات غسل : قرية من قرى الوشم ، وهو يُعَدُّ في اليمامات ومن جانبها الشمالي ، وهي القرية التي يهجوها ذو الرّمّة .

[م : ٤٤٢]

غُلَّز : نُعْضَة وغلز اللذان يذكرهما جميل في شعره بين نخلى (١) ومَطِرَان (٢) واديان ؛ وأنشد لجميل :

وهل يُرِسمَنّ النضو مابين غلزٍ ونعضة وهنا ، والعيون رقود

ونخلى : مقصور مذكر .

[م : ٢١٧]

ذو الغِلالة : أنشدني الأشجعي لحميد :

فلما طلعنَ ذا الغلالة وانتحَتْ

بهنّ الحُداة في خَوِيّ له سَهل

– قرن بالصمد أحمر ، بين الصَّمْد والحجر .

. . . باهضب المِجَنّ وأعرَضَت

شماريخ من شِرْعان يردى بها . . . ل (٣)

[م : الورقة ١١٣]

---

(١) في موضع منقوطة العين وفي « معجم البلدان » : علز . وليس البيت في ديوان جميل المطبوع في بيروت . ويظهر انه من القصيدة المشهورة :

ألا ليت ريعان الشباب يعود ودهر تولي – بابثين يعود

(٢) : كلمة مطران ليست واضحة في الأصل .

(٣) اول البيت وآخره غير واضح .

غِمارُ شعبعب : الصَّمةُ بن عبد الله القشيريّ :

الا يا جراد الغور هل أنت مبلغٌ
سلاماً ، ولا تبخلْ ، غِمارَ شعبعبا ؟
دفيء المحاني ، بالشتاء ، وان تصفٍ
ترى فيه روضاً مستكفاً قد اعشبا

[م : ١٦٨]

والغمارُ وادٍ يدفع في شعبعب قرب الرَّيب لأبي طفيل منزلهما (؟) وهي التي يتشوق اليها الصمّة .

[م : ١٦٩]

الغُميصاء : وقال : وأنشدني الشهراني لصاحب جنوب القلب ، فبعضٌ يقول هو نهديٌّ ، وبعض يقول هو خثعمي . . من قصيدة :

له غلق مفتاحه عند كوكب من الغامصاتلاسماك ولا نسر

وفي الهامش : الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها ، وهي الشعرى الغميصاء ، والغميصاء موضع من دون يلملم ، بها قتل خالد بن الوليد، جذيمة ، من كنانة .—

(هـ : ٤٤)

الغيْل : مريزيق بن صالح اللبيني أبو مدرك :

جعديّةٌ بمحاني الغيل محضرُها
وبالحمى ، من أعالي النِّير مبداها

إني لأغبطُ جيراناً تجاورُهم
بقُرب مصبحها منهمْ وممساها
إنّي لأغبط – والرّحمن –قيّمها
بنعمة الله ، إذ أنطاه إياهـــا

[م : ١٦٧]

وانظر : العقيق

حرف الفاء

فاضجة – بكسر الضاد وفتح الجيم – واد من شعبى إلى ضرية ، قاله الهجري .

[وفاء : ٢ / ٣٥٤]

وانظر : حمى ضرية

فتاخ وأنشد لذي الرّمة :

وأوفيت الغزالة رأس حُزوى لأونسهم وما أعنى زيالا
كأني أشكل العينين أوفى على علياء شبّه فاستزالا
وقد جعلوا السبية عن يمين وابرقها المقابلهـــا شمالا
ابا صرهم وقد جعلوا فتاخا مقاد المهر ، واعتسفوا الرمالا

فتاخ وفتيخ دحلان باطراف الدهنا مما يلي اليمامـــة . وسألت السهـــلي من بني أبي بكر بن كلاب عن فتاخ فقال هو دحل بالصليب وإلى جنبه فتيخ دحل آخر .

[ه : ٤٨٩ / ٤٩٠]

فُراضِم [1]: موضع بين المشلّل والخيمتين. قاله الهجري

(١) : في معجم البـــلدان : قراضم – وكذا « القاموس » وشرحه « التاج » .

قال : وكنا نرويها . قراضم — بالقاف — حتى سألت اعرابيا عن تلك الناحية فقال : فراضم عندنا ، ووصف الموضع .

[معجم ما استعجم : ١٠١٧]

وانظر : أبلى / رايان / رولان .

فَرْثة : وسألته عن فرثة فقال : هضبة بجلدان ، وجِلدان بين القُنُن وتُربة ، ارض سهلة ، والجيم من جلدان مكسورة .

[م : ٤١]

الفَرْش : أنشد لخارجة بن فليح المزني المللي من قصيدة:

سقى هضبات الفَرش كل مجلجل
له نضدٌ من مزنــة ، وصبيب

[ه : ١١٦]

انظر : الجفر / عابد / مُعَلاّوَين / يَيْن .

الفَرَع — بفتح الفاء — من أودية الأشعر ، قرب سُوَيقة بينها وبين مثعر ، على مرحلة من المدينة . وهو فرَع المِسْوَر ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزّهري — على ما نقله الهجري .

[وفاء : ٢/٣٥٢]

فَصيلة : أنشد لعمارة بن راشد الخثمي الهــذلي — من قصيدة :

أقول وقد حالت رَبائعُ بيننا
ودونكِ من ركن الفصيلة منكب

وفي الهامش : الصليبة والربيعة اسمان يقعان على القبيلة ، والفصيلة جبل علم .

[هـ : ٤٢]

الفقي : وأنشد لعبيد بن أيوب العنبري أليف الذئب :

ولا خير في الدنيا إذا لم يكن لنا
بِقُرّان يومٌ لا توارى كواكبه

فردّ عليه حَرْدَبَة بن أبي المزعوق أحد بني عبيد من عمرو ابن سحيم :

تمنيت طوداً من حنيفــة شامخاً
منيـع الذرى صعباً عليك مواثبـه
فهلا غداة الفقي إن كنت صادقاً
وقفت وبطن الفقي تجري مذانبه
دما من حسين أمطرته سيوفنـــا
عليه ، فهوْ يَسْتَنُّ بالموت صاحبه

[هـ : ٢٩٥]

حرف القاف

قاوَة : قال الهجري : قاوة فرع ، وهي راحة به المحارث من سراة عَرْوان ، بثنية الحمار من اللصب .

[هـ : ١٧٠]

قَرْقَرى : نوال بن الشعثاء اللبيني ، يهجو بني ظالم بن نُمَيْر ، سكان قرقرى ، زهير بن الأعنق الظالمي ، وابن دُوَيل ، مُفَرِّجاً :

وجدت زهيراً شرَّ حيّ مدحتُهُ
وفي ابن دويلٍ ضربة بدواء
فليس بقوّام الى الضيف بالقِرى
ولكنه عَبْدٌ ، عليه عَفَاء

[م : الورقة : ٧٢]

وانظر : نجد .

القصيم (انظر الثلبوت)

قضيب : وأنشد :

نظرت ورقراق السراب كأنه
إضاءٌ بدا والجندب الجون يرمح
الى ظـُعُن أدنى محـــل تحله
قضيب فأثباج الرمال ، فبرجح
تحملن من وادي القَري لِنيّةٍ
شطون النوى ترتاد نأياً وتنزح

[ه : ٢٢٣]

قـُطـَان : وقال العُقَيلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بيّن الشكُّ والجلتْ
َعماية مَهْدون له الموق لازِمُ

وقطان : بين السّيِّ وحَضَن .

[م ٣٤٧]

القَوْسان أورد من قصيدة طويلة لعمران بن مُكـْنِفٍ الحرملي من عوف بن عامر :

ولما بدا طودٌ من الخلِّ ، مُشْرف
ونخل من القوسين خضرٌ جريدها

وفي الهامش : من ُترَبَة ، والخَلُّ الطريق ، في الرمل وليس بالجبل .

وانظر : لسلسان .

القَهْرُ : وأنشد للعائذي ، أحد بني مطرّف من ربيعة بنت عُقيل :

نظرتُ، ودوني من قَرَى القَهْر مُشرف
أحَمُّ الذُّرى ، صعب القذال مُنِيفُ

[م : ٣٦٢]

(وانظر : وَحْفَة القَهْر)

القيايِضُ : وقال القيايض في شعر ابن مقبل جمع قيضة . والقيايض بياء بئر ، وهي وهدة – وقال مرّة – خسفة ماء غزير ، يقولون : هي رأس مُحَلِّم .

[م : ٤١٨]

حرف الكاف

كُشُب : كشب عن مَرّان بأميال ، ومَرّان عن أربع مزالف من مكة ، من طريق البصرة .

[هـ : ٤٩٢]

وانظر : أقرح / ثهمد / الحرار / الوحاف .

حرف اللام

لَسْلسان : قال : وأنشدني لعمران بن مُكنِف الحرملي من عوف بن عامر ، في يوم لسلسان ، واد من وراء تُرَبة — قصيدة طويلة منها :

حَدَا عامراً فَرْعا سُليم فشمَّرت
بنو عامر ، مردانها ووفودها
وأخلوا لها ما بين فيد ، فعالج
الى الطود من حيث استقرت قرودها
وساروا لها من حَبس قِدر الى الصَّلا
الى الشعث بالرايات تهفو بنودها

الصلا : بلد يواجه السوارقية ، بأبلى ، سَمَاح ، وبِراق .

ومنها :

ولما بدا طود من الخَل مشرف
ونخل من القَوْسين خُضْرٌ جريدها

وفي الهامش : من تُرَبَة . الخل : الطريق في الرمل

وليس بالجبل .

ومنها :

فلما تلاحقنـــا بنعف عنيزة
ضُحَيًّا ، وقرن الشمس رحص جديدها

الهامش : نعف عنيزة : قرن بجانب الحفر من كشُب .

[هـ : ٢٨١]

لسلسان : يوم لسلسان يوم لبني سُليم على بني عامر من ربيعة ، وهو أول أيامهم وأصابوا من بني عامر رمياً (؟) على مائة رجل وهو أيضاً يوم الغيامة .

[م : ٣٢٢]

لِينة : أنشد لأبي مدرك ، مريزيق بن صالح اللبيني القشيري :
أيا اضلع الماء اللواتي بلينةٍ سقيتنّ من صوب الغمام اللوامح

[هـ ٢٩٧]

حرف الميم

مأسل : عسكر بن فراس بن الحدرجان من عامر بن نمير :

فهل أشرفن الدّهرَ أخراب مأسل

ضُحيًا ، ولبدي فوق مُطـّرد نهدِ

وفي الهامش ؛ بخط كاتب الأصل عن اخراب مأسل :
هضاب قرب مأسل .

[م : ٨٣]

(انظر : عروى)

المجازةُ : وقال الثوباني من هزّان المجازةِ : فركبوا المقرّع
— يعني الطريق — .

[م : الورقة ١٨١]

محجّر قال أبو علي : هو مخمّر بالفتح ومحجّر ، لا غير .

[ه : ٢٠٨]

المحصّب : أنشد لأحمر الرأس السلمي :

عكوفاً وقوفاً بالمحصب من منى يديرون شمساً ان يحين ظلامها

[هـ : ١٩٧]

المحطوباءُ : أضاةٌ هي من حدود الحرم اليماني .

(هـ : ٤١٥)

مخمَّرُ : قال أبو علي : هو مخمَّـرُ بالفتح ، ومحجَّر ، لاغير.

(هـ : ٢٠٨)

وانظر : الريب

مخمَّر : أحد بني لبيني ، في ضيبر ناقته :

فكل بعير أحسن الناس نعته

وآخر لم ينعت ، فداء لضيبراً

— إلى أن قال — :

فمـــا إبل تنوينها بقريبةٍ

ترود بمسحى ، أو ترود مخمَّرا

في الهامش : مسحى : وشل حذاء الريب ، قرب قميا .

أو العمق ، أو اكنافه من عريقة

أو الحزم ، أو ترعى جناحا فصمعُرا

في الهامش : جناح قرن أسود . وصمعراء : هضبة .

(م : ١٤٦)

وانظر : حمى ضرية / محجر

المُخَيِّس : أنشد الهجري من قصيدة طويلة لنهار بن سبل الشهَّاق ابن جحيفة الضبابي ، يمدح القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقول وأبواب المخيّسِ دوننا
مظاهرة الأركان ُقفْلاً على قفل

المخيَّسُ : بفتح الياء ، وهذا َعجَبٌ من كلام العرب ، والمكَعْبَرُ أيضاً : اسم قائد كان لكسرى ، بالمشقَّر ، ليس غير هذين .

(ه : ٣٧٧) .

َمخِيض : قال الهجريُّ : مخيضُ وادٍ يصبُّ في إضم على طريق الشام من المدينة .

(وفاء : ٢ / ٦٩)

ِمدْعا : قال الهجري : وادي مدعا يصبُّ في ذي غشث ، وذو غشث من أكرم مياه الحمى .

(وفاء : ٢ / ٣٧٠)

كذا ورد باهمال الدال : وانظر : حمى ضرية .

وانظر : رمح .

مرّ. وانشد من قصيدة لأبي المهاجر زهير بن سليم الحمالي :

ورد على حرب سبايا نساۂم بوقط وقد شاعت عليها سهامها
والف تركناها بمرٍّ مقيمة وطيء فهلكي بالقرورات هامها

مرّ بالحجاز موضعان : مرّ عنيب، وهو مرّ الحريقة، وهو وادي الأبواء، ومرّ الظهران موطىء طريق الحاج

(هـ : ٤٠٥)

المِراض : وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهّاق وهو ابن جُحَيْفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ؟ بن زيد بن حسن بن علي ين أبي طالب عليه السلام :

تهَيَّج من أعلى المراض وميضُه
بجزن السواء ذي العضاة وذي العَبْل

ويروى : تروّح . وهمـا : مراضان، فمراض سُليم من الطرف ونخل، وهو مُسْتراضُ ماءٍ، والمراض الآخر بدار هذيل، يذكره شعراؤهم .

(هـ : ٣٦٧)

المُـراضان : أنشد لأبي المسيب ثابت بن عبد الله الملحمي الهذلي من قصيدة طويلة :

وما ام خشف بالمراضين آلفت
بَرِيرَ أراك ناعم حيث ترْتَع
(ه : ٣٠)

مُرامِرات : وأنشد لناهض الشهابي الكلابي :

صبحنا يوم جوٍّ مرامرات بني ذبيان ، حدَّ الهُندواني
تركنا منهم بمُرامرات ملاحم لا تبيد على الزمان

(ه : ٨٥)

مُرامرات . وانشد لناهض الكلابي أيضاً من قصيدته :
فليتهما غدات مرامرات وقد حشد الكتائب ينظران

مُرامِر :

وذكر يوم مرمرات أيضاً وأنشد قصيدة في ذلك اليوم لبزيع بن جيهان الضّبابي واورد من شعره قوله :
أنا غداة مفيض جوِّمرامر والنائبات من الزمان تنوب

(ه : ٩٦ / و ٨٦)

مَرّان : وأنشد للمنتصر بن عبد الله الرياحي الهلالي من قصيدة :

أونخل مرّان ، هزته مزعزعةٌ
غبَّ الغياء ، زهاه العارض البرد
(ه : ٣٩)

مربد النَّعم : قال الهجريّ : على ميلين من المدينة ، وقال غيره : على ميل وهو الأقرب

(وفاء : المادة)

المُرير : أورد من قصيدة لابن الدُّهيّ :

فإنّ عسى أنْ تسلما ، وتغنما   إذا قيل يرعى بالمرير الاباعر

وفي الهامش: المرير مابين تيماء وما بين حدد (غير واضحة) وهو جبل تيماء

(هـ : ٢٨٠)

مزدلفة : قال أبو سليمان : المصابيح بمأزمي مزدلفة ، الزاي من مأزمي مجرورة ، واللام من مزدلفة مجرورة ، وهو نجد الحقابة ، ومعنى النجد ما علا من الأرض . وتهبط منه إلى مزدلفة ، وآخر مزدلفة محسِّرٌ ، وأول منى بطن محسر .

(م : الورقة : ١٩)

المسارق : انشد لجابر بن حوثرةالسناني النهدي من قصيدة:

حرى من سناه ذو قضين فما يرى
فذو الغمر ،فالأعلام حول المسارق

وفي الهامش : المسرق : بلد من رنية .

(هـ : ٣٦)

مضرب القُبَّة : قال أبو علي الهجري : مضرب القبَّة بين أعظم وبين الشام ، نحو ستة أميال – أي من المدينة –

[وفاء : ١ / ٧٠]

المطالى : قال الكلابيُّ : المطالي : أبيرقاتٌ .

[هـ : ٤٤٠]

وانظر حمى ضرية

مُعلاّوان : بالضم ثم الفتح : مُعَلاّ الموارد ، ومُعَلاّ الحرومة ، يلتقيان عند المعَرَّس ، والحرومة هضبة عظيمة ، هي على عين ابن هشام . وقال كثيّر : –

فليت مُعَلاوين لم يكُ فيهما طريق يُعدّيه من الناس راكب

وأنظر : (الجفر)

المقرُوبا : روضةٌ بحرّة النّار ، بين يديع وخيبر .

[هـ : ٤١٥]

مُقَيِّد : وسألته – يعني سليمان بن زيد العمريّ من من عمرو مرة نهد – عن مقيد ، فقال : قُرَين صغير ، بـــه حِساء تحفر من شق ، فتنشع الى الجُبّ ، جب يزخر بالماء ، وهو من دار مُرَّة ، من نَهْد . وهو الذي يذكره الذويدي ، وذُويد بن نهد عَجُزٌ . وعن قوله :

ألا ليت عندى علم صَدر مقيد
وسائلة المِدْراء مَنْ حلَّها بعدي

قال : المدراء — ممدود — من أرض خَثْعَم ، هضبة من تَبْشُع ، وأقرب المناهل اليها كُتْنَة القاع ، من محجة الجوفية .

[م : ٢٣٣]

الملحاء :

تَرَبَّع بالملحاء أول صيفه
إلى جِزْعِ خَوْعى حين جيدت خمائله

(م : الورقة : ١٣٤)

المُنتَهَبُ : قال : وحدثني محمد بن هُرَير المُرّي ، مرّة غطفان ، وكان فصيحاً ، فقال : المُنْتَهَبُ قرية لسِنْبِس مقابلة أجا ، من بطن حايل ، في الغرْب ، عن فيد بيومين ، بها هزم أُمَيَّة بن عبد الله ، عَبْدُ الله بن عمرو بن عثمان .

ورَمَّانُ جبل أحمر ، قرب الضغْن ، ضغْن عَدَنة ، وكل من دار فزارة ، وهو لدَرْماء من طيء اليوم . وأنشدني فيه :

أيا حبّذا رَمَّانَ والجُرَع الذي
تحفُّ به رَمَّان من كل جانب

فاعْرِضَ عَنْ رَمّانَ والقلب وامق

لرمّان ، إعراض العدوّ المحارب

ورمان عن المنتهب بيوم ، بعَدَنة .

(م : ٣٥٩)

مَنْعج : وسماه الهجريّ منجع بتقديم الجيم على العين ، وادٍ فيه املاك لغني ، بين اضاخ وإمّرة، بناحية حمى ضِريَّة.

(وفاء : ٢ / ٣٧٨)

وانظر : حمى ضرية .

مهايع : وأنشدني أبو بكر عبد الله بن محمد بن الزبير بن عباد بن عبد الله بن يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، من أهل مهايع ، لعسكر بن عقبة بن بني مرداس سُليم ، يقولها ليحي بن مصعب والي الجار ، وهو ثابتي (ثم أورد قصيدة طويلة) .

(م : الورقة ٢٤٥)

مَيطان : قال أبو علي : إذا خرجت من المدينة تريد مكة ، فما عن يسارك ميطان ، مقدار يوم كامل، ومن حرّة بني سليم ، وهن ميطانات قال قيس بن رفاعة الواقفي في مرثية قومه :

تذكراً قد عفا منهم فمطلوب

فالسفح من حرّتي مَيْطانفاللوب

(ه : ٤٩١)

وانظر : أقرح – الحرار

حرف النون

نبط :

(قالت : نبط وادٍ قبلي رهاط ، عن يوم منه ، يضرب المثل بغناء القمري فيه من بين الأودية ، وأنشدت :

أما وجلال الله،ما عن علاقة   أحبُّ ربا نبطٍ ولا لأليفِ
فسقياً لنبطٍ كلما هبّت الصبا   وسقيا وَدِيٍّ بالبطاح لفيف

[هـ : ٤٧٠]

وانظر : ثبل

نجد : أنشد لجحيفة الضرابية في فزارة :

فأما بنو شمخ فمعروفة لها   منازل من نجد إذا الحرب هرّت

وأنشد لعمار الكلبي ابن البولانية :

ودعت نجدا وما قلبي بمحزون   وداع من قد سلا عنها إلى حين

[هـ : ٢٧٠ / ٢٧٧]

وأنشد العدّاء بن مضا، من ولد الثّويب بن الصمة القشيري:

إلى الله أشكو نية يوم قرقرى
مُفرّقة الأهواء ، شتّى شعوبها

ويومـــا بحصن الباهلي ظلالته
اكفف عبراتٍ تفيض غُروبها

ويوماً على تبراك أيقنت بالذي
تحاذره نفسٌ ، فشبّت شبوبها

ويوما بقاع الأخربين جرى لنا
بنحسٍ ،ظباء الأخربين ، وذيبها

ويوماً على ماء الهُدَيَّة قال لي
صحابيَ : طِبْ نفساً وكيف أطيبها؟

ويوماً بمطلوب وجدت جواره
طويلاً بـــأهواء الفؤاد نشوبها

ويوما على مـــاء المحلّق طيره
أحدث نفسا حسبة ما يكيبها[1]

ويوماً بقرنٍ ، قرن نخلة راجعت
بنفسك زفرات ، بنجدٍ طبيبُها

ويوما لدى البيت الحرام تجلّدَتْ
لك النفس إكراها على ما يريبها

فيا أهل نجدٍ لاشقيتم ولقّيت
ركابكم رُشداً ، وُحلّت ذنوبها

---

(١) كذا في الأصل ولعله من الكروبة : أي الحسرة .

إذا ما أتيتم أهل نجد ، وعريت
قلائص أدتكم وقد طال دوبها
فمني عليهم ، فاقرؤن تحية
يخص بها شبان قومي ، وشيبها
تحيّة مشتاقٍ إلى أن يراهم
ورجع أماثيل ، يفدّى عريبها

[م : ٢٢٤]

قشير بن عُطيّ العَبيدي من معاوية بن قشير ، وقد كبر وعمى : —

كفى حزناً الا اردُ مطيتي
برجلي،ولا أغدو مع القوم فيوفدِ
وإن أمرعت قريانُ نجد ونوّرت
من البقل ، لم أنظر بعيني في نجدِ
وأن أسأل الأوغاد ما كان شأنهم
ولا أشهد الشّوري لغيّ ولا رشد
وقد كنت أعْطي السيف في الرّوع حقّهُ
حياء ، إذا جرّدت سيفي من الغمد

[م : ١٤٦]

وأنشد لعبد الله بن أبي صبح المُزَني من قصيدة :

سقى الله من نوء الثريا ظعائناً

تيمّمْنَ نجداً واختصرْنَ المرَخّصا

(في الهامش : طريق بقرب رابغ)

ظعائن ممن سار فاحتل رابغا

ووادان أيام الجلا (؟) فالاخمصا

(ه : ٤٠٢)

وأنشدني للصمة بن عبد الله واشتقاق :

خليلي إن قابلتما الهضَب أو بدا

لكم سند الودكاء أن تبْكيا جهدا

(في الحاشية بخط كاتب الأصل : الودكاء والجمع وُدُك هضاب ملس شمال يذبل) .

سلا عبْد الاعلى حين أو في عشية

خزازى ،ومدّ الطرف هل آنس النجدا

فما ِ منْ قلى للنجد أصبحت ها هنا

إلى جبل الأوشال مستخبيا بردا

ولكن حاجات الفتى قذف به

إذا لم يجدْ من أن يطالبها بدا

دعوني من نجدا فإن سنينـــه

لعِبنَ بنا شيْباً وشيّبْننا مردا

لحى الله نجدا كيف يترك ذا النـّدى

بخيلاً ، وحُرّ القوم تحسبه عبدا

على أنــ نجدا قد كساني حُلـّة

إذا ما رآني جاهل ظنّني عبدا

سواداً وأخلاقاً من الصّوف بعدما
أراني بنجـــد ناعما لابسا بُرْدا
ونجداً إذا جادَتْ بـــه رهمُ الحيا
رأيت به المكنان والنقد الجعدا
سقى الله نجدا مـن ربيع وصَيف
وماذا ترجي من ربيـع سقى نجدا
بلى انه قد كان للعيْش قُرّة
وللبيض والفتيان منزِلة حمـــدا

(م : ٩٨)

نجد رسيان : قال : وسألت الخديري عن نجد رسيان فقال : هو بين جبا وبين حيس ، عن يوم من زبيد .

[هـ : ٣١٨]

نجران وانشد لمزاحم العُقيلي : من قصيدة طويلة :

تريك ذراعي بكرة حـــارثية
بنجران ، صينت ، اخلصتها المعاكف

[هـ : ١٢]

وانظر : هجر

قال : (والأرصان ... موضعا سهلا يسيل الماء من الغلظ وهو عال ، فيستريض فيها، وهي في لغة خثعم ونهد وبلحارث

من كعب : مجتمع ملتقى الواديين ، يصبان في الغائط ، ومنه قول تميم بن أبي بن مقبل يهجو النجاشي :

أقرَّت به نجران ، ثم حبونن فتثليت فالأرصان فالقرطان

وأنشد — ولم يسم القائل :

فقولا لها ما شئتما وافرحا بها كاني ميت أو بنجران غائب

[ه ٣٩٩ / ٤٦٨]

وأنشد لموازر بن خرشة الجمالي بن عبادة عُقيل :

يمانٍ على نجران أول صوبه وأيسره يسقى بجودٍ سمرقدا
إذا ما علت اسباله وضح الحمى إلى ثهمد أرسى بها وتزيدا

[ه : ٢٣١]

(وانظر الشرى)

بعض لصوص قشير :

خليليَّ سيْرا سيْرَةً وتعلَّما
تناهي نجْران واعلامه الغَبْرا
ولا تأويا للعيس أنْ تدْلجا بهــا
وتسْتَشْلِيا يا صاحِبَيَّ فتى غِمْرا
ولا تيْأسا أن يجمع الله هجْمَةً
مُبرْثَنَةَ الأجنى ، ونهدِيَّة سمرا

فيها البرثان وسم ثلاثة اعلاط هذه صفتها ااا [١] في خدّ البعير ، سمة لبني نهْدٍ ، ولبني الحارث .

(م : ١١٥)

نُعْضَةُ : وقال : نُعْضَةُ وغُلـَّزُ اللذان يذكرهما جميل في شعره : بين تجلى [٢] ومطرَان ، واديان . وأنشد لجميل :

وَهلْ يُرْسِمَنَّ النـِّضو بي بَيْنَ غُلـَّزٍ
وُنعْضَة وَهْنــاً ، والعيونُ رقودُ
على مَتـْنِ عاديّ كأنَّ الصُّوَى به
رجال يؤدون الصــلاة قُعُود

ونجلى [٢] مقصور مُذكـَّر .

نعْمانُ : انشد من قصيدة لعسكر بن فارس أحد بني الحدرجان من عامر بن نمير :

تهادى كما اهتزّتْ بنعمان بانة
بنسْم جنوب، لا ضعيفاً ولا شدّا

(م : ٧٨)

أنشد لكاهل :

---

(١) كذا في الأصل والصواب //| مثل برثن الطائر .
(٢) كذا في الأصل : تجلى . نجلى : واراه نخلى .

فاصبر على الهجر ما غنت مطوقة
ألیفـــة لحمامـــات بنعمانا

(ه : ٢٦١)

وانظر : نمرة .

النقيــع : وله – ناهض بن ثومة – :

تركنا بالنقيع بني سُليم ذوي ذلٍّ لنا وذوي خنوع
وقد نزلوا النقيع ولابتيهِ فما نجاهمُ لوبُ النّقيع
تقبنا الحرّة السوداء عنهم كنقب الرأس عن أم السميع

النقيع : بالنون

[م : ٩١]

نقل السهيلي عن أبي عبيد ان حمى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة .. وهو موافق في ذكر المسافة لأبي علي الهجري . ولعل المراد من رواية ابن شبّة في أن النقيع على أربعة بردٍ من المدينة طرفه الأقرب اليها ، ومراد الهجري طرفه الأقصى .

[وفاء : ٢ / ٢٢١]

وقـــال الهجري : الطريق إلى الفرع وسيارة وسنانة والصايرة والقرنين جند والأكحل ، وأموال تهـــامة تعترض النقيع يساراً للخارج من المدينة ، وبعض الناس يجعلها إلى مكة ، وهي طريق التهمة .

ونقل أيضاً أن أول الاحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي (ﷺ) من النقيع ، أحماه لخيل المسلمين وركابهم . فلما أصبح الصبح أمر منادياً صيّتاً ، فأوفى على عسيب ، وصاح بأعلى صوته ، فكان مدى صوته بريدا ثم جعل ذلك حمى ، طوله بريد ، وعرضه الميل في بعض ذلك وأقل، وذلك في قاع مدرٍ طيب ، ينبت أحرار البقل والطرائف ، ويستأجم ، أي يستأصل أصله ، ويغلظ نبته ، حتى يعود كالأجمة ، يغيب فيه الراكب إذا احبا، وفيه مع ذلك كثير من العضاه والغرقد والسدر والسيال والطلح والسمر والعوسج .

ويحف ذلك القاع الحرة ، حرة بني سليم شرقاً ، وفيه رياض وقيعان ، ويحف ذلك القاع من غربيه الصُّحرة ، وفي غربيه أيضا أعلام مشهورة مذكورة ، منها برام ، والواتدة ، وضاف ، والشقراة . وببطن قاع النقيع في صير الجبل غدُرٌ تصيف ، فاعلاها براجم ، ثم البن — وبعضهم يقول يلبن — وهو اعظمها وأذكرها .

[وفاء : ٢٢١]

ونقل أبو علي الهجري أن النقيع يبتدىء أوله من برام . والعقيق يبتدىء أوله من حضير إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة .

ونقل أيضاً أن حضير آخر النقيع وأول العقيق ، وآخر العقيق زغابة .

قال : وزغابة مجتمع السيول ، غربي قبر حمزة — رضى الله عنه — وهو أعلى وادي إضم .

[وفاء : ٢ / ١٨٨]

قال نقيع [1] سلول : وأنشدني رجل من أهل النقيع نقيع سلول—وقال: إن التربي فصيح من سلول من أهل النقيع.

[ه : ١٧٩ / ٤٤٠]

نِمرةُ : وقال — أبو سليمان — : نمرةُ جبل عن يمينك ، وأنت بعلمي عرفة ، به غيرانٌ ، وجبل الزّنج : الجبل المشرف على نجد الحقابة ، على يسار الذاهب إلى عرفة .

ووادي وسيق : الذي يدفع في نعمان،منشعة من كبكب، يدفع منه حيث يدفع رهجان .

وقال الهذليُ : وصيقٌ بالصاد . وقال هو موطٍ (؟)

[م : الورقة : ١٩]

نمَلى : قال : نملى مقصورة ، وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النّبكةُ السهلة حفتها جبال ،

---

(١) أنظر مجلة « العرب » م ١ ص ٣٩٦ .

ومقدار الدارة خمسة اميال في مثلها ، وتسمى دارة نملى ، ومن الدارات دارة العقر ، أقرن بين رنئة وتربة .

[ه : ٢١٠ / ٤٤٠]

النّير : وأنشد من شعر مضاء بن مُضَرحي القشيري (انظر الحمى) :

ولا النّير إلا أسبلت وكأنها
على رَمَدٍ باتتْ عليه وظلّت

وأنشد لموازر بن خرشة الحمالي من عبادة عُقيل :

إذا هي حلت بالنسور وواجهت
من النير أعلاما قُرانى وفُرّدا

قال أبو علي : النسور ، والنسار واحد وهو جمع نسْر ، وهو يوم كان لبني أسد يذكره بشر في شعره كثيراً .

(ه : ٤٥ / ٢٣٠)

النّير : العُبري : حَزْم ، ثلاث في ثلاث ، حذاء النّير ، به حَلاقيمُ ، بثارٌ .

قال أبو عليّ : النّيرُ : علمٌ من الأعلام ، وليس نير غيره ، في وسط حمى ضرية .

(م : ١٣٦)

حرف الواو

وابش : أنشد لابن الدُّهَيّ :

خليلي سيرا واجعلا هضب وابش
مدى الطرف من اعضادهن المياسر

ومُرّا على قوّ فقيلا بدَوْمِه
وروحا إذا فاءت ظلال الهواجر

قوّ : واد بين قوارة الجناب ، وبين صمد عُذْرة

فانّ عسى أن تسلما وتغنّما
إذا قيل ترعى بالمرير الأباعر

[هـ : ٢٧٣]

وادي البكرْ : قال – يعني محمد بن هُرَيْر المُري ، مُرّة غطفان : وادي البكرْ طرف رَمّان مطلع الشمس ، به حساء ، مَمْدود ، جمع حِسْي ، لبني القعقاع بطن من نبْهان .

وأنشدني ابن هُرَيْر :

فما زلْتُ أرمي الوحش حتى أُتيحَ لي
بأسفل وادي البكر ظبي رمانيا

وأنشدني للفزارى :

هَلْ عيش وادي البكر مرتجع لنا
بنعمائه ، أم هل عليه عُكور

وهَلْ رَدْهُ رَمّان العِذاب ُوماؤه
مُعاودني عَيش بهنّ غرير

مضى الدّهر أياماً لنا ولياليا
برمّان ، ان الدهر بي لغرير

(م : ٣٥٩)

وادي مَسْلحان : وادي مَسْلحان عن يمين الكوفة ، بشق البصرة .

وروى المطرّفي : مسحلان ، وهو خطأ وتصْحيف .

(م : الورقة : ٩٣)

وادي المياه : أنشد لابن الدُمَيْنة من قصيدة طويلة :

رأيت لها ناراً ، وبيني وبينها
من العرْض أو وادي المياه سُهوب

(ه : ٢٤)

وانظر : حمى ضرية .

وَجْرَة : وانشد لعطية بن أبي شجرة الازرقي السلمي :

مراعيها العقيق اذا أظلت نجوم الصيف تحتدم احتداما
وترعى غزّ وجرة حين يضحي من الوسمي قد نُقع الرّهاما

الغز : كثيب في حبل يسمى الحبل الأغز .

(ه : ٣٤١)

الوحاف : أنشد لبعض بني نهد ولم يسمه :

الا ليت من أمسى بكشْبٍ محله دعاه الحيا حتى يحل يمانيا
فيترك سكان القريّ وكوكباً ويثبت يرعى بالوحاف لياليا

وحفة القهر ، ووحفةُ العتيك ، ووحفة الصيّد ، أسفل بلاد بني الحارث بن كعب وجرم .

بدا بارقٌ من نحو بيشة شاقني خفي السنا ، يا ليته كان دانيا
فبت أشيم البرق مرتفقاً له يروي ربا نجد ، ويسقي المحانيا
بلاد ألفنا جانبيها ولم نكن نمرُّ بها الا القلاص العواصيا

العواصي : عقَّرٌ لم تحمل .

(هـ : ٣٩٤ / ٣٩٥)

الوحفة : قشير ونهد ، والعتيك ، أهل الوحفة ، والوحفة بلد أسفل نجران ، وحفة القهر ، وخثعم ، والحارث بن كعب ، والميامنة من قيس واليمن .

(م : ٣٧١)

العتيكُ بن عمران بن عمرو بن عامر ، إلى مازن الأسْد ، وهم أهل وحفة القهر ، وهم اخوة الأنصار .

(م : ٣٩٤)

(انظر : عروى)

الودكاء : والجمع وُدُك : هضاب ملس شمال يذبل.

(م : ٩٨)

وانظر : (الدخول)

وظايف : جبل شرقي أجأ مطلع الشمس ، به قبر حاتم ، ليس قربه جبل .

(م : ٢٢١)

حرف الهاء

هبالة : ماء بالسِّرّ .

(م : ١٦٩)

(وانظر : ثهمد)

الهجر : قـــال : نحن نرتافُ الريف ، ونهتجر المهجر ، وهجرنا نجران، يقولها نهديٌّ . وكل بلد تمتاره بادية فهو هجرهم

(هـ : ٤٢٧)

الهَـدّار : وأنشد لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكلبي الخفاجي يجيب الحكيمي من بني خويلد – من قصيدة :

أتذكر عمراناً ، وتنسى عصابة
بفوّهَـة الهـَدّار شبعان ذيبُها
ينادون بالهدار عوف بن عامر
بأسمائها ، لا بالكنى ما تجيبُها

[هـ : ١١١]

الهَدَّارُ : هدَّارُ الحَرِيش .

...بشَّار الحرَشي ، واجتوى مكّة ، واشتاق – من ربيعة الحريش – إلى الهَدَّار ، هدَّار الحريش :

لَعَمْري لوادٍ قابَلَ الرَّمْلَ فأؤُهُ
دميث، على شطْآنه حَزَق النَّخْل

به لغَطُ الشُّرَّاب تسْمَعُ بينهُم
مِراءً ، وقوْلاً : إنما غَرْفُكَ القَتل

أحبُّ إلى نفسي ، وأعجَبُ ساكناً
وأجدر يوماً أن يكون به الأهْلُ

منَ الخَيْف والعِبْدان، والزَّيْمَة التي
يحاط عليها ، ثم يغلق بالقُفْل

فهَلْ أشرَبْن مِنْ ماءِ صَدَّاء شرْبَة
بدَلوَيْن،لم أشرب بكوزٍ ولا سَطل

وهَلْ أرِدَنَّ القاعَ قد فقَّعَت به
بقايا نِطاف المُزْن في مَنقع ضَحْل

وَهلْ ازجرنَّ العَنْسَ بَعْد كلالها
وقد أسْهَلتْ أيدي المطايا من الحبْل

(م : ١١٨)

هِرْجاب : وأنشد لصاحب طيبة من قصيدة :

تناذرها الرعيان فهي مقيمة بهرجاب في دوم يغني حمامها

(هـ : ٤٥٤)

وأنشد لمزاحم العقيلي من قصيدة طويلة :

بهرجاب حيث استخضد السدر والتقى

جمـــام أعالي الفيضة المتهاتف

(هـ : ١٥)

الهزمة : حدثني الهزميُّ — منسوب إلى قرية من اليمامة ، لبني نمير .

(م : ٤٢٥)

هضبُ الرَّدْه : عن يمين الجديلة إلى فلجة ، بثلاثة أميال أو أكثر ، يمين المصعد إلى مكة .

وذو سدير : عن يسار المصعد ، قربه .

(م : ٣١٩)

(وانظر : الدارات) .

هكر : غدير عن المدينة بثمانية أميال ، يدفع في قناة ، وهو حبس وحبس بجر الحاء وفتحها .

(هـ : ٢٦٦)

هيْجُ : وسألته — يعني شيخاً من هلال — عن هيْج ، فقال: هما هيجان : جبلان بأسفل رنمة ، ودأرا — مقصور ، مذكر والغُضارُ والبليُّ ، كل هذا من مدافع بيشة ، وحيث تنهِّي في الغائط مهب الشمال .

(م : ٥١)

وانظر : اصبع

حرف الياء

يبرين : لأبي جليحة بن أحمد بن عمارة المعزاوي من مالك ابن سلمة :

على السدر اللائي جنوبيّ موثبٍ إذا هجر الفتيان رجعُ سلام

قال أبو علي : موثب أحد جزعى يبرين ، والجزع الآخر الخنّ والقوس ، وهما اعظم من موثب ، وكان يبرين لبني سعد من تميم ، فغلبتهم القرامطة عليه .

هجّروا : اسرعوا الرحيل في الهاجرة ، ولم يبقوا حتى ينكسر الحر .

والموثب : جزع من يبرين الذي يلي الفلج ، والجزع الآخر الذي يلي البحرين، وبين الجزعين مبداة الابل ، العشرة الأميال

(م : ١٦٩)

يديع : قال : قور ايلة عن يديع باربعة أميال شمال مغرّب . [ه : ٣٩٤]

وقال : الحمادعى : ضرب من جيد الرطب الى الخضرة ، رقيق صقِر يكون بيديع وفدك وتلك الأعراض (هـ ٤٤٢) .

وانظر : المقروبا .

يرمرم : وقال السُّلميون : يرمرم علم من الأعلام أسود ، أقرب المنازل اليه معدن بني سليم ، عن يمين الذاهب إلى مكة من العراق .

(م : ٢٩)

وانظر : رايان

يسومان : وأنشد لأبي المسيب الملحمي الهذلي من قصيدة :

تدلى كتخفاق الجناح ودونه   شماريخ تبدومن يسومينُ بسَّق
فلما علا ذا النحل عجَّ صبيره   واسبل منه ريِّق ثم ريق

(هـ ٢٩٧)

ينبع : معارف من صدقـــات علي بن أبي طالب عليه السلام بينبع :

عن موسي بن عبد الله الأصغر قال :

الاراك. أجراها عبد الله بن حسن .

والخليج : أجراه الحسن بن زيد .

وأما كشش ، وخيف ليلى ، والروضة فمن عمل علي عليه السلام ، هذه البغيبغات وهي بالمعلاة ، معلاة ينبـع .

وأما المعلاة التي يطرقها القلد (؟) فهي معلاة الصفراء ، بوادي يليل .

وباقي صدقات علي عليه السلام في السافلة من ينبع ، وهي التي تلي البحر ، وهي : عين أبي مسلم ، وعين أبي نيزر ، وعين بولا [1] والبحور وقالو : البحير . فهذه عيون السافلة.

وكان عليٌّ عليه السلام يعمل هذه العيون بيده .

وأما عين جبير فعملها عبد الله بن حسن . وقال بعض ولد يحيى بن عبد الله : هي كشكش بكافين ، وقال في كتاب الأصل : كشش .

(م : الورقة : ٩٢)

وانظر : الأشعر

الينكير : مريزيق بن صالح اللسُّبيني، أبو مدرك أحد بني أوس :

الأرب جعديين من ساكني الحمى
يمرون مجتازين سمت طريق

---

(١) كذا وفوق اللام حرف (ع) ولعـله من كلمة (غير واضحة) ويظهر ان السمهودي مؤرخ المدينة نقل عن أصل مماثل لهذا ، فقد أورد الكلمة مهملة الحرف الأول .

يرون باليَنكير لا يعرضونـــه
وفيه لهم – لو يعلمون – صديق

اليَنكير جبل أسفل حضرموت (كذا والكلمة غـــير صحيحة) قرب يذبل ، من محجة أهل الفلج ، إذا أرادوا ضرية من الفلج .

(م : ١٦٦ / ٤٣٤)

يَيْنُ – بياءين مفتوحة ثم ساكنة ، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره – : واد بين ضاحك وضويحك ، جبلان بأسفل الفرش ، سيلهما يصبُّ في حورتين ، وكان به فواكه كثيرة ، حتى نقل الهجري أن يين بلد فاكهة المدينة ، وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد ، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب ، فجلا بنو زيد عنها الى الصفراء ، وبنو يزيد إلى الفُرع ، فخربت ، وكانت منازل بني أسلم قديماً . . .

ومحجة يين : طريق درب الفقرة التي في شامي الجماوات، لأن يين على يمين طريق مكة ، قرب ملل . وقال الهجري : قال أبو الحسن : عبُّود : جبـــل يين مدفع مرّ يين ، وبين ملل ،ومرّ يين طريق ،أي يسلك هناك(؟)وبريد مرّ يين بطرف عبود (؟) .

(وفاء : ٢ / ٣٩٣ / ٣٩٤)

وانظر : الأشعر – الحمراوات .

نهاية هذا الفصل

ان هذه المواضع التي نقلنا عن الهجري — من كتابه ومن كتابي البكري والسمهودي — ما يتعلـق بها من تحديد ، أو ذكر ، هي ما تمكنا من معرفته منسوباً الى الهجري ، وقـد أردنا من ذكرها مجرّد عرضها للباحثين ، لأنهـا تضيف الى معلوماتنا عن تحديد المواضع ، وعن أسمائها أشياء جديدة .

ونرى وجوب الاشارة إلى :

١ — أن كثـيراً من الأسماء التي لم يرد نص صريح عن الهجري في ضبطها ، وإنما ورد ذكر أسمائها عَرَضاً ، ينبغي للباحث عدم الاعتماد على مجرد ذلك الذكر ، بل يجب التثبت من صحتها ، ذلك ان المصادر التي نقلنا عنها دخلها التحريف والتصحيف ، ونورد من ذلك على سبيل المثال : (ضغن عدنة) أو (الضغن) فهذا الاسم ورد في مخطـوطتي الهجري مصحفاً (الضفن) بالفاء ، وصوابه بالغين (الضغن) والموضع لا يزال معروفاً ، وهو من بلاد قبيلة هُتَيم ، ويقصدون به أرضاً

واسعة ، تمتد من ضفاف حَرّتهم (حرة النار قديماً) شرقاً ، وتشمل ضَرْغَد ، وضُرِيغد ، وغيرهما من الاودية .

ومثل كلمة (زبان) ونرى ان صواب الاسم (ريان) بالراء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية . وأسماء أخرى تحتاج الى التعمق في البحث عن وجه الصحة فيها .

٢ — نجد في « معجم ما استعجم » نصوصاً مطولة نسبها هو إلى السكوني — في بعض المواضع ، ولم ينسب بعضها — وهي مما تتفق مع طريقة الهجري وأسلوبه في تحديد المواضع، ولكننا لم نذكر شيئاً منها ، لأننا لم نجد نصاً صريحاً يبيح لنا نسبتها اليه ، كما فعلنا في الكلام على الأحماء (جمع حِمى) حينما وجدنا السمهودي يصرح بأن ما نقله في تحديدها هو من كلام الهجري ، ورأينا ما نقله يطابق ما جاء في كتاب البكري .

٣ — ان ترتيب مخطوطتي كتاب الهجري مضطرب في كثير من المواضع ، وقد حاولنا ترتيب نسختينا اللتين صورناهما عن الأصلين المخطوطين ، وذكرنا أرقام صفحات نسختينا ، أو أرقام ورقهما ، وهو لا يتفق دائما من ترتيب النسختين الأصليتين ، ولهذا فيحسن للباحث التثبت من هذه الناحية عند البحث على الاسم في احدى النسختين ، وعدم التسرع عندما لا يجده في موضعه الذي ذكرناه من احدهما ، فسيجده في موضع آخر .

٤ – فاتنا ذكر مواضع بسبب رداءة خط الأصلين ، بسبب قدمه ، وعدم وضوحه ، ولعدم استطاعتنا قراءة صفحات كثيرة من المخطوطة الهندية ، وقد يكون غيرنا أقدر منا على ذلك ، فيستطيع أن يصحح أو يضيف أسماء أخرى .

٥ – لم نحاول ايراد أسماء المواضع المشهورة ، مثل (مكة) و (المدينة) و (البصرة) و (دمشق) في الفهرس ؛ إذ لم نرَ فائدة في ذلك ، ولم نرَ جديداً يتعلق بأحدهما فيما أورده الهجري ، وإنما كان يرد في كلامه عرضاً كان يقول عن البصرة : (وزعم الكلابي أنها بطرف الدَّو) –[م : ٣١٩]، والبصرة أشهر من أن يزعم الكلابي وغيره عنها ذلك الزعم !.

وبعد :

فعسى أن نكون في بحثنا عن « الهجري النسَّابة » بما يضيفه النقاد والباحثون إلى بحثنا هذا ، عسى أن نجد ما نستطيع أن نملأ به فجوات تركناها خالية في بحثنا هذا وما كنا نريد تركها لو استطعنا تحقيق ما نريد ولكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ،

اضافات :

سقطت جذاذات من الأصل عند الطبع تتضمن أسماء بعض المواضع ، منها ما استطعنا معرفته ، وهو ما سنورده هنا ، ومنها – وهو يسير جداً – فاتنا تداركه ، لأن هذا يتطلب قراءة كتاب « التعليقات » مرة أخرى ، وهذا ما ندعه للمتعمق في البحث .

الأوانة : وسألته عن الأوانة ، فقال : ركية بالعُرف شق المضاجع ، قرب وشحى ، والودكاء ، والدخـــول وهو ماء برمل السّرّة إلى بيشة . وأنشدني للعامري ، من عامر ربيعة ، ويقال كلابي :

فانّ على الاوانة من عُقيلٍ فتى كلتا يديه له : يمين
يفدّي الخالديّ بوالديـــه خريـــيّ بوالده ضنين

وقال :

صبّحن من وشحى قليباً سكا تطمى ، إذا الورد عليها التكا

والسكاء من البئار . بعيد قعرها ضيق

(هـ : ١١٥)

الأوْعَس : وأنشد للنصري :

الأهـل إلى يوم كيوم ظللتُه

بالاوْعس أو هضب الستار سبيل

[هـ : ٣٣٩]

الجوز : أوردِ من قصيدة يصلح فيها بين بني سليم وبني هلال لعبد الله بن هبَّة من سليم :

ومن يمنع الجوز الذي بين إثربٍ

ومكة، مرسى حومة العزّ والمجد

وفي الهامش بخط كاتب الأصل: الجوز ما بين مكةوالمدينة

(م : الورقة : ١٠٦)

قدس . قال الهجري : جبال قدس غربي ضاف من النقيع ، وقدس جبال متصلة عظيمة ، كثيرة الخير ، تنبت العرعرّ والخزم ، وبهاتين وفواكه وفراع ، وفيها بستان [١] ، ومنازل كثيرة من مزينة .

(وفاء : ٢ / ٣٥٩)

---

(١) الصواب فيها يظهر : سكان .

ثَجْر : وأنشد لبعضهم العرب ولم يسم ، وقال مرّة : من نهد :

خليليّ إن حانت وفاتي فارفعا
بي النعش حتى تدفناني على ثجر

وفي الهامش : ماء لبني قشير ، وثجرماء طريق نجران من المقترب ، وثجر بلقين .

فثمّ إذا مرّت سماء مطيرةٌ بفيهة بركٍ جادني سبل القطر
بحيث تقول العامرية إن رأت بها جدفي: أسقيت يا قبر من قبرِ

ثجر في غير موضع ، فهذا الذي ذكر بفيهة برك ، من اليمامة ، بينها وبين الفلج ، والفيهة والفوهة : مداخل الخلقان والأودية ، وكل ما ضاق مما يدخل فيه من واد وخليف ومضيق .

وثجر بين نجران والفجيرة [1] والمقترب ، وثجر من ديار بلقين من قضاعة ، بثارٌ كثيرة بين تيماء والشام .

(م : ٩٩)

وقال ذو العُرْقوب من بني الحارث بن كعب ، رهط النجاشي — بفتح النون — شاعر صِفّين :

---

(١) كذا والمعروف الهجيرة ـ بالهاء ـ .

ألا هَلْ أتى مَن حلَّ بَطنَ حبَوْنَنٍ
ونَجرانَ ، أخبار الأمور الجسائمِ
بأنا رحلنا العِيس من ذي بُوانةٍ
وَثجْرٍ ، على رأي من القوم حازم

في الهامش : (ذو بوانة : قرب نجران ، لا أدري ما هو) .

[م : ١٠١]

الفَلَج : بنو الرقّاد من جعدة ، والرقاد أهل بيت الامرة ، والملك فيهم ، وهم أهل الفَلج .

[م : ٤٣٨]

قُرّى :

قد صَبَّحَتْ والشمسُ يجري آلها
حوْضاً بقُرّى ، بارداً سِجالُها
تَحْسِبُهُ الحيَّة في انسلالها

قُرّى هذه التي ذكر بعمق الريب ، وقرى اخرى عند أبيدة ، من بلاد بجيلة وصدور تُرَبة .

[الورقة : ٤٨]

الفهرس

صفحة

فهرس اسماء المواضع

[اسقط (ذو) من الأسم]

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

(٢) وانظر ثينب فيظهر انه هو ولكنه مصحف .

حرف الجيم

(٢) : رقمت هنا : (تيب) وأحدهما تصحيف .

(١) : وردت خطأ : العاقل .

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

(١) لعلها : الخضرية . نسبة للخضر من محارب .

حرف الذال

حرف الراء

(١) لعله : الرشاء ، فهو واد معروف هناك .

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

---

(١) ورد في المخطوط : الضفن – بالفاء – وصوابه بالغين – كما ينطق الآن ولا يزال معروفاً .

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

(*) : أنظر بحثاً عن عسيب ، للأستاذ عبد الله مخلص رحمه الله ـ في مجلة « المجمع العلمي العربي » بدمشق ، المجلد الرابع ص ١٢٧ ، سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) .

(١) الحرف مهمل (بولا) وكذا في وفاء الوفاء للسمهودي .

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

(١) أراه : نخلى — بالخاء — مقصوراً .

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

تصحيح

١ – وضع اسم (الجرار) ص ٢٣٧ في حرف الحاء ،
ص حرف الجيم .

٢ – وقعت تطبيقات (أخطاء مطبعية) يدرك القارىء بعضها ومنها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩٠	٥	قارب	مأرب
٢٠٦	٩	...	[ه : ١٠٦]
٢٢٧	١١	العاقل	العاقر
٢٢٦	١٢	يصيب	يصب
٢٢٦	١٢	العرضة	العرصة
٢٣١ / ٢٨٢ ٢٣٤ / ٣٧٠		الضفن ، ضفن	الضغن ، ضغن
٣١٠	٢	الجاه	الجاة
٣١٤	٦	زبان	ريان
٣١٧	٤	عبرات	عبران
٣٥٨	٥	العري	القري
٣٦٤	١٦ / ١٧	صمعر	قمعر
٣٩٤	١٦	من ترتيب	مع ترتيب

منشورات دار اليمامة

نبذة تاريخية عن نجد

أملاها

الأمير ضاري بن فهيد الرشيد

(.... - ١٣٣١ هـ)

مع ملخص :

القول السديد
في أخبار إمارة آل رشيد

تأليف

سليمان بن صالح الدخيل

(١٢٩٠ - ١٣٦٤هـ)

الثمن: ٥ ريالات للورق الابيض الصقيل
٤ ريالات للورق العادي

وللكمية . تخفيض خاص


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس